جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

التجديد في الدعوة ضوابطه وموقف العلماء منه

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية - تخصص: دعوة وإعلام واتصال

الطالبة:

أحلام بوغزالة مُحَمَّد

المشرف:

إسماعيل لعريف

الاسم والقب	الجامعة	الصفة
د. عبد الرحمان طيبي	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	رئيسا
إسماعيل لعريف	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	مشرفا
د. العيد بلالي	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 1438– 1439هـ/ 2017– 2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أحمد الله عز وجل على منه وعونه لإتمام هذا البحث وأهديه إلى من كلله الله بالهيبة والوقار . . . .إلى من علمني العطاء بدون انتظار . . . . .إلى من أحمل اسمه بكل افتخار

"أبي الغالي"

إلى سر وجودي في الحياة إلى أغلى الحبايب

"أمي الغالية"

إلى "أخوتي وأخواتي" الأعزاء كلهم دون استثناء إلى زوجي المستقبلي الذي رافقني في كل خطوة لي إلى صديقات العزيزات على قلبي

"خولة" "منيرة"

كما لا أنسى باقي الصديقات الله يحفظهم الذين درست معهم إلى كل معهد العلوم الإسلامية بجامعة الوادي أهدي هذا البحث المتواضع

شكرا وتقديرا

أتوجه بالشكر والتقدير إلى الله تعالى الذي هداني وأرشدني لإعداد هذا البحث .

كما أتقدم بجزيل الشكر لإدارة قسم أصول الدين خاصة " وليد " " وعائشة" اللذان لم يبخلا عليا بأي معلومة، وأخص بالشكر أستاذي الفاضل " إسماعيل عريف" الذي تفضل مشكورا بقبول الإشراف على هذه الرسالة وحرصه على اكتمالها .

إلى من كان عونا لنا في بحثنا هذا إلى من زرعوا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا المساعدات والتسهيلات والمعلومات خاصة " دار الثقافة بالوادي " .

كما أتوجه بخالص الشكر والامتنان والتقدير لكلا الأستاذين " خريف زيتون " و " الأستاذ " خضرة" واللذين ردوا على جميع استفساراتي وأسئلتي .

وأشكر كل من ساهم ومد يد العون بشكل مباشر أو غير مباشر لاكتمال هذه الرسالة .

ملخص

يهدف هذا البحث إلى معرفة التجديد في الدعوة وضوابطه وموقف العلماء منه، فالتجديد في الدين هو إعادة النظر في القديم، ومجالات تجديد الدين عديدة منها التجديد في مجال العقيدة وفي السلوك الفردي والاجتماعي والتجديد يكون بضوابط عدة كالاعتماد على النصوص الموثقة والالتزام باللغة العربية وقواعدها في فهم النصوص وغيرها، والتجديد في الدعوة لا يعني تجديد قواعدها وأصولها بل هو تجديد الصيغ والطرق التي تؤدى بها الدعوة، وتجديد أساليب ووسائل الدعوة ليس تجديدها في حد ذاتها بل حسن استغلال هذه الأساليب حسب ما يواكب العصر الحديث، والتجديد يكون عن طريق علماء نبهاء وقد ذكرنا منهم عدة ولهم موقف إيجابي تجاه التجديد في الدعوة فهم غير رافضين ذلك بل مساندين وقد قاموا بعدة تجديدات في جانب الدعوة إلى الله برهانا على ذلك.

Abstract:

The aim of this research is to know the renewal of the call and its controls and the position of the scholars. Renewing the religion is to reconsider the old and modify it so that it looks innovative to the recipient, ie, the revival of religion, and the areas of renewal of religion, many of which are renewal in the field of faith and in individual and social behavior and renewal, Such as relying on documented texts and adherence to the Arabic language and rules in understanding texts and others. Renewing the call does not mean renewing its rules and principles. Rather, it renews the formulas and methods by which the call is carried out and renewing the methods and means of advocacy. According to the modern era, and renewal is through the scholars of the Prophet and we have mentioned several of them and have a positive attitude towards renewal in the invitation they are not rejecting it, but supporters and have made several innovations in the side of the call to God proof of that.

مـقدمـة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد :

ـ التعريف بالموضوع:

تنوعت الدراسات المتعلقة بتجديد الدين وكثر الحديث على ذلك، وتجديد الدين يعد أمرا طبيعيا فقد تحدث رسول الله ﷺ على ذلك فقال: ((إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها))" **أبو داود في سننه**" ، فالتجديد يعد من السنن الكونية لله تعالى على خلقه، والمفتاح الأساسي للتجديد الوعي والفهم للإسلام من ينابيعه الصافية بحيث يفهم فهما سليما خالصا من الشوائب بعيدا عن التحريف والتأويل والبدع.

– إن قضية الدعوة إلى الله تعالى قضية أساسية للأمة الإسلامية فنحن أمة رسالتها هداية الناس ونشر الخير والبر وتعريفهم بدينهم كما إن إصلاح المجتمعات الإسلامية وإحيائها من واجبات المسلم على أخيه.

– والدعوة إلى الله تعالى تكون بأساليب ووسائل مشروعة ومباحة وأفكار متجددة ومتطورة.

فبقدر وضوح الغاية والوسيلة والأهداف والوسائل لدى المدعوين بقدر سهولة إقناعهم بالفكرة والمشاركة في الفكرة والقيام بها.

واليوم نجد الإسلام بحاجة لعلماء ودعاة لبعثه من جديد وإعادة الحيوية له وذلك بعد انتشار الكثير من الخرافات ومناهج معادية له ولذلك فان الأمة مطالبة بالبحث عن دعاة ومجددين ومصلحين يقومون برد على المتطرفين والمنحرفين كما ينبغي، وهذا هو الفلك الذي يدور حوله موضوعنا هذا: التجديد في الدعوة وضوابطه وموقف العلماء منه والمقسمة إلى ثلاثة مباحث فالمبحث الأول يتعلق بشرح وضبط مصطلحات الدراسة وفيه ماهية التجديد والدعوة وتندرج تحت هذين المطلبين عدة فروع وفيها مجالات التجديد والفرق بينه وبين التجدد وضوابط التجديد

وأهمية الدعوة وخصائصها أما المبحث الثاني ففيه فيما يتجسد التجديد في الدعوة وذكرها في نماذج من الأساليب والوسائل المجددة للدعوة والمبحث الثالث فيه نموذج أو بعض العلماء ومواقفهم من التجديد في الدعوة علماء محدثين وآخرين قدماء.

ـ أهمية الدراسة:

وتكمن أهمية هذه الدراسة في أهمية التجديد نفسه حيث أنه:

- يعتبر سنة إلاهية ويساهم في المحافظة على بقاء الإسلام قويا.

- وتكمن أهميتها أيضا في تطوير وسائل وأساليب الدعوة وضرورة التجديد في الدعوة الإسلامية.

- إحياء النفوس الميتة من جديد.

- بيان بعض العلماء المحدثين والقدماء والمصلحين للأمة.

- كذلك كون الدين معرض للجمود فالتجديد يصلحه من جديد.

ـ مشكلة الدراسة:

لقد تعددت مجالات تجديد الدين وإحيائه من جديد وتطهيره من المظللين والمنحرفين وخاصة في جانب الدعوة الإسلامية وكل مجال يسعى وراء هدف مهم لتحقيقه ومن تلك الأهداف نشر الدعوة والإصلاح في المجتمع والأمة الإسلامية فكانت مشكلة هذه الدراسة التجديد في الدعوة وضوابطه وموقف العلماء منه.

ـ تساؤلات الدراسة:

ويتمثل إشكال الدراسة نحو الإشكال التالي: ما المقصود بالتجديد في الدعوة وما هي ضوابطه وما موقف العلماء منه؟

ويندرج تحت هذا الإشكال عدة تساؤلات منها:

– ما هو التجديد وما هي مجالاته وما الفرق بينه وبين التجدد؟ – ما هي ضوابط التجديد؟

– ما مفهوم الدعوة وما هي أهميتها وما هي خصائصها؟

– ما هو مفهوم التجديد في الدعوة وفيما يتجسد التجديد في الدعوة؟

– ما هو موقف العلماء القدامى والمحدثين من التجديد في الدعوة؟

ـ أسباب اختيار الموضوع:

وقد دفعني إلى اختيار هذا الموضوع عدة أسباب منها:

أ– الأسباب الذاتية وتتمثل في :

والسبب الذاتي الاختياري لهذا الموضوع هو:

– جذبني عنوان الموضوع لتعدد مجالاته سواء دعوي أو فقهي أو فكري وغيره.

– التعرف على الموضوع.

ب– الأسباب الموضوعية وتتمثل في :

– الحملات الغربية التي تسعى إلى التغريب ونشر الفتنة بين المسلمين.

– نشر الدين الإسلامي والمساهمة في الدعوة ولو بقليل

– الكشف عن الجمال الحقيقي لديننا الإسلام.

ـ أهداف الدراسة:

– تسعى هذه الدراسة لتعرف على التجديد في الدعوة ومعرفة ضوابط التجديد.

– معرفة موقف العلماء القدامى من التجديد ودورهم في التجديد الدعوي.

– معرفة موقف العلماء المحدثين من التجديد ودورهم في التجديد الدعوي.

– إضافة شيء جديد على الدراسات الأخرى.

– معرفة سنة الله الكونية وهو تجديد كل مئة سنة لماذا؟

ـ منهج الدراسة:

وهو طريقة موضوعية يتبعها الباحث في الدراسة أو تتبع ظاهرة من الظواهر أو مشكلة من مشاكل أو حالة من الحالات، بقصد تشخيصها أو وصفها وتحديد أبعادها بشكل شامل يجعل من السهل التعرف عليها وتمييزها، ويتيح معرفة أسبابها ومؤثراتها والأنماط التي تتخذها أو تتشكل فيها والعوامل التي أثرت أو تأثرت بها.[1]

ولقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي التحليلي القائم على سرد وتحليل المعلومات.

ـ الدراسات السابقة:

– **الدراسة الأولى:** بعنوان وسائل الخطاب الدعوي في ضوء التجديد للطالب عماد الدين عبادي، الدكتور المشرف يوسف عبد اللاوي مذكرة لنيل درجة الماستر في العلوم الإسلامية تخصص دعوة وإعلام واتصال جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي 1434هـ– 1435هـ 2013– 2014م وقد تبلورت إشكالية الدراسة حول: ما مدى تأثير التجديد في وسائل الخطاب الدعوي من أجل جعله خطابا دعويا يتماشى مع الواقع؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة وسائل الخطاب الدعوي المعاصر وتلبية حاجة العصر ودراسة مشاكل وسائل الخطاب الدعوي ومعرفة خصائص الوسائل الدعوية.

[1] محمد أحمد الخضري، الأسس العلمية، لا.ط، مكتبة الأنجلو، القاهرة، 1992م، ص 42.

- منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي التحليلي.

- توصيات الدراسة:

1- يجب على القائمين على الخطاب الدعوي أن يعلموا على إنشاء معاهد وتخصصات تقوم على تكوين دعاة تكوينا شاملا في مجال التمكن من الوسائل وفي مجال التطور معها داخل إطار الشرع.

2- على الدعاة عدم تصدر الوسائل المتاحة لهم حتى تتجسد فيهم كافة الشروط الإقناعية الخاصة باستغلال وسائل الخطاب الدعوي.

3- على الدعاة المستخدمين للوسائل الحديثة الاقتراب أكثر من المدعوين ومعايشة واقعهم وفتح الباب أمام المدعوين للاتصال المباشر معهم.

4- على الدعاة الحرص أن يكون مضمون الخطاب الدعوي ووسائله متماشيان مع الواقع المعاش في حياة المدعوين، وأن يعالج مشاكلهم وأزماتهم وذلك لكي يشعر المدعوين بأن الدعاة يقصدونهم بخطابهم.

- **الدراسة الثانية:** بعنوان التجديد في الخطاب الدعوي المعاصر للطالبة أحلام بنت محمد عبد الرحيم الدويخ الدكتور المشرف طه عابدين طه حمد مذكرة لنيل درجة الماجستير تخصص الدعوة والثقافة الإسلامية جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية 1322/1321هـ .

وقد تبلورت إشكالية هذه الدراسة حول :

ما موقف الإسلام من التجديد في الخطاب الدعوي ؟

أهداف الدراسة :

-تعليم الناس جوهر الدين وحقيقته.

-إعادة تشكيل وعي الخلفية الفكرية للمسلم.

- إعمال العقل و الفكر في مشكلات الحياة المعاصرة.

- فتح باب الاجتهاد.

- إبراز تيار الوسطية و تلبية حاجة هذا العصر الملحة لمثل هذه الدراسة .

- **منهج الدراسة :**

- استخدام منهج التقصي و الاستقراء.

- استخدام منهج الوصفي و التطبيقي.

- استخدام منهج الاستنباط و التحليل.

الفرق بين هاتين الدراستين و دراستي:

أوجه التشابه :

1- الدراسة الأولى مشابهة لدراسة الحالية لكنها هي تعالج الخطاب الدعوي المعاصر و الخطاب الدعوي جزء من الدعوة أي تعالج جزء من الكل كانت ترتكز هذه الدراسة حول كيفية استغلال وسائل الخطاب الدعوي استغلالا ذكيا و مثمرا في الدعوة و أثر التجديد على وسائل الخطاب الدعوي في الوقت المعاصر.

2- أما الدراسة الثانية مشابهة أيضا لكنها تعالج موقف الإسلام من التجديد في الخطاب الدعوي وفيها موقف الدعاة حول الخطاب الدعوي أما الدراسة الحالية موقف الدعاة حول التجديد في الدعوة .

- **أوجه الاختلاف :**

1- هذه الدراسة تعالج نظرة حول التجديد في الدعوة و الدراسة الأولى ترتكز على وسائل التجديد في الخطاب الدعوي

2- دراستي لم تحدد زمن التجديد وهي عامة شاملة للدعوة أما الدراسة الثانية ركزت على التجديد في الوقت المعاصر للخطاب الدعوي الذي هو جزء من الدعوة الإسلامية

ومن أوجه الاختلاف أيضا كل دراسة و لها منهجها الخاص في الدراسة فالدراسة الحالية استقرائي تحليلي و الدراسة الثانية منهج التقصي و الاستقراء و استخدمت منهج الاستنباط و التحليل زيادة على ذالك المنهج الوصفي و التطبيقي .

ـ مصطلحات الدراسة:

- التجديد:

- لغة:

- يقال جدد: أي جَدَّ في سيره وفي أمره وأجَدَّ: صار جِدٍ وأجتهد، وجَدَّدَ الشيء: صيره جديدًا.[1]

وجدَّ الشيءُ يَجِدُّ بكسر جِدّةً: صار جديدًا، وهو نقيض للخلق، وجَدْدتُ الشيءُ أجُدُّهُ بالضم واستجَدَّهُ وجدَّدَهُ أي: صيرّه جديدًا.[2]

- اصطلاحا:

المراد من تجديد الدين للأمة هو إحياء ما أندرس من العمل بالكتاب والسنة والأمر بمقتضاها وإماتة البدع والمحدثات وكسر أهلها باللسان أو تصنيف الكتب أو تدريس أو غير ذلك[3]. أو هو إعادة تكوين عقل المسلم وتشكيل بنيته وفقا لتصور الإسلام السليم للكون والحياة والإنسان، ذلك التصور التوحيدي القويم المستمد من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ.[4]

---

[1] أحمد أبوحاقة، معجم النفائس الكبير، ط.1، دار النفائس، لبنان، 1428هـ، 2007م، ص 231.

[2] أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لا.ط. دار الحديث، القاهرة، 1430هـ، 2009م، ص 166.

[3] عدنان محمد امامة ، التجديد في الفكر الإسلامي، ط.1، دار ابن الجوزي السعودية، 1424هـ، ص17.

[4] طه جابر العلواني، إصلاح الفكر الإسلامي، ط.1، دار الهادي، بيروت، 1421هـ، 2001م ، ص 102.

- الدعوة:

- لغة:

دعاه يدعوه نداه وطلبه ويقال دعوت فلانا أي صحت به واستدعيت ودعوت الله له وعليه دعاء والدعوة المرة الواحدة والدعاء واحد الأدعية[1] ودعوت جذب الشيء أو محاولة ضمة إلى حيز أو أمر. فهو من الدعوة إلى دين أو عمل وبعض ما هو بهذا المعنى معدى ودعوت فلانا: صحت به واستدعيته.[2]

- اصطلاحا:

الدعوة إلى الله أي إلى دينه وهو الإسلام الذي هو الاستسلام والخضوع والانقياد لله رب العالمين من خلال الاعتقاد بأركان الإيمان الستة وتطبيق أركانه. فالدعوة إلى الله تعالى لا تعني دعوة فئوية أو حزبية أو المذهبية لأن هذه الدعوات ضيقة لا تتناسب مع الإسلام وجلال رب العالمين[3] وهي أيضا تبليغ هداية الله تعالى إلى خلقه في ضوء ما جاء في القرآن الكريم والحديث الشريف والسيرة العطرة وما أثر عند رسول الله ﷺ وحلفائه الراشدين المهديين.[4]

---

[1] أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، مرجع سابق، ص 373.

[2] محمد الحسن حسن جبل، المعجم الثقافي المؤهل لألفاظ القرآن الكريم، ط.1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2010م، ص 656.

[3] بسام العموش، فقه الدعوة، ط1، دار النفائس، الأردن، 1425هـ، 2005م، ص 04.

[4] أحمد عمر هاشم، الدعوة الإسلامية، منهجها ومعالمها، لا.ط ، مكتبة الغريب، لا.م، د.ت، ص06.

المبحث الأول

التعريف بمصطلحات الدراسة

ونتناول فيه مطلبين

المطلب الأول : ماهية التجديد

الفرع الأول : مفهوم التجديد

الفرع الثاني :مجالات التجديد

الفرع الثالث : ضوابط التجديد

الفرع الرابع : الفرق بين التجديد و التجدد

المطلب الثاني : ماهية الدعوة

الفرع الأول : مفهوم الدعوة

الفرع الثاني : أهمية الدعوة

الفرع الثالث : خصائص الدعوة

المطلب الأول : ماهية التجديد

إن من خصائص الدين الإسلامي أنه دين متجدد تواكب نصوصه الشرعية مستجدات الحياة من أمور وأحداث فهو دين حركي وهذه من سمات الكمال في هذا الدين، وذلك مع ارتباطه الأصل و الثوابت الإسلامية من قرآن و سنة وغيرها .التي تعد جوهر الإسلام وإلا أصبح تبديلا لا تجديدا، فقد أمر الله تعالى بالتجديد و إن هناك فئة من الناس يظنون أن التجديد يكون بالتغيير لكل وجه موجود في العصر، و بالنسخ لكل شكل يتعبد به الله تعالى في أوانهم، بالتبديل لكل أصل يقوم عليه الدين من علم وسلوك ضنا منهم أن التجديد هو التغيير و التبديل و النسخ والإلغاء للقديم واستحداث جديد. وهذا المفهوم خاطئ وسنتعرف على المفهوم الصحيح للتجديد.

الفرع الأول : مفهوم التجديد

أولا : مفهوم التجديد لغة :

(جدّ)الشيء يجد بالكسر جدة فهو جديد وهو خلاف القديم وجدّد فلان الأمر وأجده و استجده إذا أحدثه فتجدد[1].

ويقال جددت الشيء جَدًا وهو مجدود وجَديد[2].

وجدَّ الشيء يجد (جدّةً) بكسر الجيم فيها صار (جديدًا) وهو نقيض الخَلقِ. [3]
وأجد الشيء: أحدثه تجديد (مفرد): مصدر جدَّدَ : وهو إتيان بما ليس مألوفًا أو شائعًا كابتكار موضوعات أو أساليب تخرج عن النمط المعروف والمتفق عليه جماعيا أو إعادة النظر في الموضوعات الرائجة وإدخال تعديل عليها بحيث تبدو مبتكرة لدى المتلقي[4].

وجاء في المعجم الوجيز (جَدَّدَ) الشيء: صيره جديدًا ويقال: جَدَّدَ العهد، و(تَجَدَّدَ) الشيء: صار جديدًا و (استجدَّ) الشيء استحدثه وصيره جديدًا[5].

---

(1) أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المصباح المنير، ط.2، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت، ص 32.

(2) أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، لا.ط، دار الفكر، لا.م د.ت، ص 407.

(3) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، لا.ط، مكتبة لبنان، بيروت، 1982م، ص 41.

(4) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط.1، عالم الكتب، لا.م، 1429هـ، 2008م، ص 348، 349.

(5) مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، لا.ط، دار النمري، مصر، 1919م، ص 94.

ثانيا: مفهوم التجديد اصطلاحا: عرفنا التجديد لغويا ويستصحبه الآن التعريف الاصطلاحي أي ما إصطلحه العلماء حول لفظة التجديد واختلاف تعاريفهم حوله فالتجديد اصطلاحا هو:

وهو إعادة الدين على النحو الذي كان عليه زمن النبي ﷺ وإعادة الناس إليه على النحو الذي مضى عليه أهل القرون الثلاثة المفضلة فينفي عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وغلو المتنطعين وتفلت الفاسقين ويعود الناس إليه بالقبول والتلقي والانقياد والتسليم، والتصديق والإتباع، والتوقير والتقديم والفهم والالتزام والتطبيق[1].

أو هو إحياء ما إندرس من معالم الدين، وما انطمس من أحكام الشريعة وما ذهب من السنن، وخفي من العلوم الظاهرة والباطنة.[2] وقيل معناه: " تبيين السنة من البدعة وإكثار العلم ونصرة أهله وكسر أهل البدعة "[3]. وهو تنقية الإسلام من البدع والخرافات كما بين المودودي[4]، ذلك بقوله: تنقية الإسلام من كل جزء من أجزاء الجاهلية والعمل على إحيائه خالصا محضا قدر الإمكان[5]، فقد أشار هنا إلى أن من معاني التجديد التنقية أي تنقية الإسلام من بدع المفسدين وهفوات المنافقين.

وقد عرف حسن الترابي[6] التجديد بقوله: أن ينفذ النظر عائدا إلى أصول الدين الأولى التي احتوتها النصوص الشرعية لعهد التنزيل، وأن يمعن في تراث الفقه والتجريب الذي أضافته الخالفة وأن يتبصر في ثنايا الواقع الحاضر ووجوه الابتلاء المتجددة التي

---

(1) محمد بن شاكر الشريف، تجديد الخطاب الديني بين التأصيل والتحريف، ط.1، دار البيان، الرياض، 2004م، ص 13.

(2) أيسر فائق الحسني الألوسي، محاضرات المدخل لدراسة الفكر الإسلامي جامعة الأنبار، كلية العلوم الإسلامية، ص 15.

(3) عبد الله الزبير، عبد الرحمان صالح، مفهوم التجديد وتجديد التدين، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد الرابع، 1425هـ، 2004م، ص 98.

(4) المودودي: (1321هـ، 1399هـ) هو أبو الأعلى بن أحمد حسن المودودي من أعلام المسلمين في العصر الحديث (المستدرك على تتمة الإعلام للزركلي، ط.1، ج.2.1، دار ابن حزم، بيروت، 1422هـ، 2002م، ص 139.

(5) أبو الأعلى المودودي، موجز تاريخ تجديد الدين وإحيائه وواقع المسلمين وسبيل النهوض بهم، ط.2، دار الفكر الحديث، لبنان، 1382، 1927م، ص 52.

(6) حسن الترابي: (1932، 2016) هو مفكر وزعيم سياسي سوداني ويعتبر رائد مدرسة تجديد سياسي إسلامي أستاذا في جامعة الخرطوم يعد من أشهر المجتهدين له كتب في تفسير القرآن وأصول الفقه والإصلاح الإسلامي، المكتبة المفتوحة، www.auabutob.com.

يطرحها من أجل إستيحاء الشرع والاستئناس بالتراث وتعرف الواقع لانجلاء صور التطبيق الإسلامي الواجبة في سياق الأوضاع المعاصرة[1].

ويمكننا أن نعرف التجديد استنادا إلى ما سبق بأنه: إصلاح حال الأمة وإعادة الدين حضارته وإحياء ما أندرس منه ونشره بين الناس وتطبيقه في مجالات الحياة المتعددة.

الفرع الثاني: مجالات التجديد

إن التجديد يدخل ويُحتاج إليه في كل مجالات الحياة وفي كل أبواب الدين غير أن كثيرا ممن يتناولون هذا الموضوع يبادرون إلى القول: إن التجديد لا تعلق له بثوابت الدين كالعقائد والعبادات والأخلاق وسائر الأحكام المنصوصة الصريحة وإنما يختص بالظنيات والمتغيرات والفروع الاستنباطية ولا يتجاوزها[2].

– ولكن هذا التجديد لا ينحصر في مجال واحد فحسب بل يمتد امتدادا آخر ليشمل تجديد الدين كله فيشمل:

أولا: التجديد في مجال العقيدة:

هو تخليص العقيدة من هذه الإضافات البشرية لتصبح نقية صافية ليس فيها أثر لصنع البشر وآرائهم وفلسفاتهم ولتفهم كما فهمها بسهولة ووضوح سلف هذه الأمة وأئمتها من الصحابة والتابعين لهم بإحسان.

فأول خطوة في مجال التجديد العقدي هو تنقية العقيدة الإسلامية من آثار علم الكلام ومن جميع ما علق بها.

ومن التجديد في مجال العقيدة ربط آثارها الواقعية بها. فلا يكفي أن يؤمن المرء بالله وأسمائه وصفاته وأفعاله على مقتضى ما يدين به أهل السنة إيمانا عقلانيا جافا بل لابد من العمل على إحياء الآثار القلبية النابعة من صدق الإيمان.[3]

---

[1] حسن الترابي، تجديد الفكر الإسلامي، ط.2، لا.ن، لا.م، 1993م، ص 5.

[2] أحمد الريسوني، التجديد والتجويد تجديد الدين وتجويد التدين، ط.1، دار الكلمة، القاهرة، 2014م، ص 31.

[3] لا.م ، التجديد في الإسلام، ط.4، المنتدى الإسلامي، الرياض 1422هـ، 2001م، ص 49، 50.

– لابد أن نتطرق للمعاني الباطنة التي هي جزء لا يتجزأ من العقيدة والإيمان: عمل القلب وعمل القلب هو الحب والرحمة والخوف والرجاء والرغبة والرهبة والإنابة والخشوع. ولقد غفل الناس عن هذه المعاني.

– إن من واجب الحركة التجديدية أن تولي هذه القضية عناية كبيرة، فهي الأثر العلمي للتصديق بالعقيدة.

– ومن التجديد المطلوب في مجال العقيدة: عرض الانحرافات الجوهرية التي تعيش اليوم بين المسلمين، لأن الدعوة إلى الله تهتم بمعالجة جوانب الانحراف، وحيثما اتسعت دائرة الانحراف في مجال كانت الحكمة في التركيز عليه مع إهمال ما عداه[1].وكذلك الحديث عن قضية الحكم بغير ما أنزل الله وحكمه، وضرورة رد الأمور كلها إلى شرع الله لأن هذا هو مقتضى الإسلام والتسليم، وشرط الإيمان الذي لا يكون إلا به، كل هذا أصبح التركيز عليه ضرورة وخاصة مع سيطرة القانون الوضعي على كثير من البلاد المسلمين، ومع انتشار الأفكار التي تشكك في الإسلام وصلاحيته للبقاء والحكم.[2]

ثانيا : التجديد في السلوك الفردي والاجتماعي:

وذلك بالعمل على صياغة حياة المسلمين صياغة إسلامية شرعية، وهذا في مجال الدعوة والتربية فالانحراف السلوكي بات خطيرا حقا في حياة المسلمين. وأصبحت طريقة الوعظ والتعليم لا تفي بالغرض، لأنها لا تربط المعاني بقضايا سلوكية واقعية يجب أن تعالج.

وكذلك من يعنى بالحلال والحرام تفقها مجردا لكنه لا يربط هذه الأحكام بأصولها الإيمانية التي تدعو إلى العمل بها وامتثالها كل هؤلاء بحاجة إلى جهود وبيان من قبل

---

[1] لا.م، التجديد في الإسلام، مرجع سابق، ص 50، 53.

[2] محمد حامد الناصر، العصرانيون بين مزاعم التجديد وميادين التغريب، ط.2، مكتبة الكوثر، الرياض، 1422هـ، 2001، ص 359.

الحركة التجددية[1] فالصدق والصبر والأمانة والإحسان إلى الناس فضائل لا يعقل أن تصبح في وقت من الأوقات رذائل[2].

ثالثا : التجديد في مجال النظر والاستدلال:

ويشمل التجديد مجال النظر والاستدلال، وإحياء الحركة العلمية التي تهدف إلى دراسة القضايا الشرعية كلها دراسة مبنية على الدليل الشرعي الصحيح بعيدا عن عصبية المذاهب. فلسنا نعتقد أن الحق محصور في مذهب بعينه لا يخرج عنه بحال ولذا فالبحث عن الحق هو ضالة المسلم المنشودة، أنى وجده سعد به وقلبه غير ناظر الى هذه الحواجز المذهبية ولضمان سير المنهج التفقه والاستنباط سيرا سليما بعيدا عن الانحراف أو الفوضى التشريعية، فلا بد من صياغة المنهج السليم للتفقه من خلال استقراء طريقة السلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين[3].

رابعا : فضح المناهج والاتجاهات والأوضاع والمبادئ والسبل المخالفة للإسلام:

ولقد كان من مهمة الأنبياء والمرسلين عليهم صلوات الله وسلامه. كشف طريق الضلال لئلا يلتبس بطريق الحق فكان النبي ص يقول﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٥٠﴾ وَلَا تُطِيعُوٓاْ أَمۡرَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿١٥١﴾ ٱلَّذِينَ يُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا يُصۡلِحُونَ ﴾ [4] فمن مهمات الدعوة الإسلامية على مدى الزمن أن تزيل أي التباس أو غموض قد يصيب الناس، يلبس فيه المنافق ثوب المؤمن الصادق والمبتدع الضال ثوب المتبع المهتدي[5] والشريعة الإسلامية شريعة مرنة تقبل التطور والتجدد حسب مقتضيات العمر، ومتطلبات الحياة، وحسب نشاط الإنسان في مختلف مجالات كفاحه اليومي ووفق البيئات وتطور المجتمعات

---

[1] مرجع نفسه، ص 359، 360 .

[2] عدنان محمد أمامة، التجديد في الفكر الإسلامي، ط.1، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، 1424هـ، ص 27.

[3] لا.م، التجديد في الإسلام، مرجع سابق، ص 53.

[4] سورة الشعراء: الآية 150، 152.

[5] لا.م، التجديد في الإسلام، مرجع سابق، ص 49، 50.

ومن أجل ذلك كانت الشريعة الإسلامية عامة مع اختلاف الأزمان والأمكنة، ولما كان التشريع مرتبطا بالحياة وجب أن يكون متجددا بتجددها متطورا بتطورها[1]

بل التجديد في حقيقته هو تنقية الإسلام من كل جزء من أجزاء الجاهلية، ثم العمل على إحيائه خالصا محضا على قدر الإمكان[2]

وليس مجددا أيضا وبالأولى من حاول أن يهدم أثرا نافعا ليقوم على أنقاضه ناعقا، أو من رأى الناس يتواضعون على أمر ديني يمجدونه أو عمل تقليدي يتوارثونه، أو مرجع عمراني يسترعونه فهاجم هؤلاء الناس في مشاعرهم، وتغامز عليهم في إجماعهم، إنما المجدد من رأى ضعفا في بناء الأخلاق فقواه وصدعا في كيان الأمة فرأبه، وبدعا وخرافات ظهرت في طريق الإسلام فحاربها.

وليس من التجديد، بل هو من التحريف والدعاوي الفجة والمحاولات الغيبة، ما يقوم به المتنطعون، هنا أو هناك من تمجيد الحضارة الغربية تمجيدا مطلقا، ووجوب تقليد الغربيين تقليدا مطلقا، في كل ما يأتون وما يدعون، وقد ظهرت في مختلف الأصعدة بالبلدان العربية الإسلامية دعوات ينادي أصحابها بفكرة، ويدعون إليها، ويحسبون أنهم في ذلك مجددون والحال أنهم ليسوا كذلك[3].

الفرع الثالث : ضوابط التجديد

بعد تعريف التجديد سابقا وذكر مضمونه نذكر الآن بعض ضوابطه لكي لا يختلط بمفاهيم مشابهة له ويتلبس بها لأنها معاني مخالفة لمعنى التجديد ومن ضوابط التجديد ما يلي:

---

[1] محمد الصالح الصديق، الاجتهاد والتجديد في الفكر الإسلامي، لا.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م، ص 85.

[2] أبو الأعلى المودودي، مرجع سابق، ص 52.

[3] محمد الصالح الصديق، مرجع سابق، ص 51.

1- الاعتماد على النصوص الموثقة:

يأتي في مقدمة ضوابط التجديد، اعتماده في فهم الدين والسعي لإحيائه على نصوص موثقة معتمدة. ولقد تعهد الله تعالى بحفظ نصوص القرآن إذ قال:﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[1].

فلم يدخل في حروفه تحريف ولا زيادة ولا نقص مثل ما حدث للكتب السابقة التي وكل أمر حفظها لأهلها كما قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ۚ ﴾ [2].

فضيعوها وحرفوها أما القرآن فلم يدخله تحريف وقد أجمعت الأمة بجميع طوائفها على ذلك. وان كان قد طعن في القرآن بعض الطاعنين قديما وحديثا بشبهة التحريف والنقص، إلا أن ما قالوه ليس إلا ظنونا وأوهاما لا يقوم عليها دليل، فمن أولئك غلاة الشيعة الذين ادعوا في بعض كتبهم زيادات ونقصا. رووها بروايات ضعيفة غير ثابتة.[3]

2- الالتزام باللغة العربية وقواعدها في فهم النصوص:

اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم والسنة النبوية فلا يصح الاستنباط والاستدلال بالكتاب أو السنة إلا من متمكن باللغة العربية، ذلك أن منهج الاستدلال من نصوص الوحي إنما يخضع لمعهود اللغة التي نزل بها النص، والآتية التي تنتج الدلالات الصحيحة من النصوص لابد أن تخضع للمعايير والضوابط التي تحددها لغة النص فبِلُغَة تعرف مقاصد الشريعة، وبها يتمكن المجتهد من معرفة الحقيقة والمجاز، والصريح والكناية، والعموم والخصوص، والاشتراك اللفظي. والإطلاق والتقييد، والمنطوق والمفهوم، وهذه كلها من

---

[1] سورة الحجر: الآية 9.

[2] سورة المائدة، الآية ، 44.

[3] – بسطامي محمد السعيد، مفهوم تجديد الدين، ط.3، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، المملكة العربية السعودية، 1436هـ، 2010م، ص 29.

مباحث اللغة، ومن ثم فانه يمتنع تفسير ما ورد في هذه الشريعة بما لا عهد للعرب به في لغتهم.[1]

فالقرآن الكريم نزل بلغة العرب فلا بد مراعاة أساليبهم في التفسير وقواعدهم في التخاطب.

3- الالتزام بالاجتهاد:

فمثلا المرأة الكافرة إذا أسلمت في بلاد الغرب يحررها الإسلام من رابطة الزوجية بزوجها الكافر، فلا يجوز هنا أن نمكن الكافر من المسلمة وفتي لها بجواز بقائها تحته وبجوار الأبناء لمصلحة ما.

فإنها تستطيع أن تبقى بحكم القانون، أما أن نبيح عرضها لنصراني أو يهودي أو مجوسي أو هندوسي تحت حجة المصلحة فإن المصلحة الحقيقية في تطبيق منهج الله الذي يقول في كتابه الكريم، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٖ فَٱمۡتَحِنُوهُنَّۖ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّۖ فَإِنۡ عَلِمۡتُمُوهُنَّ مُؤۡمِنَٰتٖ فَلَا تَرۡجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلۡكُفَّارِۖ لَا هُنَّ حِلّٞ لَّهُمۡ وَلَا هُمۡ يَحِلُّونَ لَهُنَّۖ﴾[2]

وإن كان هذا لا يعني عدم حرص الإسلام على استمرار عقدها مع زوجها بإعطاء فرصة لإسلام زوجها، فالمدة اليسيرة لهذه الفرصة لا تتنافى مع هذا الحكم وذلك تطبيقا لما طبقه الرسول ﷺ في مثل هذا الحال في حق من أسلم من الأزواج المشركين والمشركات دون إسلام آخر، ونحن في هذا الاتجاه لا نخاصم المصالح وإنما نقدرها مع احترام النص الشرعي فالمصالح في الأصل مسائل اجتهادية دينية والقاعدة واضحة في أنه (لا مساغ للاجتهاد في مورد النص).[3]

---

[1] أنس بن محمد جمال بن حسن أبو الهنود، التجديد بين الإسلام والعصرانيين الجدد، رسالة ماجستير، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، 1434، 2013م، ص49.

[2] سورة الممتحنة: الآية 10.

[3] محمد حسانين حسن حسانين، تجديد الدين (مفهومه وضوابطه وآثاره)، بحث مقدم لنيل جائزة بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة، ط.1، مكة المكرمة، 1428هـ، 2007م ، ص 97.

4- التجديد هو التغيير ليس الابتداع:

والبدعة شر من المعصية لأن في الابتداع تغيير للدين ولأحكام الشرع واتهاما له بنقصانه أو بحاجة إلى التكميل والتكذيب والتعديل.[1]

وأرباب التجديد البدعي يقفون على المقصد من الحكم الشرعي وعلته ويقولون: إن المراد من الحكم تحقيق ذلك المقصد، وهذا المقصد إذا أمكن تحقيقه من طريق آخر فثم شرع الله! وبذلك يعطلون الأحكام! فالحدود في الإسلام موضوعة زاجرة، فإذا تحققت العقوبة الزاجرة بالسجن مثلا لم يلزم إقامة الحد!![2]

ولا ريب أن ما علله الله ورسوله يعد علة واضحة، تبين الحكم ومقصده، وأما ما وضعه الفقهاء من علل فقد شغب عليهم بن حزم الطاهري، فأشار إلى أن من يأخذون بالعلل حكموا بأن العلل يبطل بعضها أي أنها محل خلاف.

وعلى هذا الأساس يمكننا أن نؤكد إن أبتناء التجديد على مسألة علل الأحكام، يقضي أن تكون العلة مما نص عليه الله ورسوله ﷺ صراحة أو متفقا عليها بين الفقهاء أن يكون المجدد المعلل مجتهدا بلغ مرتبة الاجتهاد ....فالعلل ليست من مصادر الأحكام و إنما من مبيناتها[3].

5- الالتزام بالمصطلح الإسلامي:

تكمن أهمية المصطلح في كونه المعيار الضابط لفهم المستمعين لمقاصد الكلام ودلالاته، فالمصطلح هو اللفظ الذي يضعه أهل عرف أو تخصص معين ليدل على معنى معين يتبادر إلى الذهن عند إطلاق ذلك اللفظ، والمصطلح في حقيقته يمثل الوعاء الذي يحوي بين طياته المضمون العقدي والحضاري، والمحتوى الفكري والثقافي والبعد التاريخي المرتبط بالمنشأ والهدف، ومن هنا تأتي أهمية التعرض لعالم المصطلحات.

فمثلا لا يمكن أن نفهم الديمقراطية معزولة عن سياقها التاريخي ووحدة نظامها العقائدي العام، إنها حصيلة تفاعل تاريخي سياسي يؤطرها ويحدد محتواها، فلا ينبغي أن

---

(1) عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، ط.3، لا.ن، لا.م، 1392هـ، 1972م، ص 39.

(2) محمد بن شاكر الشريف، مرجع سابق، ص 50.

(3) محمد حسانين حسن حسانين، مرجع سابق ، ص 100.

يطلق هذا المصطلح كبديل عن الشورى التي تخالف في مضمونها العقائدي دلالات مصطلح الديمقراطية.

وهذا الكلام ينطبق على جميع الألفاظ والمصطلحات التي تصطدم بدلالات المصطلحات والمفاهيم الشرعية. " حيث يتم السكوت عن أوليات المفاهيم لخدمة أغراض سياسة ظرفية، دون الانتباه إلى النتائج النظرية والتاريخية التي تترتب على هذا السكوت والتناسي."[1]

الفرع الرابع: الفرق بين التجديد والتجدد

التجديد ليس معناه تغيير طبيعة القديم، أو الاستعاضة منه بشيء آخر مستحدث مبتكر فهذا ليس من التجديد في شيء.

وكذلك الدين: لا يعني تجديده إظهار طبعة جديدة منه بل يعني العودة به إلى حيث كان في عهد الرسول ﷺ وصحابته ومن تبعهم بإحسان.[2]

وقد ألف الناس في زماننا أن لا يفرقوا بين التجديد والتجدد فيسمون لسذاجتهم كل متجدد من بينهم مجددًا، ظنًا منهم أن كل من جاء بطريق جديد ثم أمضاه بشيء من القوة والعزم فهو المجدد، ويجودون بهذا اللقب خصوصا على الذي يبادر إلى إصلاح حال الأمة المسلمة من الجهة المادية إذا وجدها إلى التقهقر، فيخرج بمسالمته للجاهلية الحاكمة في زمانه خلصًا جديدا من الإسلام والجاهلية، ويصبغ الأمة بصبغ الجاهلية الكامل الذي لا يبقى من خصائصها إلا الإسلام. والحال أن أمثال هذا لا يكونون مجددين بل مجتهدين، ولا تكون مهمتهم تجديد الدين بل التجدد في الدين، وشتان ما بينهما، وذلك أن التجديد لا يكون عبارة عن التماس الوسائل لمساهمة الجاهلية ولا هو عبارة عن إعمال خلط جديد من الإسلام والجاهلية.[3]

إن الإسلام يرفض الجمود ويدعو إلى الحركة والحركة المستمرة ولكنه يريدها حركة هادئة عاقلة لا حركة هوجاء مخربة يريدها حركة النهر الدافق في مجواه الأمين لا حركة

---

[1] أنس محمد جمال أبو الهنود، مرجع سابق، ص 50.

[2] يوسف القرضاوي، من أجل صحوة راشدة، ط.1، دار الشروق، القاهرة، 1421هـ، 2001م، ص 30.

[3] أبو الأعلى المودودي، مرجع سابق، ص 51.

الميل المتهدر المنطلق بلا مجرى ولا ضوابط ولا حدود، إن النهر والسيل كلاهما يتحرك ويجري بماء عذب ولكن النهر يشيع الحياة والخضرة والبركة حيثما جرى، والميل يعقب الدمار والخراب ويهلك الزرع حيثما سار.[1]

وأما التجدد فهو صبغ الإسلام بصبغة العصر بحيث لا يبقى من الإسلام إلا الاسم والرسم فيكون الميزان هو العقل المتأثر بحضارة الغرب لا الإسلام.[2]

وهكذا نجد أن الإسلام ليس معاديا للتطور والتجديد ولكن يجب أن يتم ذلك وفق حدود ومقاصد، فلا يجوز التدخل في العقائد والأحكام والعبادات وغيرها من القواعد والأصول وعليه فإن:

– التجدد هو التطور والإتيان بجديد أما التجديد هو إحياء القديم وبعث الروح فيه من جديد .

المطلب الثاني: ماهية الدعوة

إن للدعوة إلى الله سبحانه وتعالى شأن عظيم فهي مهمة الرسل عليهم أفضل الصلاة والسلام فهم بعثوا دعاة للحق فكيف للدعوة الإسلامية هذا الشأن والشرف العظيم أن تكون وظيفة الرسل ومن يتبعهم.

فالدعوة هي رسالة الخالق إلى المخلوق من السماء إلى الأرض وهي الصراط المستقيم ولتوضيح مفهوم الدعوة لابد من الوقوف على لفظة الدعوة لغة واصطلاحا.

– الفرع الأول: مفهوم الدعوة.

أولا: مفهوم الدعوة لغة:

يقال " دعو" : دعوت الله (أَدْعُوهُ) (دُعَاءً) إبتهلت إليه بالسؤال ورغبت فيما عنده من الخير و (دَعَا) المؤذن الناس إلى الصلاة فهو (دَاعي الله) والجمع (دُعَاةٌ) و (دَاعُونَ)[3].

---

[1] يوسف القرضاوي، مرجع سابق، ص 63.

[2] جميلة بوخاتم، التجديد في أصول الفقه، ط.1، دار الفاروق، مصر، 2010م، ص 34.

[3] رجب عبد الجواد إبراهيم، معجم المصطلحات الإسلامية في المصباح المنير، ط.1، دار الأفاق العربية، القاهرة، 1423هـ، 2002م، ص 92.

ودَعَا–دُعَاءٌ ودَعْوى ناداه– يرغب إليه– إستعانه والداعي (ج) دعاة (م) داعية (ج) داعيات وداعٍ: من يدعو الناس إلى دينه أو من هبه.[1]

وأيضًا الدَّعْوى: مشتقة من الدُّعَاء، وهو الطلب وفي الشرع: قول يطلب الإنسان إثبات حق على الغير.[2]

والدعوى: الدعاء وهو العبادة، يقال: دعوت الله له بخير وعليه بشر. الدعوة : المرة الواحدة من الدعاء، دعا الرجل دعوا ودُعاء.[3]

الداعية: الحاث للناس على الخير، والهدى، والآمر بالمعروف والناهي عن المنكر، للفوز، والفلاح في العاجل والأجل.[4]

ثانيا: مفهوم الدعوة اصطلاحا:

وهي تبليغ الإسلام للناس وتعليمهم إياه وتطبيقه في واقع الحياة[5]، وهي أيضا الدعوة إلى الإيمان بما جاءت به الرسل بتصديقهم فيما أخبروا وطاعتهم فيما أمروا[6].

– يقول الشيخ محمد الغزالي: ((إنما برنامج كامل يضم في أطوائه جميع المعارف التي يحتاج إليها الناس ليبصبروا الغاية من محياهم وليستكشفوا معالم الطريق التي تجمعهم راشدين))[7].

و" هي لا تعني الفساد في الأرض بل هي ضده ولا زعزعة الأمن بل تمكينه وتثبيته لأنها دعوة إلى الإيمان بالله ورسوله ﷺ وما أنزل عليه من الكتاب والحكمة"[8]

وقد عرفت الدعوة أيضا بمعنى النشر بأنها (العلم الذي تعرف به كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق).[9]

---

(1) لويس معلوف، المنجد في اللغة، ط.19، المطبعة الكاثولوكية، بيروت، د.ت، ص 212.

(2) علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، لا.ط، دار الفضيلة، القاهرة، د.ت، ص 92.

(3) صالح العلي الصالح، أمينة الشيخ سليمان أحمد، المعجم الصافي في اللغة العربية، لا.ط، لا.د، الرياض، 1401هـ، ص 168.

(4) مجموعة من المؤلفين، معجم مصطلحات العلوم الإسلامية، ط.2، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1439هـ، ص 772.

(5) ابن تيمية، مجمع فتاوى مج:1، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1424هـ، 2004م، ص 157.

(6) محمد أبو فتح البيانوني، مدخل إلى علم الدعوة، ط.3، مؤسسة الرسالة، بيروت 1445هـ، 1995م، ص 17.

(7) محمد الغزالي، مع الله دراسات في الدعوة والدعاة، ط.6، دار النهضة مصر، 2005م، ص 13.

(8) مهدي بن إبراهيم مبجر، منهاج النبوة في الدعوة إلى الله، لا.ط، لا.ن، الرياض، 1432هـ، 2011م، ص 11.

(9) أحمد بن محمد بن عبد الله أبا بطين، المرأة المسلمة إعدادها ومسؤوليتها في الدعوة، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن رهف الإسلامية، 1409هـ، ص 3.

فحين نقول كافة المحاولات يعني الطرق والوسائل والأساليب التي نبلغ بها الإسلام. وهي دين الله الذي بعث به الأنبياء جميعا تجدد على يد محمد ﷺ وخاتم النبيين كاملا وافيا لصلاح الدنيا والآخرة.[1]

وهي أيضا: توحيد الله تعالى والإقرار بالشهادتين وتنفيذ منهج الله في الأرض قولا وعملا، كما جاء في القرآن الكريم والسنة المطهرة".[2]

– وهي : القيام من له أهلية بدعوة الناس جميعا في كل زمان ومكان لاقتفاء أثر الرسول ﷺ والتأسي به قولا وعملا وسلوكا".[3]

ونقصد بالدعوة، الدعوة إلى الله، قال تعالى: ﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي﴾ [4]،

والمقصود بالدعوة إلى الله الدعوة إلى دينه وهو الإسلام لقوله تعالى:﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ ﴾[5]. الذي جاء به محمد ﷺ من ربه سبحانه وتعالى فالإسلام هو موضوع الدعوة وحقيقتها، وهذا هو الأصل الأول للدعوة وقد بلغ الرسول الكريم هذا الإسلام[6].

الفرع الثاني: أهمية الدعوة

إن الدعوة الإسلامية هي رسالة الأنبياء عليهم السلام جميعا من أولهم إلى آخرهم، وأن الدعوة هي رسالة الأنبياء و وظيفة خلفائهم، بل تعتبر الدعوة نفس الرسالة ونطقها، إذا تنفست كانت الدعوة، وإذا نطقت كانت الدعوة، وإذا سارت كانت الدعوة، وهي دعوة معينة صريحة مكشوفة متفق عليها، لا جدال فيها، هي الدعوة إلى الله تعالى، الدعوة إلى التوحيد

---

(1) إبراهيم بن عبد الرحيم عابد، وسائل الدعوة إلى الله في شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) وكيفية استخداماتها الدولية، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1426هـ، 1427هـ، ص 9.

(2) توفيق الواعي، (الرسالة، الوسيلة، الهدى)، ط.1، مكتبة الفلاح، الكويت، 1406هـ، ص 19.

(3) محمد بن السيد الحبيب، الدعوة إلى الله في سورة إبراهيم الخليل، ط.1، دار الوفاء جدة، 1985م، ص 27.

(4) سورة يوسف: الآية 108.

(5) سورة آل عمران: الآية 19.

(6) عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة ، ط.1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1434هـ، 2013م، ص 9.

الخالص، والإيمان بالله والإيمان بالرسل عامة وبالرسول الخاتم خاصة والإيمان باليوم الآخر والدعوة إلى الفضائل والدعوة إلى إنقاذ الإنسانية من التردي في هوة الضلال والهلاك فهذه الدعوة متصلة وستظل متصلة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهي لكل عمل إسلامي صعيد وأرضية يقوم عليها[1].

وقد خص الله عز وجل الدعوة بشأن عظيم لما لها من أهمية بالغة في حياة العباد ومن هذه الأهمية نذكر:

لا يستغني الإنسان عن دعوة الله تعالى لأنها تحمل معها تعاليم الخالق جل وعلا، وحكمتها وما كان كذلك الحال إلا أن الخالق سبحانه وتعالى يعلم سر من خلق ظاهره وباطنه.[2]

كما تبرز أهمية الدعوة إلى الله في صفاء عقيدتها، وكمال شريعتها، وسمو أخلاقها ورفعة توجيهاتها، والناس مفتقرون إلى هذه الدعوة العظيمة لدلالتهم على الخير وتثبيتهم على الرشد، وتأسيس التوحيد في قلوبهم، وغرس الإيمان في عقولهم، وتنمية الفضائل في مسالكهم، ونزع الرذائل من طرقهم.

ومما يؤكد حاجة البشرية اليوم إلى الدعوة الإسلامية وجود ما يزيد عن أربعة لآلاف مليون إنسان لا يدينون بالإسلام، ومن هؤلاء ألوف مؤلفة لم تبلغهم الدعوة إطلاقا أو بلغتهم في صورة مشوهة، وكل أولئك البشر يحتاجون إلى نور الله وإلى ضيائه وإلى عدله ورحمته الواسعة وفضله العميم، لإنقاذهم من ظلمات الجهل إلى التوحيد ومن الخرافة إلى العلم ومن الحيرة والقلق إلى شاطئ الأمان وبرد اليقين.[3]

إن الدعوة إلى الله مرحلة هامة من مراحل العمل الإسلامي. وسط ما تعيشه الأمة من الخليط في الرايات والتيارات، والتشكيل والتغريب والانحراف. فالناظر المتفحص لأحوال الأمة الإسلامية في هذا العمر، يرى الفساد قد انتشر في نواحي الحياة، فقد نحي القران عن

---

[1] أبو الحسن علي الندوي، تساؤلات وتحديات على طريق الدعوة، لا.ط، دار الكلمة، مصر، المنصورة، 1418، 1996م، ص 11.

[2] أحمد أحمدغلوش، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، ط.2، دار الكتب الإسلامية + دار الكتاب المصري + دار الكتاب اللبناني، القاهرة، بيروت، 1407هـ، 1987م، ص 231، 232.

[3] عبد الرحيم بن محمد المغذوي، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، ط.2، دار الحضارة الرياض، 1431، 2010م، ص 52، 54.

منصة الحكم، وغيبت شريعة الله عن أنظمة الحياة، وجزئت دولة الخلافة إلى دويلات متمزقة استأسد فيها نفوذ أعداء الله من صليبيين ويهود سلموا أزمة الحكم فيها لأناس من بني بلدتنا ويتكلمون بألسنتنا. فشرعوا للناس ما تمليه عليهم شياطينهم وتقول لهم أهوائهم، ليعطلوا أحكام الإسلام. ويسيطروا بالقوانين الوضعية والتقاليد الغربية والقيم الأجنبية على حياة المسلمين فيخرجوا أجيالا تحمل أسماء إسلامية لكن العقول والأفكار أجنبية هدفها نشر الفساد وتخريب الأخلاق.[1]

ومع انتشار للظلم، وانتفاش للباطل واضطهاد لأهل الحق وتضييق عليه، فإن الزمن جاء بإذن الله يسير في صالح الدعوة الإسلامية ولم يعد يتحمل أصوات وصرخات المضطهدين فقد تبجح الكفر اليوم وتطاول في انحطاطه، ولن تصبر البشرية تجاه هذا الشقاء والضياع، لكنها ستسعى وبكل قوة لإيجاد من ينتشلها من بين قضبان الباطل ولن تجد المنقذ إلا في الإسلام.[2]

الفرع الثالث: خصائص الدعوة

لكل شيئ خصائص تميزه عن غيره والدعوة الإسلامية لها خصائص تتميز بها على غيرها، ومن هذه الخصائص نذكر ما يلي:

1- أنها دعوة ربانية من حيث المصدر:

فالدعوة الإسلامية من عند الله تعالى بأصولها وفروعها وأساليبها ووسائلها وتصوراتها وأهدافها، فالمصدر الأساسي لهذه الدعوة هو القرآن الكريم المنزل من عند الله تعالى: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾[3].

فهي دعوة ربانية خالصة ولا يمكن للبشر أن يضعوا شيئا من عند أنفسهم، وقد حفظه الله سبحانه من التحريف والتبديل فلا يمكن أن يصل إليه التحريف أو التبديل لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [4]، وكونها من عند الله تعالى

---

[1] مجدي الهلالي، من ركائز الدعوة، ط.2، مكتبة الرائد، بغداد، 1414، 1994م، ص 7.

[2] مصطفى مشهور، من فقه الدعوة، لا.ط، دار التوزيع والنشر الإسلامية، لا.م، 1415، 1995م، ص 96 بتصرف.

[3] سورة الفرقان: الآية 1.

[4] سورة الحجر: الآية 9.

لا يمكن أن تتعارض مع أي مبدأ أو قيمة أو أي شيء في هذا الوجود لأن الذي خلق الكون ونزلها واحد سبحانه فهي دعوة سماوية لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها.[1]

2- أنها وسطية:

إن من أبرز خصائص الدين الإسلامي الوسطية والتي يعبر عنها أيضا بـ " التوازن" أو " الاعتدال" ونعني بها: التوسط أو التعادل بين الطرفين متقابلين أو متضادين بحيث لا ينفرد أحدهما بالتأثير ويطرد الطرف المقابل، وبحيث لا يأخذ أحد الطرفين أكثر من حقه، ويطغى على مقابله ويتغلب عليه.[2]

فالإسلام وسطي في الدعوة إلى الدين ونشره فمن الناس من يفرضون أديانهم ومذاهبهم ومعتقداتهم على غير المسلمين بها بالإكراه والقهر بأساليب ووسائل مختلفة منها التعذيب الجسدي حتى القتل والتصفيات الجسدية منها الإخراج والطرد من البلاد بغير حق، هذه كانت طريقتهم كالنازية وطريقة الأم الوثنية.

- إن الإسلام واضح جلي يعرض نفسه للناس أجمعين بكل أصوله وفروعه وأحكامه وتعليماته ووصاياه لا يخفى من أمره شيئا.

والإسلام يعلن بصراحة ووضوح أنه لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي، وإن أساس الدعوة إلى الله الرفق واللين والإقناع الهادئ الحكيم، بالأدلة العلمية التي يقبلها من توجه له الدعوة.[3]

والداعي إلى الإسلام تساعده الأدلة البرهانية القاطعة على إثبات صحة ما يدعو إليه من إيمان وعبادة وأحكام تشريعية منظمة لحياة الناس.

---

[1] مسفر بن عبد الله يحي سليمان البواردي، أسس الدعوة في سورة إبراهيم عليه السلام، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1403هـ، 1405هـ، ص 25.

[2] يوسف القرضاوي، كلمات في الوسطية الإسلامية ومعالمها، ط.3، دار الشرق، مصر، 2011م، ص 14.

[3] عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، الوسطية في الإسلام، ط.1، مؤسسة الريان، بيروت، لبنان، 1412هـ، 1992، ص68.

وقد أثبتت أن الحروب الإسلامية إما حروبا دفاعية لتأمين توصيل الدعوة إلى جماهير الشعوب المغلوبة على أمرها من قبل حكامها المتسلطين عليها بالقهر، وإما حروبا لرفع الظلم عن الناس وإقامة الحق والعدل.

وما يدعيه المبشرون والمستشرقون والاستعماريون النصارى واليهود من أن الإسلام إنما انتشر عن طريق الإكراه بالسيف فافتراء على الإسلام وعلى تاريخ المسلمين يفترونه من عند أنفسهم، لستر جرائمهم ضد شعوب الأمة الإسلامية، وشعوب أمم الأرض على اختلافهم.[1]

3- إنها شاملة ومتكاملة:

إن الدعوة الإسلامية دعوة شاملة لشؤون ونواحي الحياة فهي كل أمر من أمور الإنسان وكل حال من أحواله وعلاقاته يجد ما ينشده ويبتغيه دون كلفة ولا مشقة.

إن المنهج الإسلامي قد جمع أصول الهداية والتوجيه الرباني في العقائد والآداب والأخلاق، كما جمع أصول التشريع الإلهي في العبادات والمعاملات، ونظم شؤون الفرد فالأسرة والمجتمع والدولة، فهو منهج متكامل شامل شمل جميع جوانب شؤون الحياة من عقيدة وعبادة، وسياسة أيضا قيادة، واقتصاد وإدارة ومعاملة وأخلاق، وتربية ثم فكر .....ألخ.

قال تعالى: ﴿ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ ﴾[2]. والمراد من هذا الكتاب في هذه الآية كما قرره الكثير من المفسرين هو القرآن لأن السياق يقتضيه.[3]

4- واقعية الدعوة وصلاحيتها للاستمرار:

إن الله عز وجل هو خالق النفوس والعالم بخباياها وأسرارها يعلم ما يحتاج إليه وما لا تحتاج، وما يوافقها وما لا يوافقها، وما يتلاءم مع فطرتها وطبيعتها وما لا يتلاءم ويعلم

---

[1] عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، مرجع سابق، ص 69.

[2] سورة الأنعام: الآية 38.

[3] أحمد نافع سليمان المورعي، الحكمة والموعظة الحسنة وأثرها في الدعوة إلى الله في ضوء الكتاب والسنة، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية العليا، جامعة أم القرى، (1415هـ، 1416هـ)، ص 10.

دقائق شؤونها وغوامض مصالحها، كما قال تعالى ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴾ [1]،

ولذا فقد وضع لها منهجا متميزا بالواقعية والملائمة للفطرة البشرية قال تعالى:

﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾.[2]

وهذا المنهج صالح للتطبيق في كل زمان ومكان ومع جميع المستويات فردية وجماعية لأنه تنزيل الحكيم العليم العالم بما كان وما يكون وما هو كائن إلى يوم الدين. قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَـٰمُ ﴾[3]. ولا يقبل الله دينا غيره.

وحقا إن الإسلام هو المنهج الأوحد الملائم لاحتياجات الفطرة والتنسيق فمن متطلبات الإنسان الجسدية والروحية فجميع أحكامه تسم بالواقعية والمرونة وإمكانية تطبيقها في كل عصر ومكان.[4]

5- عالمية الدعوة الإسلامية:

فهي دعوة عالمية إنسانية في تعاليمها وتوجهاتها زمانا ومكانا وكيانا.[5] وقد كان رسول الإسلام صلاة الله وسلامه عليه يحمل من الصفات الحميدة، والأخلاق الطيبة ما يجعله بحق الرسول القدوة للعالم أجمع، يقول الله سبحانه وتعالى: في مدحه لرسوله ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [6].

---

[1] سورة ق: الآية 16.

[2] سورة البقرة: الآية 180.

[3] سورة آل عمران: الآية 19.

[4] أحمد نافع سيلمان المورعي، مرجع سابق، ص 12، 13، 14.

[5] أحمد عيساوي، دراسات وأبحاث في تاريخ الدعوة والدعاة، ج1، ط.1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 1433هـ، 2012م، ص 49.

[6] سورة القلم: الآية 4.

وقد كانت دعوته للناس جميعا لا للعرب وحدهم، قال تعالى: مخاطبا نبيه ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [1].

قبل الإسلام كان كل رسول يرسل إلى قومه، فأنبياء بني إسرائيل لم يتوجهوا بدعوتهم إلا إلى بني بلدتهم فكتبهم وأسفارهم لم تخاطب غيرهم، والقرآن الكريم يؤكد أن رسالات الرسل السابقين لم تكن عالمية، وإنما يرسل الرسل إلى قومهم وحدهم، قالى تعالى:

﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾ .[2]

و قال سبحانه: ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ .[3]

والرسالة الإسلامية هي أول ولآخر رسالة جعلها الله للبشرية كافة فهي خاتمة رسالات الله إلى الناس أجمعين، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.[4]

6- إيجابية في نظرتها للكون والإنسان والحياة:

على العكس من بقية الأديان الروحانية الوجدانية. تلائم بين المادة والروح وتوافق بين الدنيا والآخرة وتربط بين العبادة والحياة فإسلام لا يقر العزلة ولا الحرمان ولا غيرها وفي الوقت نفسه لا يقر الإنسان في أن ينهك بكليته في الحياة المادية ومن الأصول التي وضعها القرآن الكريم في هذا التوافق ابتغاء الدار الآخرة مع الآخذ بحظوظ الدنيا قال تعالى:

﴿وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ ﴾[5]، فالإسلام دين إيجابي عادل.[6]

---

[1] سورة الأنبياء: الآية 107.

[2] سورة نوح: الآية 1.

[3] سورة الأعراف: الآية 65.

[4] زينة مقدود، فاطمة كنيوة، فطيمه قرح، أهمية القدوة الحسنة في تبليغ الدعوة، رسالة ليسانس، شعبة العلوم الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي، 2012، 2013م، ص 16.

[5] سورة القصص: الآية 77.

[6] زينه عقاب، سهيلة شتحونة، منى هميسي، الوسائل المشروعة والممنوعة في الدعوة إلى الله، رسالة ليسانس، قسم العلوم الإسلامية، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي، 2011، 2012م، ص 10.

7- دعوة تحريرية:

كما أن نشر الدعوة إلى الله في هذه المجتمعات الجاهلية كثيرا ما يحتاج إلى جهود جبارة يشترك فيها جميع المسلمين كل حسب استطاعته وما لديه من قدرات وهبها الله إياه سواء أكانت بمال أم تعليم أم بفكر أم بسلطان وأن يستخدموا كل الوسائل الممكنة ليتحقق المقصود من قيامهم بهذا الأمر وهو إقامة دين الله ونشر دعوته.[1]

وأقرت الدعوة الحرية الإنسانية سواء كانت للأفراد أم للجماعات أم للدول على أساس الاختيار وعدم الإكراه.

فالحرية الحقيقية في نظر الشريعة الإسلامية هي التي تبدأ بتحرير النفوس من سيطرة الأهواء والشهوات وجعلها خاصة لسلطان الإيمان بالله تعالى.[2]

8- أنها دعوة أخلاقية:

لتمسكها بالآداب في حالتي السلم والحرب وأيا كان الجنس أو النوع الذي يتعاملون معهم لأن قواعد الآداب في الإسلام شاملة وعامة.[3]

وأخلاقية في منطلقاتها ووسائلها وممارساتها وغاياتها وأهدافها والغاية عندها لا تبرر الوسيلة.[4]

ولهذا كان النهج السديد في إصلاح الناس وتقويم سلوكهم وتيسير سبل الحياة الطيبة لهم أن يبدأ المصلحون بإصلاح النفوس وتزكيتها وغرس معاني الأخلاق الجيدة فيها ولهذا أكد الإسلام على صلاح النفوس وبين تغيير أحوال الناس من سعادة وشقاء ويسر وعسر ورخاء وضيق وطمأنينة وقلق وعز وذل كل ذلك ونحوه تبع لتغيير ما بأنفسهم من معان وصفات.[5].

---

[1] علي عبد الرحمان الطيار، الدعوة والجهاد في العهد النبوي آداب واحكام، ط.1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1424هـ، ص 23.

[2] علي عبد الرحمان الطيار، مرجع سابق، ص 33.

[3] مرجع نفسه، ص 34.

[4] أحمد عيساوي، مرجع سابق، ص 49.

[5] عبد الكريم زيدان، مرجع سابق، ص 80.

وهذه كلها تعاريف ومعاني تدل على أن الدعوة، الإسلامية دعوة تدعو إلى الدين تدعو إلى التطور والتجدد ومواكبة الواقع والأحداث لأن الدين الإسلامي دين شامل وكامل ومتجدد أي مواكب العصر ليس التجديد في ثوابته بل في ما يوصل به إلى الناس.

المبحث الثاني

التجديد في وسائل وأساليب الدعوة

وتناولت فيه مطلبين

المطلب الأول: التجديد في وسائل الدعوة

الفرع الأول: التجديد في المسجد

الفرع الثاني: التجديد في الصحافة

الفرع الثالث: التجديد في الانترنت

المطلب الثاني: التجديد في أساليب الدعوة

الفرع الأول: التجديد في أسلوب الترغيب والترهيب

الفرع الثاني: التجديد في أسلوب الحكمة

الفرع الثالث: التجديد في أسلوب الموعظة الحسنة

المبحث الثاني: التجديد في وسائل وأساليب الدعوة

إن المقصود بالتجديد في الدعوة لا يعني تجديد الأصول والمرتكزات إنما هو تجديد الصيغ والأساليب والوسائل والموازنات والأولويات التي تقوم عليها الدعوة، وهو أمر لابد منه، لأن الدعوة لابد لها أن تتفاعل مع كل أمر لابد لها أن تتفاعل مع كل المتغيرات النفسية والفكرية والسياسية والاقتصادية. وإلا كانت كمن يصب ماء في رمل أو ينفخ في ريح.[1]

وفي الدعوة إن مجرد إزالة الشبهات والبدع التي أدت إلى تشويه الإسلام غير كافية، بل لابد من وضع مناهج وأساليب ووسائل لعرض جوهر الدين عرضا جديدا وذلك لإعادة مكانة الإسلام ورفع منزلته من جديد.

لأجل ذلك ينبغي وضع الإسلام في إطار جديد لأنه لو طبقنا الإطار القديم على محتويات ووسائل وأساليب هذا العصر سوف تبؤ بالفشل والواقع يؤكد ذلك.

والقصد ليس إلغاء القديم بل مزجه والإطار الحديث في وجهة إسلامية جديدة تناسب مقتضيات هذا العصر.

- المطلب الأول: التجديد في وسائل الدعوة

في عصرنا الحاضر اشتدت حاجة الدعوة إلى التطور وحتى نقابل بها الدعوات الباطلة، لذلك وجب الاستفادة من الوسائل المعاصرة في الدعوة إلى الله دون المساس بالشريعة ومخالفتها وتعدي حدودها. لأن المواكبة تكسب الإنسان مساحات واسعة في الدعوة. والوسائل هي ما يتوصل به الداعية إلى تطبيق مناهج الدعوة من أمور معنوية أو مادية.[2]

الفرع الأول: التجديد في المسجد:

المسجد هو مكان الصلاة للجماعة وللجمعة. وكل ما اتخذه الناس مصلى فهو مسجد لأن النبي عليه الصلاة والسلام قال: << أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي

---

[1] تيار الإصلاح، التجديد في وسائل الدعوة، www.noslih.com، 07:12 م، 19، 01، 2018 م.

[2] طارق السيد، الدعوة الإسلامية والحاجة لتطوير الوسائل، www.lahanline.com، 12:00م، 08، 02، 2018م.

نصرة بالرعب، مسيرة شهر وجعلت الأرض لي مسجدا وطهورا، وأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي الغنائم، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعث إلى الناس كافة، وأعطيت الشفاعة>>[1]

وإن كان مسمى المسجد صار أخصب من سائر الأرض، والمسجد في الإسلام وكما كان في عهد النبي عليه الصلاة والسلام ليس مكان إقامة الصلاة فحسب، بل كان هو منطلق أنشطة .....فكان الرسول ﷺ يعقد فيه الاجتماعات، ويستقبل فيه الوفود، ويقيم فيه حلق الذكر والعلم والتعلم، ومنطلق الدعوة والبعوث، ويبرم فيه كل ذي أمر بال في السلم والحرب، وأول عمل ذي بال بدأه الرسول ﷺ حين قدم المدينة مهاجرا الشروع في بناء المسجد، فكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد. كما ورد في الصحيح.[2]

أما الآن ومع تدرج الزمن وتغيير أساليب الحياة فقد تحولت كثير من وظائف المسجد إلى مؤسسات أخرى وهيئات ودوائر، لكن لا يعني أن المسجد لم يعد مهيأ للقيام بأدوار عظيمة في التعليم والتربية والوعظ والإرشاد والتوجيه والتكافل الاجتماعي والحسبة.[3]

ويعد المسجد وسيلة مهمة للدعوة الإسلامية فهو بيت الله لقوله تعالى: وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا.[4]

أولا: التجديد في عمارة المسجد:

من البديهي أن تجد كل بلد إسلامي يجري اليوم في إنشاء مساجده على تقاليده الحضارية المتوازنة، فمساجد مصر اليوم مثلا إلى حد ما استمرار لتطور المساجد المملوكية، ومساجد إيران اليوم تتحرى السير في آثار مساجدها في العصر الصفوي وهكذا ولكن في عصرنا الحديث استحدث أساليب جديدة في الإنشاء ومواد جديدة للبقاء وآلات

---

(1) أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب قول النبي ﷺ " جعلت الأرض لي مسجدا وطهورا"، رقم الحديث 438، ط.1، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 1430، 2002م، ص 118.

(2) أبو الفتح البيانوني، مرجع سابق، ص 86.

(3) ناصر بن عبد الكريم العقل، أثر العلماء في تحقيق رسالة المسجد، لا.ط، وزارة الشؤون الإسلامية، السعودية 1418هـ، ص 14.

(4) سورة الجن: الآية 18.

وأدوات تستخدم في أعمال العمارة غيرت مفهوم الفن المعماري ففتحت أمام المعماريين أبوابا واسعة للتجديد والابتكار لم تكن ميسورة بالأمس أو كانت ممكنة ولكنها كانت ثقيلة المئونة غالية التكاليف بحيث كانت تعد في الماضي من الأعاجيب فإذا أردت الإنشاء على منوالها اليوم لم تجد إلا جزاء يسيرا من المشقة الماضية.

وقد صممت بعض المساجد على هيئة تضم قاعات للدروس وأخرى لمكتبة عامة وما إلى ذلك من تجديد للمسجد مع المحافظة على التقليد الأصلي العام للمساجد من ناحية والتقاليد المحلية في عمارتها في كل بلد إسلامي من ناحية أخرى.[1]

ثانيا: التجديد في الخطب المنبرية:

يعرف كل عاقل أن الخطب المنبرية وسيلة من أهم وسائل الدعوة إلى الله عز وجل التي شرعها الله سبحانه وتعالى، وأول خطيب في المسجد النبوي هو الرسول ﷺ ، والخطب وسيلة هامة تتكرر أسبوعيا كما أن النبي ﷺكان يقوم خطيبا في أصحابه كلما دعت الحاجة لذلك.[2]

إن للخطب دورا فعال في الدعوة خاصة خطبة الجمعة إذا كانت بلغة يفهمها المصلون فإنهم يتعلمون منها الكثير من أحكام العقائد والأعمال والأصول والفروع والثقافة العامة التي يحتاج إليها كل فرد يعيش في هذا العصر، ومن هنا نجد أن مسؤولية خطيب المسجد عظيمة حيث انه مطالب بأن يقدر ظروف المجتمع ويعرف نفسيات المصلين ويحيط بالقضايا التي يعيشها المسلمون في ذلك المجتمع ويبذل عناية بالغة بمواد الخطبة وتجديدها.

وهنا اقتراح حول التجديد في الخطبة : يكمن في البدء بالتجديد في الأدلة، لأننا نجد أن الخطباء حينما يتكلمون عن موضوع ما وليكن مثلا صلة الرحم، فانك تجدهم يتفقون على أحاديث معينة يكثر طرحها وذكرها مع أن هناك أحاديث عدة لا تقل عنها صحة ولا صراحة في ذات الموضوع، غير أن كثيرا من الناس يجهلها ولا يعرفها أو هي معلومة عند بعضهم ولكن يغفل عنها الكثير، ولعل السبب في ذلك راجع إلى أن بعض الخطباء يقتبس

---

[1] حسين مؤنس، المساجد، لا. ط، عالم المعارف، الكويت، 1923، 1990م، ص 269 إلى 274، بتصرف.

[2] إدارة التوجيه والإرشاد بالمسجد النبوي، وسائل الدعوة إلى الله تعالى في المسجد النبوي، لا. ط، لا. ن، المملكة العربية السعودية، د. ت، ص 38.

من غيره في الاستدلال، أو أن المرجع في ذلك كتابا واحدا يعول عليه جل الخطباء مثل كتاب رياض الصالحين، والمغزى هو أن اختيار الأحاديث التي تخفى على كثير من الناس بسبب قلة طرحها يضيف إليهم جديدا وهو معرفة الحديث والعمل به وفي هذا خير كبير للأمة.[1]

ثالثا: التجديد في لوحات المسجد:

تعد المساجد مراكز إشعاع علمي وفكري وروحي وحضاري في المجتمع الإسلامي ومنطلق خير ودعوة للحق فيجب العناية بها وتهيئتها لممارسة نشاطها الروحي والعلمي لأن المساجد تعتبر من أهم المؤسسات الدعوية التي يمكن أن تؤدي الوظائف المتعددة في المجتمعات الإسلامية والتي من خلالها يمكن الإسهام في تقدم المسلمين لأن المساجد هي قلب المجتمع، وأن تفعيل وظيفتها يدل على قوة إيمان المسلمين. واستشعارهم لهمومهم ومشكلاتهم والعمل على حلها من خلال تلك المؤسسات الدعوية ولأجل الحفاظ على مكتسبات الدعوة الإسلامية.[2]

ولا يخلو المسجد في الغالب من وجود لوحة داخلية تكون عند الأبواب، وفي الغالب توضع عليها بعض الملصقات الدعوية وللتجديد فيها نذكر ما يلي:[3]

1- اختيار المكان المناسب لها حيث تكون بجانب الأبواب بطريقة مناسبة وقد توضع على الجدار على هيئة لوحة خشبية ويوضع عليها قماش قطني ليتم وضع الملصقات عليها بطريقة سهلة حيث توضع الورقة وتثبت عبر "دبوس صغير" يسهل إزالته، فهذا أسهل طريقة وضع الملصقات على الجدار أو على الأبواب بطرق تؤثر على جمال المسجد وجدرانه وأبوابه.

---

[1] سعود ابن إبراهيم بن محمد شريم، الشامل في فقه الخطيب والخطبة، ط.1، دار الوطن، الرياض المملكة العربية السعودية، 1423هـ، 2003م ص 75.

[2] عبد الله عثمان آدم حامد، وسائل الحفاظ على مكتسبات الدعوة. رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1424هـ، 1425هـ، ص184.

[3] سلطان بن عبد الله العمري، منارات في طريق الدعوة، لا. ط، لا.م، د. ت، ص150، 151، 152.

2- ينبغي تخصيص أحد الأخوة من جماعة المسجد أو المشرفين أو طلاب الحلقات ليتولى تجديد المسجد ولوحاته كل أسبوع ولابد من إشراف الإمام أو المؤذن على اللوحة ومتابعة ذلك.

3- لابد من العناية بالمواسم، ففي أيام رمضان تكون الملصقات عن رمضان، وفي الحج عن الحج. وفي موسم الإجازة تكون عن السفر والإجازة ومسائل الزواج وهكذا.

وهذا الإبداع في اختيار في اختيار نوعية الملصقات ناتج عن جودة التفكير لدى المشرف على هذه اللوحة الدعوية.

4- وفي بعض المساجد ومع تطور التقنية وضع بعض الأئمة شاشة تلفزيونية كبيرة، وتكون فيها معلومات إسلامية مهمة وبعض الإعلانات الدعوية. وهذه فكرة جميلة جدا.

وهذا كله له أثر جميل وملموس في نفع المسلمين هناك، حيث يجدون الفائدة والخير بكل سهولة في عرض جميل في تلك اللوحات.

الفرع الثاني: التجديد في الصحافة:

كانت الصحافة هي أول وسيلة إعلامية وأقدمها، استخدمها الإنسان لأداء هذه المهمة لتوصيله بالعالم الخارجي، وإمداده بالأخبار والمعلومات عما يحدث خارج بيئته وداخلها ومن هنا كانت الصحافة ومنذ القديم تهتم بنشر الأخبار المختلفة وشرحها والتعليق عليها.[1] ، ونقصد بالصحافة هي " مهنة تحرير أو إصدار المطبوعات الصحفية ".[2] وتعرف أيضا هي ذلك المنشور الذي يصدر بصفة منتظمة وفي أوقات يعلن عنها والذي يوجه إلى كل الناس ويتضمن من الأخبار والتعليقات والتحقيقات والتفسيرات ما يهم القطاع والأنظمة من المجتمع بصرف النظر عن أماكن إقامتهم أو نوعية عملهم أو طبيعة عقيدتهم أو حتى مستوياتهم الثقافية.[3]

والمقصود بالصحافة هنا الصحافة الإسلامية، صحيح أن الإعلام بمختلف وسائله ونظرياته وتقنياته الحديثة لم يكن معروفا وقت نزول الوحي وتبليغ الرسول ﷺ بالدعوة إلى

---

[1] محمد فريد محمود عزت، مدخل إلى الصحافة، لا، ط، لا.ن، لا.م، 1993م، ص 02.

[2] فاروق أبو زيد، مدخل إلى علم الصحافة، لا. ط ، عالم الكتب، القاهرة، 1982م، ص40.

[3] سعد بكوش، تحديات الإعلام الدعوي في ظل العولمة، رسالة ماستر، شعبة العلوم الإسلامية ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي 2014، 2015م، ص 30.

الله، لكن على الرغم من هذا وإذا أخذنا بعين الاعتبار المقاييس العملية الحالية وتطبيقاتها على الدور الملقى على عاتق الدعوة الإسلامية وصاحبها، نستطيع القول إن للإعلام عامة أهمية ومكانة مرموقة في الدعوة الإسلامية.[1]

إن هذه الصحف تفرد في صفحاتها الأولى أبوابا خاصة بالفتاوى والأحكام الفقهية والرد على أسئلة واستفسارات القراء فيما يتعلق بأمور دينهم، ويلاحظ على إخراج هذه الصحف الطابع الإسلامي أيضا، فلا تجعل القيم الإسلامية فتجدها الجمالية في الإخراج تطغى أو تؤثر على القيم الإسلامية فتجدها تستخدم الزخارف الإسلامية الجميلة كأحد العناصر الفوتوغرافية في الإخراج، ويدخل فيها أيضا الصحف والمجالات العامة التي تفرد من صفحاتها أبوابا عميقة أسبوعية أو يومية كالأمور الدينية التي تتعلق بأحكام الإسلام وأركانه.[2]

وإذا كانت الفطرة البشرية تجد من نفسها الدافع الخلقي لنقل الأفكار والآراء والمعتقدات إلى الغير، فإننا نحن المسلمون ندرك بيقين بأن الإسلام دين الفطرة، كما نعلم بأن الأمر الإلهي كلف المسلمين بحمل أمانة الدعوة وتبليغها مما يزيد من أهمية استخدام الوسائل كافتها لتحقيق التكليف.

وبما أن الصحافة وسيلة توجيه وإرشاد، تعمل على تكامل الشخصية الإنسانية بواسطة الخبر والمقال والتعليق والتحقيق وغير ذلك من الثمرات التي تحملها الصحافة اليوم، فهذا أحد أهداف الرسالة الإسلامية بلا شك.[3]

وقديما كانت الصحافة تخدم الدين بالنشر في صفحاتها، وذلك بأوراق ملموسة وغير ملونة، ولكن حاليا أصبحت ملونة وتطورت وتجددت بالنشر عبر الانترنت أو ما يسمى " بالصحافة الإلكترونية" وهي تلك الصحافة التي تستعين بالحسابات في عمليات الإنتاج والنشر الإلكترونية".[4]

---

[1] فؤاد توفيق العاني، الصحافة الإسلامية ودورها في الدعوة، ط.1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1413هـ، 1993م، ص 72.

[2] سعد بكوش، مرجع سابق، ص 30.

[3] فؤاد توفيق العاني، مرجع سابق، ص 204، 205.

[4] محمود علم الدين، تكنولوجيا الإتصال وصناعة الإتصال الجماهيري، لا.ط، العربي، القاهرة، د.ت، ص 95.

إن الصحافة الإلكترونية أكثر تطورا من الصحافة المكتوبة، وذلك لأنها تمكن الدعاة من الوصول إلى كل الناس في كل مكان في العالم بكل اللغات وفي لحظة واحدة تصل الكلمة ويصل الصوت، بتالي من المكتب أو البيت أو الشركة برسالة واحدة يمكن أن تبلغ الدعوة الإسلامية إلى عشرات الملايين من المستخدمين هذه الشبكة بحديث واحد، أو قصة أو رأي أو طرح جديد يمكن أن يهتدي الآلاف من الأفراد المتعاملين مع هذه الصحف الالكترونية.

وإن استخدام هذه الوسيلة الحديثة يعمل على محو التراجع الفكري، والتخلف الثقافي لدى أبناء العالم الإسلامي ويربطهم بالعالم المتقدم ويجعلهم جزء من الواقع الراهن الذي نعيشه بكل أبعاده السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية ويسهم في تحقيق التفاعل المنشود ويعمل على غلق الهجمة الصهيونية على الدين الإسلامي والمسلمين.[1]

وقد تمكنت تكنولوجيا الاتصال التي غزت العالم وأحدثت ثورة تكنولوجية بارزة في الآونة الأخيرة أن تحدث أثرا واضحا على الأداء الصحفي والإعلامي لوسائل الإعلام المختلفة مما أدى إلى تحسنها وتطور أدائها الفني والمهني، سيما أن التغيير والتطور أصبح سمة من سمات عالمنا المعاصر.[2]

وفي هذه الظروف العصيبة التي تمر بالأمة الإسلامية حكومات وشعوبا، يتطلع المسلم إلى إعلام نظيف هادف، يتحلى بالصدق والواقعية، وتتحقق للفرد من خلاله معرفة ما يجري حوله بعيدا عن الدجل والخداع الإعلامي، كما يتلقى هو وأسرته زادا ثقافيا ومعرفيا، ويتابع أخبار العالم الذي يعيش فيه، ويهتم بأمر المسلمين، ومن هذا المنطلق علينا أن ندرك خطر الإعلام وأهميته. ونعمل على مواكبة الأساليب المتطورة في هذا المجال ضمن حدود الشريعة الإسلامية، فنحن بحاجة إلى إعلام متوازن يعمل على التجديد في الأسلوب والطرح، ليكون أكثر قبولا لدى مختلف الفئات في العالم الإسلامي الفسيح.[3]

---

[1] جميلة زبيدي، دور الصحافة الإلكترونية في الدعوة الإسلامية، رسالة ماستر، شعبة العلوم الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي، 2013، 2014م، ص 72.

[2] علي عبد الفتاح، الصحافة الإلكترونية في ظل الثورة التكنولوجية، لا. ط، اليازوري، لا. م، د. ت، ص 06.

[3] لؤي عبد الحميد شنداخ، أثر الإعلام في نشر الدعوة الإسلامية، لا.ط، الألوكة، لا.م، د.ت، ص 14.

الفرع الثالث: التجديد في الانترنت

إن تعدد مصادر التلقي ووسائل الإعلام المتنوعة قدمت للشباب الراغبين للالتحاق بالصحوة قدرا وافرا من الاختيارات البديلة، وهو ما أدخل عناصر أخرى ساهمت في توجيههم وتشكيلهم وغيرت مسار توجههم على خلاف الحقيقة أحيانا كثيرة. فقد أصبحت برامج الفضائيات تشكل أكبر رافد لتكوين أفكارهم وثقافتهم الدينية، و بحكم سنهم وانفتاحهم على الانترنيت أصبحوا يتلقون المفاهيم والتصورات والآراء والاستشارات والسلوكيات منها.[1]

ومع تطور وسائل الاتصالات الحديثة ومن أبرزها الانترنت، أصبح العالم القرية الصغيرة التي يمكن التواصل بين أهلها والتأمر عليهم بسهولة وقد استغل اليهود والنصارى وغيرهم من ملل الكفر هذه الشبكة استغلالا سيئا وذلك في خدمة عقائدهم الباطلة وتشويه صورة الإسلام والمسلمين.[2]

وبما أن الانترنت تعد أسرع وسيلة تقريبا للدعوة فيجب استغلالها والاستفادة من جوانبها الايجابية المميزة.

وقد جدد فيها من خلال تطوير وإضافة مواقع وصفحات ومنتديات جديدة فيها وحسن استغلالها في الدعوة ونشر الدين.

والتجديد فيها أيضا يتم من خلال التعامل مع البرامج الجديدة التي يميل لها الأفراد في المجتمع.

إن ما حصل من قفزة نوعية لعالم الاتصال وسرعة في النقل للمعلومات وسهولة تناولها حيث دخلت البيوت والدوائر والمراكز التعليمية والمؤسسات والمقاهي لم يعد خافيا على الدعاة وبذلك استغلوا هذه الفرصة لجانب الدعوة الإسلامية.

وان الإحصاءات تدل على أن المواد الدينية من أكثر المواد التي تحظى بإقبال واسع وأن الباحثين عنها كثير، فمثلا كلمة God أي الإله في الانترنت عند البحث عنها في

---

[1] أنور بن قاسم الحضري، ظاهرة التدين الجديد وأثره في تمرير ثقافة التغريب في مجتمعنا، ط.2، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، المملكة العربية السعودية، 1432هـ، 2015م. ص 42.

[2] تركي بن أحمد العصيمي، كيف نخدم الإسلام من خلال الانترنت، لا. ط، دار المعارج، لا. م، 1421هـ، ص 14.

المساحات المتخصصة لهذا الموضوع فستكشف أن نتيجة البحث تبلغ مئات الآلاف ويبدو هذا العدد هائلا عند مقارنته ببعض المواد المختلفة.[1]

والتجديد في وسيلة الانترنت له عدة مجالات نذكر منها:

أولا: إنشاء خوادم متخصصة في البث المباشر:

وذلك لنقل المحاضرات والدروس العلمية أثناء إقامتها، وأما خوادم المحدثات وخوادم الاتصال الصوتي والمرئي فإنشائها من قبل المؤسسات الإسلامية، والبث المباشر للدروس العلمية والمحاضرات والفعاليات الدعوية المتنوعة يتطلب التعاون مع القائمين على أمر الغرف الدعوية بإخبارهم بمواعيد هذه الدروس ومكان إقامتها ومن المستحسن اصطحاب حاسوبا محمولا من فئة المفكرة حيث لا حاجة لوصله بالكهرباء إذا كانت بطاريته تحتفظ بالطاقة الكهربائية.[2]

ثانيا: المنتديات ومجموعات النقاش:

وهذه الساحات أو المنتديات عبارة عن منابر ومنتديات خاصة بالحوارات والنقاشات المفتوحة بين المشاركين من كل مكان والتي يمكن من خلالها المشاركة في أي ساحة موجودة على المواقع المختلفة ببعض المشاركات الدعوية المتنوعة والمتجددة سواء كانت بإنشاء قضايا جديدة أو موجودة.

وهناك العديد من البرامج الحاسوبية المعروفة التي يمكن من خلالها المخاطبة المباشرة لمجموعة من الناس في وقت واحد كما أن هناك برامج يمكن أن يكون الحوار من خلالها بشكل انفرادي ويمكن من خلال هذه الوسيلة العمل على تعليم الناس أمور دينهم أو الدعوة إلى الإسلام.[3]

---

[1] مرجع نفسه، ص 23.

[2] إبراهيم بن عبد الرحيم عابد، وسائل الدعوة إلى الله في شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) وكيفية استخداماتها الدعوية، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1426هـ، 1427هـ، ص 254.

[3] أم البراء، استخدام الانترنت في الدعوة إلىالله، http:// munda.is Lammessage.com ، 04:00م، 22، 01، 2018م.

ثالثا: تصميم برامج دعوية متخصصة:

يمكن الاستفادة من إمكانيات الحاسبات الآلية في تصميم برامج دعوية متخصصة ونشرها بين الدعاة فهذا برنامج خاص بالطلاب وآخر بالنساء وثالث بالأطباء وأربع بالعمال وهكذا ويشمل البرنامج جملة من التوجيهات الدعوية وعرضا لأسماء الأشرطة والكتيبات وغير ذلك.وذلك بطرح مواضيع دينية اجتماعية لنشر الدعوة الإسلامية بطريقة جديدة ترغب السامع في الإنصات وتلقي المطلوب والاستجابة له وتطبيقه في أرض الواقع.[1]

كما يستطيع الداعية أن يوجه دعوة إلى كل من يعرفه من المشتركين على الشبكة ليقوموا بزيارة مواقع بعينها قد تكون تقدم خدمة مميزة وتحقق خيرا كثيرا.[2]

رابعا: برامج المحادثة والبريد الالكتروني:

فبرامج المحادثة هي نظام مشترك فيه الحديث مع مشتركين آخرين في الوقت نفسه عن طريق صوت أو نص أو فيديو ويمكن توظيف هذه البرامج في العملية الدعوية كتقديم النصائح للأشخاص الذين يفتحون غرفا فاسدة ويتحدون فيها بالفساد وبث الدورات العلمية والدعوية والمحاضرات من موقع آخر.

ويمكن استغلال هذه الوسيلة في إيصال العلم الشرعي المستمد من الكتاب والسنة وفهم السلف إلى المسلمين خاصة في الدول الأجنبية التي يقل فيها العلماء والدعاة وطلبة العلم أو المناطق التي ربما يصعب أولا يسمح بنقل المصادر والكتب إليها وتعد هذه الوسيلة من أحدث الوسائل في نشر الدعوة.

والبريد الالكتروني لابد منه للاستفادة من مختلف الخدمات التي تقدمها الشبكة ومن بينها المواقع الالكترونية.[3]

وهو ينقل المعلومات على الفور ويمكن توظيفه في الدعوة إلى الله في عدة جوانب أهمها:[4]

---

[1] إبراهيم فارس، 92 وسيلة دعوية، www.Saaid,net، 04:30م، 22، 01، 2018م.

[2] محمد موسى الشريف، التدريب وأهميته في العمل الإسلامي، ط.1، دار الأندلس الخضراء، المملكة العربية السعودية، 1424هـ، 2003م، ص 132.

[3] إيمان سلاطنه، الدعوة عبر المواقع الإسلامية، رسالة ماستر، شعبة العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الوادي، 2013، 2014م، ص 40.

[4] المرجع نفسه ، ص 38.

1- استخدامه في الفتوى وهذا من خلال استقبال أسئلة المستفتين وعرضها على العلماء والمشايخ وطلبة العلم المؤهلين للفتوى وقد حققت نجاحا كثيرا في المواقع الإسلامية وأكبر دليل على ذلك موقع الشيخ صالح المنجد (الإسلام سؤال وجواب).

2- مراسلة غير المسلمين ودعوتهم للإسلام بإرسال رسائل دعوية لهم تحثهم على الدخول في الإسلام وإتاحة الفرصة لهم بالاستفسار وفتح الحول لتبيين حقيقة الدين الإسلامي.

والبريد الالكتروني في مجال الدعوة الإسلامية هو نوع من الدعوة بالمراسلة وكان موجودا منذ فجر الدعوة الإسلامية فالتواصل بين الداعية والأفراد محور مهم من محاور الدعوة، ولقد استخدمه الرسول ﷺ حين أرسل رسائله إلى الملوك والحكام يدعوهم فيها إلى الإسلام ولو أن الغاية من ذلك هي دعوة الشعوب بعامة، إلا أن مراسلة الفرد تتميز بالخصوصية والتركيز وتكون مدعاة إلى الاستجابة وسببا في الهداية. وواجب جميع المسلمين بصفة عامة والدعاة بصفة خاصة الاهتمام بالدعوة بالمراسلة. وباب المراسلات موجود في جميع الصحف والمجلات وبنشر عناوين الأصدقاء الراغبين في الصداقة بالمراسلة .. ولعل المساجد ومؤسسات الدعوة مسؤولة عن ترشيد هذا الأسلوب بتزويد المراسلين بالمؤلفات والكتيبات والوسائل السمعية والبصرية التي تفيدهم مع تحقيق التواصل مع المسلمين الآخرين ومع غير المسلمين من أبناء وشباب الشعوب الأخرى، وباستخدام البريد الالكتروني على الانترنت والقوائم البريدية نستطيع أن نراسل أعدادا ضخمة من الجماهير وأن نرد على مشكلاتها وأن نواجه شكوكها بالبيان العلمي والأدلة الواضحة، فهو باب واسع للدعوة إلى الله، لكن يحتاج إلى دراسة ووعي وتفكير جيد في الرسالة التي نبثها ومتى وكيف نبثها ؟ وان تكون هناك جهات مسؤولة يمكن للمراسلين الاتصال بها والحصول على المعلومات، وأيضا لتوحيد الجهود حتى لا تتشتت في إطار الرؤى الشخصية والخلافات المنهجية والتي تنعكس على الآخرين.[1]

المطلب الثاني: التجديد في أساليب الدعوة

تستمد أساليب الدعوة في كل زمان ومكان جوهرها من القرآن الكريم والسنة النبوية، وبعد مرور أربعة عشرة قرنا على ظهور الإسلام يجب أن لا تحجب الحقائق في أصول

[1] محمد منير حجاب، تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر، ط.1، دار الفجر، القاهرة ، 2004م، ص 328.

الدعوة الإسلامية، فنظرة سريعة على التاريخ تظهر مدى سرعة إنتشار الإسلام في العالم إذ ليس من الممكن أن ينتشر هذا الدين بهذه السرعة إلا إذا كانت الدعوة إليه صادقة في محتواها ووسائلها وأهدافها.[1]

وتتمثل أساليب الدعوة في الطرق والفنون التي يتخذها الداعي لتوصيل الفكرة للمدعوين وهي علم يجب تعلمه لمعرفة كيفية الدعوة ولإزالة كافة العوائق التي تحول دون إنجاح الدعوة.[2]

وحتى يكون الداعية على قدر من الكفاءة والعلم لتبليغ الدعوة يجب أن يعمد على تجديد أساليب الدعوة لكي يوصلها بطريقة والواقع المعاش، فالعالم في تغيير وتطور، والدين ثابت ولكن يجب الاستفادة من الفرص المتاحة لنشر الدعوة، ومن التجديد في الأساليب نذكر:

- الفرع الأول: التجديد في أسلوب الترغيب والترهيب

إن هذا الأسلوب يتفق مع طبيعة الإنسان في كل المجتمعات، لأن الفرد إن زاد شوقه لشيء ما زاد اهتمامه به وإذا زاد كرهه لشيء ابتعد عنه.[3]

فالترغيب هو التشويق للحمل على رد فعل أو اعتقاد أو تصور وترك خلافه.[4]

والترهيب هو تخويف بالله وبما يكون من عواقب ذنوبهم في الدنيا والآخرة وما عليها من العذاب الشديد في الآخرة مما يجعلهم يبتعدون على الذنوب ومعصية ربهم[5].

والتشجيع أو الترغيب قد يكون من خلال أمور مادية كالهدايا وغيرها أو معنوية كالثناء والمدح، والترهيب هو التخويف من الأفعال المذمومة وما ينتج عنها من أخطار جسدية ونفسية والوعيد بالخسران، يوم لا ينفع مال ولا بنون ‘إلا من أتى الله بقلب سليم.[6]

---

[1] حسن السائح، أساليب الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، www.habous.gov.ma، 10:00 ص، 08، 02، 2018م.

[2] هديل طالب، أساليب الدعوة، mawd003.com، 10:40ص، 08، 02، 2018م.

[3] مختار مياسي، مسؤولية الدعوة الإسلامية في الإعلام المعاصر، رسالة ماستر، شعبة العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، 2013، 2014م، ص 79.

[4] خالد بن حامد، أصول التربية، ط.1، عالم الكتب، لا.م، 1420هـ، 2000م، ص 391.

[5] عدنان محمد آل عرعور، مرجع سابق، ص 227.

[6] مختار مياسي، مرجع سابق، ص 79.

وفي هذا الصدد نرى أن مهمة الداعية تكمن في تبصير الناس بمعالم دينهم وإكتشاف الطريق الصحيح المؤدي إليه وحثهم على سلوكه السليم، لذلك وجب على الداعية أن يكون ذا فطنة وذكاء ودهاء في كيفية إيصال هذا الدين سواء للمسلمين أو غيرهم، والتجديد في أسلوب الترغيب والترهيب يكمن في إنشاء أساليب وأفكار معاصرة متجددة لإيصال المطلوب بالاعتماد على أسلوب الترغيب والترهيب ومثال ذلك نذكر ما يلي:

فمن الترغيب، الترغيب في جنس الطاعات قال تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا وَيُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [1]، فهذا وعد ترغيبيا في التقوى منه تعالى للمؤمنين الصادقين أن يمنحهم بتقواهم هداية في قلوبهم يفرقون بها بين الحق والباطل.

والترغيب في أنواع الطاعات كالصلاة والصدقة والصوم والحج والجهاد لإعلاء كلمة الله وبر الوالدين وإصلاح ذات البين، كذلك يلزم ترغيب الناس في أنواع الفضائل النفسية كالشجاعة والعفة والصدق والوفاء والأمانة.[2]

والترهيب يكون بالإكثار من ذكر النار والترهيب منها، وبالحث على العمل فيما يجنب الإنسان سعيرها، فإنه يرهب في نفس الوقت من كل ما يؤدي إليها بصفة شاملة لكل ما يغضب المولى تبارك وتعالى، فيخوف من الظلم والجبروت والكذب والخيانة والسحت والبخل والانحراف وعقوق الوالدين والشرك وما إلى ذلك من محاذير قد تكون سببا في القرب أو الولوج في النار وعذابها.[3]

ومن الطرق الجديدة في الترغيب والترهيب الاعتماد على أساليب وطرق الإقناع ومنها[4]:

---

[1] سورة الأنفال الآية: 29.

[2] علي محفوظ، هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة، ط.9، دار الاعتصام، لا.م، 1399هـ، 1979م، ص 193، 199.

[3] منال موسى علي دبابش، منهج الرسول ﷺ في التربية من خلال السيرة النبوية، رسالة ماجستير، قسم أصول التربية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية غزة، 1429، 2008م، ص 68.

[4] علي بن نايف الشحود، مرجع سابق، ص 54.

1-الترغيب في الحق.
2-جمال الأسلوب.
3-استخدام أفضل وسائل الإعلام ومنجزات العصر.
4-حسن العرض.
5-المجادلة بالتي هي أحسن.

ومن فن التواصل مع الآخرين في هذا المجال أيضا[1]:

1- القدرة على نقل المبادئ والأفكار بإتقان.
2-معرفة أحوال المخاطبين وقيمهم وترتيبها.
3-الجاذبية الشخصية بأركانها الثلاثة: حسن الخلق، أناقة المظهر.
4-الثقافة الواسعة.
5-التفاعل الإيجابي الصادق مع الطرف الأخر.

وأيضا تنويع الداعي في عرض دعوته عن طريق حسن أداء التأثير النفسي وذلك بأن يتخذ في ملامح وجه ولهجة كلامه الهيئة التي تثير هذه الانفعالات كلما اقتضى الأمر ذلك، في نفوس الناشئين كذلك ينبغي الاعتماد على الإقناع والبرهان والتكرار لتربية العواطف الربانية، فتكرار الانفعالات المتشابهة مرة بعد مرة حول الموضوع معين يربي في النفس الاستعداد الدائم لثورة انفعالية وجدانية، كما أن في النفس عواطف سلبية ترافق التربية بالترهيب هناك أيضا في النفس عواطف إيجابية ترافق التربية بالترغيب منها المحبة والرجاء وهو الطمع في رحمة الله تعالى والأمل في ثوابه وجزيل الأجر عنده[2].

---

[1] شحاتة صقر، الدعوة مهارات وفنون جمع وترغيب، لا.ط، دار الفتح الإسلامي، الإسكندرية، د.ت، ص 438، 484.

[2] عبد الرحمان النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، ط.28، دار الفكر، دمشق، 1431هـ، 2010م، ص 232، 234- بتصرف..

الفرع الثاني: التجديد في أسلوب الحكمة

نتحدث هنا عن أسلوب آخر من أساليب الدعوة الإسلامية ألا وهو أسلوب الحكمة والحكمة تعني الفقه في دين الله، كما فسرها كثير من السلف. والرسول ﷺ يقول << من يرد الله به خيرا يفقه في الدين>>[1]. والحكمة ضالة المؤمن[2].

ويقال أيضا عن معناها الشرعي << الإصابة في القول والعمل معا، وضع الشيء في موضعه، الإتقان في القول والعمل>>.[3]

إن الداعية إلى الله تعالى هو الذي يراعي أحوال الناس ومعتقداتهم لكي يصل إلى هدفه وذلك عن طريق دعوتهم على حسب عقولهم و أطباعهم ومستواهم العلمي والاجتماعي بالوسائل التي يتأثرون بها- لهذا قال الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه: << حدثوا الناس بما يعرفون. أتحبون أن يكذبوا الله ورسوله؟>>.[4] وبناء على ما تقدم فإن الحكمة تكون حسب أحوال الناس ومنازلهم.[5]

والتجديد في الحكمة ليس التجديد في ثوابتها ومضمونها بل تجديد أساليب وطرق ووسائل إيصال الفكرة وذلك من خلال[6]:

أولا: تكليم الناس بلسانهم:

فمن الحكمة أن تكلم الناس بلسانهم. ليفهموا عنك، ويتجاوبوا معك معنى ذلك أن يكلم الخواص بلسان الخواص، والعوام بلسان العوام، ويكلم الناس في الشرق بلسان أهل الشرق وفي الغرب بلسان أهل الغرب ويكلم الناس في القرن الحادي والعشرين بلسانهم لا بلسانهم لا بلسان قرون مضت.

---

(1) أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، مرجع سابق، كتاب العلم، باب من يرد الله به خير يفقه في الدين، رقم الحديث، 71، ص 30.

(2) ناصر بن سليمان العمر، الحكمة، ط.1، دار الوطن، الرياض، 1416هـ، ص 8.

(3) علي جريشة، مناهج الدعوة وأساليبها، ط.2، مكتبة الرباب، الجزائر، 1409هـ، 1989م، ص143.

(4) أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، مرجع سابق، كتاب العلم، باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لا يفهموا، رقم الحديث، 49، ص 45.

(5) أمنة حريز عبد القادر، حليمة لموشية، الحكمة في الدعوة إلى الله، رسالة ليسانس، قسم العلوم الإسلامية، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي، 2011، 2012م، ص 26.

(6) يوسف القرضاوي، خطابنا الإسلامي في عصر العولمة، مرجع سابق، من 32 إلى 34 بتصرف.

ثانيا: أخذ الناس بالرفق:

ومن الحكمة أن نأخذ الناس بالرفق فيما نأمرهم به وما ننهاهم عنه. وأن نهيئ أنفسهم لتلقي الأمر والنهي قبل توجيههم إليهم، وأن نأخذ بالمنهج النبوي الذي أمر به الأمة في الدعوة والتعليم حين قال: << يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا>> فالرسول صلوات الله وسلامه عليه أثناء قيامه بالدعوة كان يعالج الطوائف التي لا تميل إلى الرشد بالحكمة البالغة، والعظة النافذة في الأسلوب الذي يجعلها مألوفة للعقول خفيفة على القلوب، فيدعوا بالبرهان الجلي والحجة القاطعة طلاب الحقائق وهم خواص القوم ذوي النفوس القوية، وبالخطابات المقنعة ذوي النفوس الضعيفة ويدعوا المعاندين المجادلين بالباطل بأحسن طرق المناظرة والمجادلة، من الرفق واللين.[1]

ثالثا: المحافظة على مراتب الأعمال ونسبها الشرعية:

ومن دلائل الحكمة التي ينبغي أن يحرص عليها الخطاب الديني الإسلامي المعاصر المحافظة على مراتب الأعمال وقيمتها ونسبها الشرعية فكثير من الوعاظ أخلوا في فهم كثير من فضائل الصحوة الإسلامية فكبروا الأمور الصغيرة وصغروا الأمور الكبيرة وعظموا الأمر الهين وهونوا الأمر الخطير وقدموا ما حقه التأخير وأخروا ما حقه التقديم.

فلا يجوز أن نذيب الحواجز بين هذه الأمور وليس من الحكمة أن نكلم الناس في إحدى الفرعيات وهم يخالفون في إثبات الأصول نفسها كأن تدعوهم إلى صدقة التطوع وقد منعوا ركن الزكاة.[2]

رابعا: مراعاة سنة التدرج:

ومن الحكمة المطلوبة أن نأخذ الناس بالتدرج، فالتدرج سنة كونية، كما أنه سنة شرعية، أما أنه سنة كونية فهذا ما نراه في خلق الإنسان حيث بدأ نطفة فعلقه، فعظاما مكسوة لحما، ثم ينشئه الله خلقا آخر. ثم يخرج إلى الدنيا وليدا فرضيعا، ففطيما، فصبيا، فيافعا، فشابا، فكهلا، وفي هذا يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾[3]

---

[1] علي محفوظ، مرجع سابق، ص31.

[2] يوسف القرضاوي، خطابنا الإسلامي في عصر العولمة، مرجع سابق، ص 32، 34.

[3] سورة نوح: الآية 14.

ونجد هنا إن بعض الإخوة الدعاة لا يراعون التدرج قط فيمن يدعونهم، فبعد أن سقطت الشيوعية في عدد من الأقطار الإسلامية، مثل البوسنة والهرسك وكوسوفا، وظلت هذه البلدان وأهلها مسلمون نحو خمسين سنة معزولين عن الإسلام علما وثقافة وسلوكا، فهم يجهلون (ألف باء) الإسلام.

فكانوا في حاجة إلى أن نأخذهم بالمنهج التدريجي الحكيم، فنبدأ بما إتفق عليه المسلمون لا بما اختلفوا فيه، من العقائد والأحكام، ومن الحكمة التي يجب أن يتحلى بها الدعاة في دعوتهم الرفق بالمدعوين والتلطف والرحمة بهم والإشفاق عليهم كما وصف الله رسوله بقوله: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ۖ ﴾ [1]، فالبشر لا يطيقون اللفظ الغليظ.[2]

خامسا: الاهتمام بالآخرين:

لابد للداعية الحكيم أن تكون عنده صفات الاهتمام بالآخرين ولديه حسن الإعطاء متابعا راعيا لمن يعطيهم، يستحدث أساليب ويبتكر طرائق ويصبر على المتابعة وبتقرب إليهم، فيسألهم عن أحوالهم، ويتعرف على أسماء من يدعوهم ويوثق معهم الصلات.[3]

وللحكمة علاقة وطيدة ببعض الوسائل، فالوسائل هي التي نوصل بها إلى ما نريد، ومن ذلك اختيار المنهج العاطفي للموقف العاطفي وأن نستعمل الدرس والخطبة أو المحاضرة أو الندوة حسب الحاجة وكذلك وسائل الكتابة كرسالة والمقال والكتاب والنشرة والملصقات بأنواعها، فطبيعة الموقف تحتم الوسيلة المناسبة.[4] وكذلك أيضا عقد دورات تدريبية علمية وميدانية للعاملين في مراكز الدعوة ومراكز هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لرفع مستواهم العلمي وتدريسهم كيفية دعوة الناس بالحكمة.[5]

---

[1] سورة آل عمران: الآية 159.

[2] يوسف القرضاوي، خطابنا الإسلامي في عصر العولمة، مرجع سابق، ص 35، 36، 37.

[3] عبد الله الخاطر، الدعوة إلى الله توجيهات وضوابط، ط.1، لا. ن، لا. م، 1419هـ، ص 25.

[4] عباس محجوب، الحكمة والحوار علاقة تبادلية، لا. ط، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2006م، ص 55.

[5] سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الحكمة في الدعوة إلى الله، ط.4، مكتبة الملك فهد، الرياض، 1424هـ، ص 859، 896.

الفرع الثالث: التجديد في أسلوب الموعظة الحسنة:

الإنسان كائن حي مركب من عواطف ومشاعر مختلفة ومتنوعة وكثيرة، وفيه نقاط ضعف ونقاط قوة، فقد يشب الإنسان صالحا منذ صغره إلى أن يموت، وقد يكون منحرفا وقد يكون بين ذلك فهو معرض للخطأ والنسيان فالإنسان بحاجة بين الحين والحين إلى موعظة تذكرة بالله تعالى واليوم الآخر تذكرة بسلوك الطريق المستقيم والموعظة تأثر بالشخص مهما كان فإن كان الشخص مستقيما زادته إيمانا وقوة وثباتا إلى استقامته وإن كان معوجا ذكرته بما يجب عليه فعله فعسى أن يرجع عن غيه ويعود إلى ربه.[1]

ونعني بالموعظة الحسنة هنا مخاطبة الناس على قدر عقولهم وأحوالهم وهي الكلام الذي يوقض القلب ويلينه.

والموعظة تكون بذكر الآيات والأحاديث وضرب الأمثال الواردة في القرآن الكريم وذكر الثواب والعقاب وذكر عواقب الأمور لتذكير القلوب الغافلة ومن ذلك ذكر قصص الأقوام السالفين وذكر الموعظة المشاهدة عيانا كالمخلوقات الكونية والمشاهدة الأرضية والسماوية.[2]

والتجديد في أسلوب الموعظة الحسنة يكون أيضا بتنويع طرق وأشكال وأساليب توصيل الموعظة للمدعو والتغير فيها قليلا، كما هو الشأن مثالا في أسلوب القصة فمن المعلوم أن القصة أمر محبب للناس وتترك أثرها في النفوس ومن هنا جاءت القصة كثيرا في القرآن الكريم في السنة النبوية الشريفة وقد أمر الله سبحانه نبيه بذلك فقال:﴿فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [3]. لهذا فقد سلك النبي هذا المنهج واستخدم هذا الأسلوب وتعتبر القصة من أقدم الأساليب التربوية وقد تنوعت القصص فمنها ما يتعلق بالغزوات ومنها ما يتعلق بقصة سحر النبي وما أصابه من اليهود وقصة المعراج وقصة ذي القرنين

---

[1] عبد العزيز بن أحمد العبد لله المسعود، أساليب الدعوة ووسائلها، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1404، 1405هـ، ص 109.

[2] فواز بن هليل بن رباح الحيمي، أسس منهج السلف في الدعوة إلى الله، ط.2، دار إبن عفان، القاهرة، 1429هـ، 2008م، ص 147.

[3] سورة الأعراف: الآية 176.

وغيرها وعلينا عند القص القصة مراعاة كل مرحلة من مراحل النمو وذلك لأن لكل مرحلة لونا من القصص يميلون إليه أكثر من غيره.[1]

والتجديد فيها يكون باستعمال أسلوب التشويق مثلا وتستخدم فيه وسائل فرعية متنوعة، بل ذلك التشويق أو مبدأ الاهتمام. من أبرز ما عنيت به التربية الحديثة بصورة خاصة، حيث اتخذت الإثارة وسائل متنوعة: سمعية وبصرية[2] مواكبة للعصر الحالي حيث تجعل المدعو منتبها لما يقال بدقة.

ويجب أن يتحدث الداعي في درس الدين بقلبه ولسانه وأن يكون موقنا بما يقول ليتوفر جو الرهبة والخشوع والوقار لدرس الدين.

ومدرس الدين ويلزم في النصائح أن تكون قليلة ومفهومة وممكنة التنفيذ والواقعية في طرح الموضوع وهي أن تعيش واقع الناس ولا داعي لأن تجر السامعين إلى أعماق التاريخ.

فيكفي ذلك أنظر ما لديك من الأحداث البارزة في العصر الحديث وأعرضها عرضا تحليليا واستخرج العبرة منها وأرسم إن استطعت خطوط المستقبل وحينئذ توصف بأنك مصلح أو مجدد.

إن الدعوة بالموعظة الحسنة تخاطب القلوب والعواطف فتثيرها وتحركها والإنسان ليس عقلا مجردا إنه عقل وقلب معا.

إنه عقل يدرك ويفكر، وقلب يحس ويشعر، وعلينا أن نخاطب الجانبين فيه معا: الجانب يعي ويدرك ويحصل المعرفة. والجانب الذي ينفعل ويريد ويحب ويكره ويرغب ويرهب.[3]

وبما أن الموعظة تخاطب العواطف والمشاعر يعني قلب الإنسان فالداعي المعاصر يستغل ذلك من خلال علم النفس ومعرفة ميولات الناس فنجد هنا:

أن الأساليب الناجحة للحصول على المبتغى والطرق هي مجرد حيل وألاعيب لتحقيق الهدف، يتم تطبيقها مع توفر عنصر آخر معها وهو: الطبيعة الإنسانية.[4] نعني هنا بذلك

---

[1] منال موسى علي دبابش، مرجع سابق، ص53.

[2] د. الحسين حرنو محمود جلو، أساليب التشويق والتعزيز في القرآن الكريم، ط.1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1414هـ، 1994م، ص 156.

[3] عبد البديع صقر، كيف ندعو الناس، لا. ط، مكتبة النور الإسلامي للإخوة قطيف، تونس، د.ت، ص 112، 113.

[4] يوسف القرضاوي، خطابنا الإسلامي في عصر العولمة، ط.1، دار الشروق، القاهرة، 1424هـ، 2004م، ص 37.

فهم ميولات وتفكير الناس للوصول إلى هدف المرجو هكذا يجب على الداعي على المدعو فهم نفسيته ليتحقق ما يطمح له.[1]

وأخيرا تعد الموعظة وسيلة هامة من وسائل منهج الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام يجني الداعية من وراء الأخذ بهذه الوسيلة خيرا كثيرا في اقتضاء أثر الأنبياء والرسل والصالحين فما من نبي ولا رسول إلا وعظ أمته ونصح لهم وبشر وحذر ورغب وأنذر[2] قال تعالى: ﴿ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا ﴾[3]، يعني ذلك خوفهم من النفاق زاجرا لهم.[4]

إن تجديد وسائل الدعوة ليس تجديدها في حد ذاتها بل تطويرها حسب ما يتواكب مع هذا العصر التكنولوجي السريع، ووسائل الدعوة عديدة ومتنوعة لذلك وجب على الداعية حسن اختيار الوسيلة المناسبة في الوقت المناسب، فالمسجد مثلا يعد وسيلة مهمة في الدعوة فشكل المسجد وهندسته حسب التطور له دور فعال في جذب الناس ودخولهم المسجد لأداء الصلاة وغيرها وأيضا الخطب المنبرية والتجديد في صياغتها وحسن أدائها مهم في الدعوة الإسلامية، وحاليا أصبحت لوحات تعلق في المسجد فهاته اللوحات لها مكانة عظيمة في نشر الدين الإسلامي، والصحافة وتجديد تقديم محتواها له أيضا الدور المؤثر في الدعوة فالصحافة الإلكترونية شغلت موقعا كبيرا في عقل الناس لاهتمامهم بها.

تعد الإنترنت مثلها كباقي الوسائل أو أكثرها سرعة قليلا لتناولها من قبل كل الناس ولكثرة البرامج بها وتطورها أصبح العالم قرية صغيرة لتواصل أهلها وسرعة تأثيرها من برامج دعوية ومنتديات والبريد الإلكتروني وغيرها.

---

[1] لس جبلين، كيف تتمتع بالثقة والقوة في التعامل مع الناس، ط.5، مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، 2010م، ص 19.

[2] عبد الرحيم بن محمد المغذوي، مرجع سابق، ص 723.

[3] سورة النساء: الآية 63.

[4] جماعة من علماء التفسير، المختصر في تفسير القرآن الكريم، ط.3، مركز تفسير للدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية، 1432هـ، ص 88.

أما التجديد في أساليب الدعوة لا يتم باختيار أساليب أخرى، بل حسن استغلال هذه الوسائل وإيصالها بطرق متطورة كاستعمال الحيل المؤثرة النفسية التي تؤثر على نفسية المدعو وتجعله يتجاوب مع الداعي.

المبحث الثالث

موقف العلماء من التجديد في الدعوة

وتناولت فيه مطلبين

المطلب الأول: موقف العلماء القدامى من الجديد في الدعوة

الفرع الأول: موقف الإمام عمر بن عبد العزيز

الفرع الثاني: موقف الإمام ابن تيمية

الفرع الثالث: موقف الإمام أبو حامد الغزالي

المطلب الثاني: موقف العلماء المحدثين من التجديد في الدعوة

الفرع الأول: موقف محمد الطاهر ابن عاشور

الفرع الثاني: موقف الإمام جمال الدين الأفغاني

الفرع الثالث: موقف الإمام موقف الإمام محمد عبده

المبحث الثالث: موقف العلماء من التجديد في الدعوة

لقد بدأ اهتمام المسلمين بمسألة التجديد منذ زمن قديم، ويذكر التاريخ تعدد أسماء المجددين، وذلك لحكمة من الله عز وجل، ليكون الإسلام باقيا على امتداد الدهر، ومن أجل حفظه وبقائه قيض الله له علماء يدافعون عنه، ويحاربون الفرق الضالة التي تحجبه عن أعين الناس ومن أجل إحياءه من جديد.

والتجديد الديني يلزم أن يعود عمله بإصلاح الناس في الدنيا: إما من جهة التفكير الديني الراجح إلى إدراك حقائق الدين كما هي، وإما من جهة العمل الديني الراجع إلى إصلاح الأعمال، وإما من جهة تأييد سلطانه.[1]

وقد تعددت مواقف العلماء من التجديد في الدعوة فلكل مجدد طريقته في التجديد وسنذكر ذلك في:

المطلب الأول: موقف العلماء القدامى من التجديد في الدعوة.

المطلب الثاني: موقف العلماء المحدثين من التجديد في الدعوة.

[1] محمد الطاهر إبن عاشور، تحقيقات وأنظار في القرآن والسنة، لا.ط، الشركة الوطنية للتوزيع، تونس، 1985م، ص113.

المطلب الأول: موقف العلماء القدامى من التجديد في الدعوة

الفرع الأول: موقف الإمام عمر بن عبد العزيز

أولا: مولده ونشأته:

هو أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن العاص إبن أمية ولد بحلوان في مصر عام 61 أو 63هـ على خلاف، وأبوه عبد العزيز بن مروان وال على مصر، طالت ولايته عليها أكثر من عشرين عاما.

وأمه أم عاصم بنت عاصم بنت عمر بن الخطاب.....نشأ بمصر وأتم ما يشبه التعليم الابتدائي بها، ثم أرسله أبوه إلى المدينة فدرس بها العلم الديني المروي. واللغة والشعر، ولعله قد تأثر ببيئته المدنية الغنية المعروفة فتحهم شيئا من الغناء رقا به حسه، وكانت في حياته بعد ذلك ظواهر لهذا التأثر الفني.

وولى لأهله الأمويين ولايات، ثم آلت إليه الخلافة، بجعل سلفه سليمان إبن عبد الملك ولي عهد له، وتوفي سنة 101هـ بعد سنتين وأشهر من خلافته، وهو المجدد الذي وقع اتفاقهم على أنه أول مجدد، على رأس المئة الأولى من الهجرة[1]، وليس ذلك مجرد وصف فقط بل بفضل الأعمال التجديدية التي قام بها، والجهود الكبيرة التي بذلها لاستئناف الحياة الإسلامية وإعادتها إلى نقائها وصفائها زمن الرسول ﷺ وخلفائه الراشدين، تجعله على رأس المجددين الذين جاد بهم الزمان حتى يومنا هذا، وقد ساعده على ذلك موقعه الذي تبوأه على رأس خلافة قوية البنية، منيعة الجانب، ولكي ندرك حجم الأعمال التجديدية التي قام بها هذا الخليفة وقدر الإصلاح الذي أحدثه، ينبغي أن نقف على حجم الانحرافات التي طرأت على الحياة الإسلامية، والتغير والانقلاب الذي حدث للخلافة الإسلامية، ولعلنا لا نجانب الحقيقة إذا حصرنا الانحراف في ذلك الوقت بنظام الحكم، وما نتج عن ذلك من مظالم وفساد، أما الحياة العامة فكانت أنوار النبوة لازالت ذات أثر بالغ فيها.[2]

---

[1] أمين الخولي، المجددون في الإسلام، لا.ط، دار أخبار اليوم، القاهرة، 2017م، ص 70.

[2] أبو الحسن الندوي، خامس الراشدين عمر بن عبد العزيز، ط.2، المختار الإسلامي، القاهرة، 1393هـ، 1973م، ص 31، بتصرف.

كان عمر بن عبد العزيز ﷺ يلقب بالأشج ويقال له: أشج ببني مروان، لأنه ركب ذات يوم حمارا فسقط عنه فشج فبلغ ذلك الأصبغ بن عبد العزيز وكان غلاما. فضحك لسقوطه فبلغ لسقوطه وضحك الأصبغ منه عبد العزيز فاغتاظ على الأصبغ وقال له: يسقط أخوك فيشج فتضحك سرورا منك بما أصابه؟ قال: ليس ذلك كذلك أيها الأمير. لم يضحكني شماتة به. ولا سرورا بسقوطه، ولكني أرى العلامات من أشج ببني أمية مجتمعة فيه إلا الشجة. فلما سقط وشج سرني ذلك لتكامل العلامات فيه فأضحكني فهو والله أشج بني أمية.[1]

أرسل عمر من طرف والده من مصر إلى المدينة المنورة وأقبل عمر ﷺ منذ رجع المدينة بعد تشجيعه على حفظ القرآن الكريم وهو صغير، وعلى حفظ الحديث، حتى أتم له الحفظ وبلغ مرتبة الإجتهاد، وكان رحمه الله إماما فقيها، مجتهدا عارفا بالسنن، كبير الشأن ثابتا حجة حافظا قانتا لله تعالى.

ظل عمر رحمه الله بالمدينة المنورة يتفيأ ظل النبوة الطاهرة ويتتلمذ على أيدي رجال الدين حتى مات أبوه ورجع لدمشق وتزوج هناك.[2]

وقد اختلفت الآراء حول موت الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز، فهناك من يقول أنه مات بدير سمعان وقبره هناك يزار، مات في رجب سنة إحدى مئة وله أربعون سنة سوى ستة أشهر رحمه الله تعالى[3]، وقيل مات عمر بخناصرة يوم الأربعاء لخمس ليال بقين من رجب، سنة إحدى مائة وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر وأربعة أيام ومات وهو إبن تسع وثلاثين وأشهر ودفن بدير سمعان[4].

---

[1] منى فتح الله، الآليات العملية للخليفة عمر بن عبد العزيز في محاربة الفقر أثناء خلافته، رسالة ماستر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، 1436هـ، 2015م، ص 12.

[2] حمود بن دخيل الله بن حمود الشمبرمي، عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى حياته ومنهجه في الدعوة، رسالة ماستر، قسم الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1404هـ، 1405هـ، ص 18، 27.

[3] أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج1، لا.ط، دار الكتب، بيروت، لبنان، د.ت، ص 121.

[4] عبد الرحمان بن الجوزي، سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد، لا.ط، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1422هـ، 2001م، 327.

والصحيح أنه توفي يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة إحدى ومائة بدير سمعان، من أرض حمص، وعاش تسعا وثلاثين سنة ونصفا، صلى عليه مسلمة بن عبد الملك[1] رخمه الله.

ثانيا: موقفه من التجديد في الدعوة:

لقد كان موقف الإمام عمر بن عبد العزيز ﷺ موقفا إيجابيا تجاه الدعوة الإسلامية فقد قام بعدة أعمال تجديد نذكر منها:

1- إحياؤه مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

أخذت الخلافة تتراجع عن الغاية التي قامت من أجلها وهي حراسة الدين فنهض عمر بهذا المبدأ، ورفع لواءه وأعلى شأنه وجعله المهيمن والمقدم على ما سواه، وقد كان لسلامة دينه وصدق عقيدته الأثر البالغ في تجديده وإصلاحه، فقد حارب الأهواء والبدع، وكان يرى أنه لا قيمة لحياته لولا سنة يحييها أو يدعه يميتها فأهتم اهتماما شديدا بديانته الناس وأخلاقهم.

فكتب إلى أعماله:" اجتنبوا الأشغال عند حضور الصلوات فمن أضاعها فهو لما سواها من شرائع الإسلام أشد تضيعا". ولم يكتف بإقامة الدين داخل دولته، بل وجه عنايته إلى غير المسلمين، ودعاهم إلى الدخول إلى الإسلام، وراسل ملوك الهند ما وراء النهر، ووعدهم أن لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين. فأسلم الكثير منهم وتسموا بأسماء العرب، ولعل من أجل الأعمال التي خدم بها هذا الدين أمره بتدوين العلوم الإسلامية وخاصة علم الحديث.[2]

2- رفع المظالم ورد الحقوق:

كان عمر بن عبد العزيز يرى أن من أولى واجبات الحاكم رفع الظلم ورد المظالم وقيامه بذلك دون مطالبة أحد بها، وأن المماطلة في ذلك سبب للهلاك في الدنيا، والخسران

---

[1] شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج5، ط.1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1401هـ، 1981م، ص 144.

[2] على محمد محمد الصلابي، عمر بن عبد العزيز معالم التجديد والإصلاح الراشدي على منهاج النبوة، ط.1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، 1427هـ، 2006م، ص 92، 91.

في الآخرة فكان يقول: ((إنما هلك من كان قبلنا بحبسهم الحق حتى يشترى منهم، وبسطهم الظلم حتى يفتدى منهم)).

فبينما هو يسير يوما في سوق حمص، قام إليه رجل فقال : "يأمير المؤمنين، أمرت من كان مظلوما أن يأتيك؟ قال: " نعم " قال : " فقد أتاك رجل بعيد الدار". فقال له عمر : و"أين أهلك"؟ قال: " بعدت أبين". قال عمر: " والله، إن أهلك من أهل عمر لبعيد". فنزل عن دابته في موضعه فقال: "ماظلامتك؟" قال: ضيعة لي وثب عليها واثب، فانتزعها مني فكتب إلى عروة بن محمد يأمره أن يسمع من بينه، فإن ثبت له حق دفعه إليه، وختم كتابه فلما أراد الرجل القيام، قال له عمر: " على رسلك، إنك قد أثنيتنا من بلد بعيد، فكم نفد لك زاد، أو نفقت لك راحلة، وأخلق لك ثوب؟" فحسب ذلك، فبلغ أحد عشر دينارا، فدفعها عمر إليه".

ولقد اتبع الحكمة في نزع المظالم من أيدي المتعددين ورد الحقوق إلى أصحابها، فضرب بنفسه المثل الأعلى والقدوة الصالحة.[1]

3- تدوين العلوم الإسلامية وإحيائه السنن النبوية:

لم يقتصر تجديد عمر بن عبد العزيز على إصلاح نظام الحكم وتحويل السياسة المدنية إلى الخلافة النبوية بل تعداه إلى نواح كان لها أبعد الأثر وأعمقه في حياة المسلمين، ولا يزال المسلمون في أنحاء العالم مدينين لها في حياتهم الدينية، فقد أقبل على تدوين العلوم الإسلامية التي هي من منابع الحياة في المسلمين، إذ تعرضت للضياع، لانصراف الناس إلى السياسة والإدارة والحروب، وأول ما عني به عمر بعد ما تقلد الخلافة، هو علم الحديث، وقد أراد الله أن يكون له فضيلة السبق في هذا الميدان.

ولم يكتف بالحث على ذلك، بل سعى في تيسير هذه المهمة فأجرى الرزق على العلماء ورتب لهم الرواتب ليتوفروا على نشر العلم ويكفو مؤونة الاكتساب.

ولم يقتصر عمر بن عبد العزيز على إصلاح المسلمين وتطبيق الشريعة الإسلامية على المملكة الإسلامية بل عني بالدعوة إلى الإسلام في غير المسلمين. وكان لها تأثير كبير لإخلاصه وصدقة وحسن تمثيله للإسلام بحياته وأخلاقه.

---

[1] عبد الستار الشيخ، عمر بن عبد العزيز، خامس خلفاء الراشدين، ط.2، دار القلم، دمشق، 1417هـ، 1996م، ص 315، 316، 319.

ولما أستخلف كتب إلى ملوك ما وراء النهر يدعوهم إلى الإسلام فأسلم بعضهم ورفع الخراج عمن أسلم بخرسان فرض لمن أسلم.[1]

ولقد كان موقف عمر بن عبد العزيز من التجديد في الدعوة موقفا مساندا، لما عمله من إصلاحات للأمة الإسلامية فالناس في عهده دخلوا الإسلام برغبة كبيرة مما عمله عمر الخليفة، حيث قال أحد الفقهاء هنا:

<< ما خير العرب ملكا للشعب أعظم في ضميره من إبن عبد العزيز>>.[2] هذه المقولة تلخص مدى شهامته في الدعوة والإصلاح هذا الخليفة العظيم.

الفرع الثاني: موقف الإمام ابن تيمية

أولا: مولده ونشأته:

هو أحمد تقي الدين أبو العباس بن الشيخ شهاب الدين أبي المحاسن عبد الحليم، بن الشيخ مجد الدين أبي البركات عبد السلام بن أبي عبد الله بن أبي القاسم الخضر بن علي بن عبد الله، وتعرف أسرته بأسرة إبن تيمية.

ولد في العاشر من شهر ربيع الأول سنة إحدى وستين وست مئة هجرية، وكان مولده بمدينة حران، نشأ فيها إلى أن بلغ السابعة من عمره، فأغار عليها التتار، فقر أهلوها، وفيهم أسرة ابن تيمية، هاجرت إلى دمشق، وهي أسرة علم، أثمن متاعها الكتب، نقلوها معهم على مركبة يدفعونها. لذا اتجه ابن تيمية إلى العلم وهو غلام صغير، وحفظ القرآن، وقد امتاز منذ طفولته بالجد والاجتهاد والانصراف إلى المجدي من العلوم والدراسات، كما أمتاز بالذاكرة الحادة والعقل المستيقظ والفكر المستقيم والفكر النبوغ المبكر. فقد نشأ في جو علمي يحفظ كل ما يحتاج حفظه ويعي من علوم عصره وأحاط بكل المذاهب.[3]

---

[1] أبو الحسن الندوي، خامس الراشدين عمر بن عبد العزيز، مرجع سابق، ص 30، 31، 32.

[2] سامح كريم، موسوعة أعلام المجددين في الإسلام من القرن الأول حتى القرن الخامس للهجرة، ج1، لا.ط، مكتبة الدار العربية للكتب، لا.م، د.ت، ص 74.

[3] عبد الرحمان النحلاوي، أعلام التربية في تاريخ الإسلام، ابن تيمية، ط.1، دار الفكر، دمشق، 1406هـ، 1986م، ص 12، 13، 14.

إن البيئة التي ينشأ فيها الداعية تعد من أهم العوامل التي تؤدي في تكوين شخصية العالم، ولعوامل الوراثة والأسرة دور أخر في التكوين، وكم تحكمت البيئة في حياة كثير من الناس ومصادرهم.

ولقد شهد العصر الذي عاش فيه شيخ الإسلام حوادث خطيرة، وشهد أيضا اضطرابا وانحرافا في مختلف جوانب الحياة فعاش شيخ الإسلام في عصر حالك أسود متلاطم بأمواج الطغى والفساد والانحراف سواء اجتماعي أو سياسي، فكان العصر الذي عاشه شيخ الإسلام بحاجة إلى مصلح داعية يجدد من معالم الدين ما درس في شتى مجالات الحياة، ويعيد الطمأنينة والسكينة إلى النفوس المضطربة، لا يركز جهوده على جانب واحد وينسى أو يتناسى الجوانب الأخرى، فكان شيخ الإسلام رحمه الله الرجل الذي هيأه الله تعالى ليقوم بذلك الدور، ولا شك أنه دور عظيم وشاق في رد الناس في عصره إلى منهج الحق، والتمسك بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، وقد كان والده من كبار أئمة الحنابلة مامات خلفه في وظائفه وكان عمره 19 سنة فاشتهر أمره وأخذ في تفسير القرآن الكريم.[1]

أخذ الفقه والأصول عن والده وسمع عن خلق كثير منهم الشيخ شمس الدين، والشيخ زين الدين بن المنجا، وقرأ العربية على إبن عبد القوي، ثم أخذ كتاب سيبويه فتأمله وفهمه وعني بالحديث ومن مؤلفاته:

- نقض منهاج التأسيس.
- إقامة الدليل على إبطال التحليل.
- الاستقامة.
- كتاب الإيمان- كتاب النبوات وغيرها من الكتب التي ألفها رحمه الله[2]، وتوفي في ليلة الاثنين العشرين من ذي القعدة سنة 728هـ[3].

---

[1] إبراهيم محمد العلي، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رجل الدعوة والإصلاح، ط.1، دار دمشق، 1421هـ، 2000م، ص 21، 22.

[2] صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، من مشاهير المجددين في الإسلام، لا.ط، لا.د، لا.م، د ت، ص 10، 13.

[3] أبو عبد الله محمد بن سعد بن رسلان، حول حياة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، ط2، مكتبة المنار، الجيزة، 2002م، ص 49.

ثانيا: موقفه من التجديد في الدعوة:

جاء شيخ الإسلام إبن تيمية إلى الدنيا في فترة فقد فيها المسلمون أو كادوا يفقدون معالم الطريقة التي تهديهم إلى الحق، في غمرة من المحن واشتداد من الخطوب والبلاء، فنهض بعبء الإصلاح للواقع المرير الذي تمر به الأمة الإسلامية فبعث الحياة في الفكر الإسلامي بعد جمود أصابه، وأيقظ حياة كادت معالمها المشرفة أن تختفي بعد أن عمها الركود.

ومما جدد في الدعوة نجد:

1- إصلاحه للعلماء:

وذلك من خلال تذكيرهم بالقيام بواجباتهم التي كلفهم رب العزة بالقيام بها، فقد كان العلماء كثيرون ولكنهم في مجال العلم للدعوة والإصلاح لم يكن يميزهم عن العامة إلا علما ملأ عقولهم. ولكنه لم يحرك وجدانهم، ومناصب شغلت حياتهم ولكنها حركتهم، وقرب من السلطان والحكام أورثهم فخرا وتيها، ولكنه أسكت ألسنتهم فلم يكونوا خيرا من العامة في شيء.

وقد كانت كلمة هؤلاء متفرقة والنزاع والفرقة قد ملأت قلوبهم وأسباب ذلك تعود إلى:

- التعصب المذهبي الذي أصاب العقول بالعجز.

- ميل الكثير منهم إلى تبني آراء المنحرفين من الصوفية وكثيرة من الأسباب الأخرى هذا وقد جلجل صوته رحمه الله بالمسجد يقول: ((يجب أن يولى في كل مرتبة أصلح من يقدر عليه، وأن يرزق أحق المسلمين، وأنفعهم للمسلمين)).[1]

2- تجديد علوم الشريعة:

حيث قام ابن تيمية بتجديد علوم الشريعة بجنب ما أنجز من جلائل الأعمال العلمية التي كانت تتسم بالسعة والعمق، وبالامتزاج بين العقل والنقل، فلقد قضى على ذلك الجمود. وفتح أبوابا للفكر وخلف وراءه ذخائر من العلوم والمؤلفات التي توسع أفاق الذهن وتنشط

[1] إبراهيم محمد العلي، مرجع سابق ، ص 217، 284، 286.

العقل وتحرك القلب والتي مثلت دورا رائعا في إيجاد طبقة عالية من المؤلفين والمفكرين، والدعاة والمصلحين في كل دور من أدوار التاريخ.[1]

3- أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر:

وذلك بشتى الطرق والأساليب فقد كان ابن تيمية رحمه الله جريئا في قول كلمة الحق، ولا تأخذه في الله لومة لائم، وقد امتلأت حياته بالمواقف الشجاعة، وبالصدع بما يأمره به دينه، هذا وقد أبطل العديد من البدع كصلاة الرغائب، وصلاة النصف من شعبان وأسلم على يديه العديد من غير المسلمين، وتاب على يديه العديد من الفسقة والعصاة. وقد وظف معارفه الواسعة وما رزقه الله إياه من بصيرة وفهم لكتاب الله وسنة رسوله في علاج قضايا عصره، وعاش بدينه هموم أمته، و تفاعل مع مستجدات عصره، ووقع مجتمعه، بهدي من مقاصد الإسلام وأصوله الثابتة.[2]

وقد ركز على دعوة التوحيد بتقديم الأهم على المهم وذلك أمر واجب في العلم والعمل والدعوة إلى الله تعالى، خصوصا إذا عمت الجهالة واشتدت الغربة وانحرف الناس عن مثل ما كان عليه رسول الله ﷺ وصحابته الكرام، وكما ترتب الأذى قديما على الأنبياء والصالحين بسبب ذلك، نجد أن ابن تيمية قد نال حظه أيضا وحبس بسبب ذلك، ووضع اعتقاد الطائفة الناجية، وفند شبهات المخالفين لأهل السنة والجماعة مما أنار الطريق لمن جاء بعده.[3]

وقد ألف شيخ الإسلام عشرات الرسائل في بيان مزايا الإسلام والرد على خصومه، وأوضح بكل جرأة وصراحة أعمال المظللين الذين حجبوا نور الإسلام الصحيح عن الناس في تركهم في غفلانهم يعمهون فلا هم موقظونهم من ضلالهم خشية على إمتيازاتهم، ولا هم يدعون المصلحين يقومون بدور الإصلاح، فاثأروا الغوغاء والرعاع الذين يعتمدون عليهم في محاربة المصلحين واختلفوا عليهم مختلف الافتراءات والأكاذيب وإنهم بالكفر والزندقة.

---

[1] أبو الحسن علي الحسن الندوي، رجال الفكر والدعوة في الإسلام، ، ج1، 2، ط.3، دار إبن كثير، دمشق، بيروت، 1428هـ، 2007م، ص 692.

[2] عدنان محمد أمامة، مرجع سابق، ص 107، 110.

[3] سعيد عبد العظيم، إبن تيمية التجديدي السلفي ودعوته الإصلاحية، لا.ط، دار الإيمان، الإسكندرية، د.ت، ص 44، 107.

ولم يبال الإمام ابن تيمية بهذا الهجوم فكان يحارب البدع والمنكرات بالحماسة التي كان يحارب بها أعداء الله، وذلك لما لهذه البدع من آثار سيئة ونتائج خطيرة على المسلمين.[1]

هذا وقد تبين أن موقف الإمام ابن تيمية موقف إيجابي تجاه التجديد في الدعوة الإسلامية وذلك من خلال أعماله الجبارة في مجال نشر الدين الإسلامي وإصلاحه من شتى الجوانب.

الفرع الثالث: موقف الإمام أبي حامد الغزالي.

أولا: مولده ونشأته:

هو الإمام زين الدين، حجة الإسلام، أبو حامد. محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي، الشافعي: فقيه، فيلسوف، متصوف مصنف في شتى أنواع المعارف والعلوم، ولد بالطابران سنة 450هـ-1058م لأب كان يغزل الصوف ويبيعه في حانوت له بطوس. وحين حضرت الوالد الوفاة أوصى به وبأخيه أحمد إلى صديق له صوفي صالح. فأدبهما وعلمهما الخط، ورعاهما حتى إذا نفذ ما خلفه أبوهما، وتعذرت عليه إعالتهما، دفع بهما إلى مدرسة البلدة طلبا للعلم والقوت فاشتغل أبو حامد في تلك المدرسة مدة، ثم ارتحل إلى جرجان. حيث اتصل بأبي نصر الإسماعيلي، ثم قدم نيسابور، حيث اختلف إلى دروس إمام الحرمين أبي المعالي الحويني (ت 478/1085م) وجد في الاشتغال لديه حتى تخرج في مدة يسيرة. فأقرا. وصنف، وصار من أعلام وقته المشار إليهم. توجه من نيسابور إلى العسكر، وأتصل بالوزير نظام الملك وكان مجلسه محط رجال العلماء، ومقصد الأئمة والفصحاء فوقع لأبي حامد أمور تقتضي علو شأنه من ملاقاة الأئمة، ومجاراة الخصوم. فأكرمه نظام الملك وعظمه وبالغ في الإقبال عليه، فعظمت منزلته وصار إسمه في الأفاق، وسارت بذكره الركبان.[2]

---

[1] محمود مهري الإستانبولي، إبن تيمية بطل الإصلاح الديني، ط.2، مكتبة دار المعرفة، دمشق، 1397هـ، 1977م، ص 96، 97.

[2] صلاح الدين الهواري، معيار العلم في فن المنطق لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي، ط.1، المكتبة العصرية، بيروت، 1433هـ، 2016م، ص 8.

ويعد الغزالي من أعلام القرن الخامس الهجري، وهذا القرن حافل بالتطورات الاجتماعية والفكرية والثقافية والحوادث السياسية، ولقد مالت الخلافة العباسية في دورها المتأخر إلى الضعف والانحلال، وغدا الخلفاء بأيدي الأمراء والقواد كما انتشر الدعاة الذين كثروا في الأمصار، كما انتشر الزعماء الجشعون الذين يتكالبون على السلطة وزادوا في ضعف الكيان السياسي للدولة، وكان لكثرة الأفكار والآراء المختلفة من معتزلة وإسماعيلية ومذاهب فلسفية متعددة أثرت في زيادة الفوضى الشاملة والابتعاد عن مفهوم القرآن الكريم وشريعته والفساد والاضطراب السياسي؛ الأمر الذي أدى إلى نزاع حاد وعنيف بين الفرق والطوائف المتعددة من حنابلة وشيعة وشافعية وحنفية ومتصوفة وأشاعرة.[1]

ولم يبلغ الغزالي الخامسة والثلاثين بعد، فاستقبل بحفاوة من قبل هذه المدرسة وشرع في التدريس والتأليف حتى عام 488هـ، وفي هذه الفترة ألف كتابه " فضائح الباطنية"، دفاعا عن المذهب السني، ورد على دعاوى الباطنية، مما يدل على اشتغاله وانغماسه في المسائل السياسية والاجتماعية. بالإضافة إلى العلمية.[2]

هذا وبعد أن عاد الغزالي إلى طوس لبث فيها بضع سنين وما لبث أن توفي يوم الاثنين 14 جمادي 505هـ الموافق لـ 19 ديسمبر 1111م في الطابران في مدينة طوس.[3]

ثانيا : موقفه من التجديد في الدعوة.

لقد كان للإمام أبي حامد الغزالي أدوارا عظيمة في التجديد والإصلاح في عدة مجالات الحياة المتعددة، نذكر منها:

1- إصلاح الفكر:

اجتهد الإمام الغزالي في إيقاظ الوعي في المجتمع الإسلامي، وذلك بتحرير العقل من رق التقليد، وبالعودة إلى منابع الإسلام الأصلية من كتاب وسنة، والتأكيد على النظرة الكلية

---

[1] أحمد ضياء الدين ودرئدة خالد حمد نصيرات، نظرية المعرفة عند الغزالي ومقارنتها بالفلسفات التربوية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد التاسع والثلاثون(2)، 2016م، ص 368.

[2] أنور الزعبي، مسألة المعرفة ومنهج البحث عند الغزالي، ط.1، دار الفكر، دمشق، سورية، 1420هـ، 2000م، ص73.

[3] أبو حامد الغزالي، https://ar.wikipedia.arg، 9:00 ص، 02، 04، 2018م.

الشاملة للمنهج الإسلامي[1] وفي هذا الصدد يقول الغزالي: << فلا عني بالعقل ولا عني بالسماع عن العقل، فالداعي إلى محض التقليد مع عزل العقل بالكلية جاهل، والمكتفي بمجرد العقل عن أنوار القرآن والسنة مغرور. فإياك أن تكون من أحد الفريقين، وكان جامعا بين الأصليين فإن العلوم العقلية كالأغذية والعلوم الشرعية كالأدوية>>.

ثم يقرر بناء على هذا عدم تعارض العلوم العقلية مع العلوم الشرعية فيقول: ((وظن من يظن أن العلوم العقلية مناقضة للعلوم الشرعية وأن الجمع بينهما غير ممكن، وهو ظن صادر عن عمى في عين بصيرة نعوذ بالله منه، بل هذا القائل ربما يناقض عنده بعض العلوم الشرعية لبعض فيعجز عن الجمع بينهما، فيظن أنه تناقص في الدين، فيتحير به. فينسل من الدين انسلال الشعرة من العجين، وإنما ذلك لأن عجزه في نفسه خيل إليه نقصا في الدين وهيهات))[2] ويقصد بذلك أن معرفة الله تعالى ترياق المسلم وأن معصية الله بمتابعة الهوى داؤه الممرض.

ورفض الإمام الغزالي التقليد حيث يقول هنا: ((ومنها أن يكون اعتماده في علومه على بصيرة وإدراكه بصفاء قلبه لا على الصحف والكتب ولا على تقليد ما يسمعه من غيره. وإنما المقلد صاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه فيما أمر به وقال له. وإنما يقلد الصحابة ﷺ من حيث أن فعلهم يدل على سماعهم من رسول الله ﷺ)).[3]

وهكذا على العالم والمسلم أن يكون متبعا للرسول ﷺ معملا عقله غير مقلد لأحد.

وأمر الغزالي بالالتزام بالكتاب والسنة فهو قد دعا إلى نبذ التقليد، فذلك ناتج عن دعوته الملحة إلى الرجوع إلى النبع الصافي والمصدر الأصيل الذي لم يتشبه الكدورات.....إنه الكتاب والسنة.

حيث قال هنا ((أيها الولد: ينبغي لك أن يكون قولك وفعلك موافقا للشرع إن العلم والعمل بلا إقتداء الشرع ضلالة وينبغي لك ألا تغتر بالمجاهدة وقطع شهوة النفس وقتل

---

[1] صالح أحمد الشامي، الإمام الغزالي حجة الإسلام ومجدد المئة الخامسة، ط.1، دار القلم، دمشق، 1413هـ، 1993م، ص 198، 201.

[2] أبي حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، ج3، لا.ط، مكتبة كرياطه فوترا، لا.م، د.ت، ص 16، 17.

[3] أبي حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، مرجع سابق، ج1، ص 78.

هواها بسيف الرياضة، لا بالطامات والترهات))[1]. ويقصد هنا عدم الإقتداء بزلات الصوفية والأمور الغربية التي تصدر منهم وإتباع الدين الحنيف.

2- إصلاحه للمجتمع:

عرف الغزالي أدواء المجتمع ومواضع الضعف والفساد فيه وكيف تغيرت المفاهيم وكيف تشاغل الناس وابتعدوا عن الحقائد والمقاصد حتى أصبح المجتمع كله. إلا من عصم الله في شغل شاغل عن الآخرة وما ينفع فيها وما يلزم لها.

ونظر الغزالي للمجتمع من خلال المقاييس الدينية الصحيحة وتناوله طبقة فذكر أمراضها ومغالطتها وبين العين وفرض الكفاية، وبين ما هو فرض ومتعين في زمانه لا يسع العالم تركه، وما فيه من متسع وغيره وذكر العلل التي تخص الأغنياء وأهل اليسار وذكر أوهامهم وغرورهم وانتقد الملوك والأمراء بشجاعة وذكر شيئا من العامة والمنكرات الغاشية في الطبقات والعادات المذمومة والعوائد الجاهلية، وبذلك استطاع أن يلمس دواء المجتمع والدعوة إلى إصلاحه من جديد.[2]

وأيضا حارب كثير من المنكرات منها: منكرات المساجد- منكرات الأسواق منكرات الشوارع- منكرات الضيافة والمنكرات العامة.

ومنها ربط الدواب على الطريق بحيث يضيق الطريق وينجس المجتازين وغيرها، ورفض الظلم بشتى أشكاله.[3]

فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر – عند الغزالي – هو القطب الأعظم في الدين، وهو المهمة التي بعث الله لها النبيين جميعا. وإذا أهمل عمله وعلمه تعطلت رسالة الأنبياء وأضمحل الدين، وفشت الضلالة وشاعت الجهالة واستشرى ما آل إليه من فساد وضعف. وفي ذلك يقول الغزالي: ((وقد كان الذي خفنا أن يكون فإنا لله وإنا إليه راجعون، إذ قد إندرس من القطب عمله وعلمه. انمحت بالكلية حقيقته ورسمه، فاستولت على القلوب مداهنة

---

[1] أبي حامد الغزالي، أيها الولد، ط4، شركة البشائر الإسلامية، بيروت. لبنان، 1403هـ، 1973م، ص 117.

[2] حسن علي الشافعي، الإصلاح الاجتماعي في الإسلام، مجلة دراسات إسلامية، جامعة الخرطوم، العدد الخامس، 1434هـ، 2013م، ص 229.

[3] صالح أحمد الشافعي، مرجع سابق، ص 255، 256.

الخلق وانمحت عنها مراقبة الخالق واسترسل الناس في إتباع الهوى والشهوات استرسال البهائم، وعز على بساط الأرض مؤمن صادق لا تأخذه في الله لومة لائم. فمن سعى في تلاف هذه الفترة إما متكفلا بعملها أو متقلدا لتنفيذها مجددا لهده السنة الدائرة ناهضا بأعبائها ومستثمرا في إحيائها كان مستأثرا من بين الخلق بإحياء سنة أفضى الزمان إلى إماتتها، ومستبدا بقربه تتضاءل درجات القرب دون ذروتها)).[1]

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند الغزالي دوائر بعضها أوسع من بعض أولها: أن يبدأ الفرد بنفسه ليصنع منها نموذج المؤمن المطلوب وثانيها: أن يعلم أهل البيت وثالثها: أن يدعو جيرانه ورابعها: أهل محلته. وخامسها: أهل بلده، وسادسها: أهل المناطق الحضارية في البلاد العامة وسابعها: أهل البوادي وثامنها : الإنسانية كلها.

ولقد أعتبر الغزالي أن الأجيال المعامرة كلها مسؤولة عن النهوض لمواجهة المنكر والأمر بالمعروف، وأن التقاعس ذنب ومعصية.[2]

يعد الإمام الغزالي من نوابغ الإسلام وعقوله الكبيرة ورجل من رجال الإصلاح والتجديد الذين لهم الفضل الكبير في إيقاظ الروح الإسلامية من جديد ومقاومة الفرق والإشاعات الهدامة للدين: لذلك كان موقفه إيجابيا للتجديد في الدعوة فله بصمات تاريخية دفاعية عن حقائق الإسلام.

المطلب الثاني: موقف العلماء المحدثين من التجديد في الدعوة

الفرع الأول: موقف الإمام محمد الطاهر بن عاشور:

أولا: مولده ونشأته:

هو محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور، ولد سنة (1296هـ\1879م)، بقصر جده لأم الوزير الأكبر محمد العزيز بوعتور بضاحية المرسى، أصل سلفه من الأندلس، ثم

---

[1] أبي حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، مرجع سابق، ج2، ص 302.

[2] ماجد عرسان الكيلاني، هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس، ط.3، دار القلم، الإمارات، 1423هـ، 2002م، ص 140، 141، 143.

هاجروا إلى مدينة سلا بالمغرب الأقصى، ثم انتقلوا إلى تونس، [1]كفله جده من أمه، الشيخ محمد العزيز بوعتور، لما بلغ السادسة من عمره بدأ في تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرءان الكريم.

وأتيح له تعلم اللغة الفرنسية، وهو مالا يتاح لكل أقرانه آنذاك، وفي سنة 1310هـ دخل الجامع الأعظم بالزيتونة، وأحرز بعد مضي سبع سنوات على شهادة التطويع في ربيع الأول سنة (1317هـ\يوليو 1899م).درس خلال هذه المدة علوم الإسلام والعربية على يد شيوخ أفذاذ[2]، وكان لطاهر ابن عاشور ميزات عديدة كذكاء والهمة العالية، والحرص والجد في التحصيل والطلب، مع فهم ثاقب وفكر واسع، أساس علمي متين[3]، ومما ساعده في تحصيله العلمي شيوخ أجلاء كانت لهم مكانتهم العلمية والفكرية في تونس مما جعلا لطاهر رحمه الله يبدع في كثير من العلوم كعلم الآلة وغيرها، كان عصر الشيخ ابن عاشور عصر اضطرابات وفتن فالبلاد التونسية ترزح تحت وطأة الديون الخارجية وكان العبث والفساد والارتشاء، فدعم حكام البلاد. وأثقل كاهل التونسيين بالضرائب وضعف نفوذ الخلافة العثمانية التي انحلت إلى دويلات لا هم لحكمائها إلا التبذير والإسراف و الجري وراء المكاسب الرخيصة وقد تعطل العمل. وتوغل النفوذ الأجنبي داخل البلاد. وكثرة الفتن وعما الاضطراب الاجتماعي واختل الأمن وكثر النهب والإغارة وتنازع الأمراء على السلطة وصار اسم الحاكم مرادف لاسم النهب والسرقة والارتشاء والظلم والأنانية، وقد اتجه إلى حفظ مجموعة من المتون العلمية التي تهيأ الطالب إلى التعليم بجامع الزيتونة كمتن ابن عاشر والأجرومية وغيرهما. وتلقى الشيخ المبادئ الأولى في اللغة العربية على الشيخ أحمد بن بدر الكافي اعتمادا على شرح سيدي خالد الأزهري.[4]

---

[1] محمد بن إبراهيم بوزغيبة، فتاوى الشيخ الإمام محمد الطاهر بن عاشور، ط.1، مركز جمعة الماجد لثقافة والتراث، دبي، 1425هـ، 2004م، ص11.

[2] إسماعيل الحسني، نظرية، نظرية المقاصد عند الإمام محمد الطاهر بن عاشور، ط.1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هيرندن، فيرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، 1416هـ، 1995م، ص 80، 81 – بتصرف،

[3] خالد صالح بن مقبل العصيمي التميمي، موقف الطاهر بن عاشور من الإمامية الإثني عشرية، ط.1، مركز المغرب للدراسات والتدريب، لا.م، 1431هـ، 2010م، ص 48.

[4] بالقاسم الغالي، شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر ابن عاشور حياته وآثاره، ط.1، دار ابن الحزم، لبنان، 1417هـ، 1996م، ص18، 37.

ومن مؤلفاته[1]* تحقيقات وأنظار في القرآن والسنة.*الوقف آثاره في الإسلام.*التوضيح والتصحيح.* أصول الإنشاء والخطابة.*مقاصد الشريعة الإسلامية.*قصة المولد النبوي الشريف.

وقد توفى رحمه الله يوم الأحد 13 رجب سنة 1393هـ-1973م.[2]

ثانيا: موقفه من التجديد في الدعوة.

لقد كان الإمام محمد الطاهر بن عاشور من المهتمين بالتجديد والإصلاح حيث أنه جدد وأصلح في عدة فروع منها التعليم والفرد والمجتمع، ويرى ابن عاشور أين لدين أهمية كبيرة في الإصلاح ويتجلى إصلاحه من التجديد في الدعوة في:

1- إصلاحه للفرد

يرى الإمام ابن عاشور أن إصلاح الفرد يكمن في:

أ-إصلاح الاعتقاد:

وقد استهل القسم الأول في أصول إصلاح الأفراد بمقولة لأحد الفلاسفة تعرف الإنسان بأنه "عقل تخدمه أعضاء" فإصلاح عقل الإنسان هو أساس جميع خصاله وتأتي بعده الاشتغال بإصلاح أعماله وعلى هذين الاصلاحين مدار قوانين المجتمع الإسلامي والله خلق الإنسان في أحسن تقويم، قد أودع في فطرته قوة التفكير المصيب فإذا نشأ على الاعتقاد المصيب إرتاض عقله بقوانين الفكر المصيب، وإذا نشأ على ضد ذلك سخر عقله لإتباع طرائف العقل في التفكير، وقبول التعاليم الضالة ثم اخترع تعاليم أخرى إلى أن تتراكم عليه الضلالات والخرافات لان الاعتقاد الصحيح يرتفع بالفرد عن الأوهام الضالة ويقيم البنية الاجتماعية للأمم عل أسس متينة فإصلاح العمل هو الاستقامة.[3]

ولا جرما أن العقيدة أساس التفكير، وهي الفكرة الأولى لإنسان فيما هو خارج عن حاجته فإذا ربيا العقل على صحة الاعتقاد تنزه عن مخامرت الأوهام الضالة فشب على سبر

---

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، أليس الصبح بقريب، التعليم العربي الإسلامي دراسة تاريخية وأراء إصلاحية، ط1، دار السلام، القاهرة، 2006م، ص230.

[2] رانية جهاد إسماعيل الشوبكي، "الطاهر ابن عاشور وجهوده البلاغية في ضوء تفسيره التحرير و التنوير المعاني والبديع"، رسالة ماستر، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 1430هـ، 2009م، ص14.

[3] بالقاسم الغالي، مرجع سابق، ص165.

الحقائق والمدركات الصحيقة عن الباطل وتهيأ لقبول التعاليم الصالحة والعمل للحق، وأي أمة ينشأ اعتقاد دينها على هذه الأصول تنشأ لا محالة على عزة نفس والاهتمام على استجلاب الأشياء من أسبابها ورجاء الإعانة والبركة من الخالق، وذلك يدرب على قوة الإرادة وقوة الرفعة عن التضليل والأوهام[1].

ب إصلاح التفكير:

يرى الشيخ ابن عاشور أن إصلاح التفكير من أهم ما قصدته الشريعة الإسلامية في إقامة نظام الاجتماع في طريق صلاح الأفراد وبهذا تفهم وجه اهتمام القرآن باستدعاء العقول بنظر والتذكر والتعقل والعلم والاعتبار، وإن ذلك جر على هذا المقصد فأنبأنا استقراء اهتمامه و الإفصاح عنه بكلام رسوله ﷺ لأن الذهول عن الحقائق، والخطأ في إدراكها من أكبر المصائب في العاجل والآجل. وهو يوقع صاحبه في مهواة الضلالة يتطلب الهدى والنجاة، ويضيع عن المرء مدة من نفيس عمره حتى يفيق من ضلاله. وجماع القول أن كل فرد مأمور بصحة التفكير في دائرة ما يحتاجه في الأعمال تفكيرا يعصمه من الوقوع في مهاوي الأخطاء.[2]

ج –إصلاح العمل:

صلاح العمل من أخطر القضايا التي تخص المجتمع الإسلامي وقد تناولها الشيخ من زاوية فلسفية وعبر عن الأديان والمذاهب، ثم قسم الأعمال بادئا بالأعمال القلبية وهي قسم الأخلاق والضمائر وقد أشار إليها الرسول ﷺ بقوله: "التقوى هنا "ويشير إلى صدره ثلاث مرات يعني القلب الذي يراد به مقر الفكر كما تقدم، وإصلاح الضمائر يظهر في النهي عن الكبر والعجب والغضب والحقد والحسد في الأمر بالإخلاص وحسن النية والإحسان والصبر وقد حلل ابن عاشور هذه المعاني تحليلا معمقا مشوقا[3].

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، أصول النظام الاجتماعي في الإسلام، ط.2، الشركة التونسية لتوزيع، تونس، د.ت، ص51.

[2] بالقاسم الغالي، مرجع سابق، ص165.

[3] بالقاسم الغالي، مرجع سابق، ص 166.

قال ابن عاشور: "نعم لا يكون الدافع للمسلم إلى العبادة هم ما فيها من حظ شهوة النفس، إذ الواجب في إصلاح الأعمال الشرعية أن يكون الغرض الأهم منها تزكية النفس وتحصيل المصالح، وتكون الحظوظ الأخرى تابعة لذلك"[1].

2 إصلاحه للمجتمع:

إن صلاح البشر يحصل بصلاح أفراده ثم بإصلاح مجموعه وهنا نتحدث عن إصلاح المجتمع لدى الشيخ الإمام ابن عاشور والذي يتمحور حول النقاط الآتية:

أ- إيجاد الجامعة الإسلامية:

حيث جعل الإسلام جامعة الدين هي الجامعة الحق للمسلمين، وعد ما عداها الجوامع كنظام العائلة ونظام القبيلة وغيرها جوامع فرعية تعتبر صالحة ما لم تهدم الجامعة الكبرى أو تنقص منها، لأن الجامعة الدينية لما كانت راجعة إلى الجانب العقلي المحض وهو الجانب الأقوى الذي كان به الإنسان إنسانا كانت هي أولى الجوامع بالاعتبار. وكانت هي الأولى، بأن يدعو إليها دين جاء لعامة البشر وجاء جافيا إلى منتهى العالم.

وهكذا فإن الجامعة الإسلامية لا تعادلها جامعة أخرى لان الجوامع الأخرى قاصرة بينما هذه الجامعة التي دعا إليها الإسلام وفتح أعين الناس عليها جامعة فطرية لم يكن من شأن الناس أن يختلفوا فيها وكانت خليقة "من عن الله"، بأن تكون سبب اجتماع لا سبب تفريق. لأن الاتحاد هو المبدأ الأول للبشر[2].

ب الأخوة الإسلامية:

إن نسبة الأخوة تجمع أواصل كثيرة: ففيها، آصرة الانتساب والقرب وآصرة المحبة والألفة والصحبة آصرة التماثل في الطباع و آصرة الارتياح وترك التكلف، ثم إن وصف الأخوة يستدعي أن تُبَثَ بين الموصفين به خلال الإتحاد والإنصاف والمواساة ثم المحبة ثم النصح وحسن المعاملة فتتقبلها جميع الأمة بصدر الرحب سواء في ذلك الشريف والمشروف

---

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، أصول النظام الاجتماعي في الإسلام، مرجع سابق، ص80.

[2] بالقاسم القاسم، مرجع سابق، ص169، 170.

والقوي والضعيف، فإذا ارتاضت نفوس الأمة على التخلق بالأخوة بينهم سهلت على الشريعة سياستهم، وإنما ترتاض النفوس على الأخوة بتكرير غرسها فيها بتأكيد الدعوى إليها وإجتنثاث ما ينافيها[1]. وهذه هي القواعد الأصلية التي اعتمد عليها ابن عاشور لبناء الفرد والمجتمع بناءا إسلاميا هادفا.

3- إصلاحه للتعليم:

إن لشيخ ابن عاشور دورا كبيرا في الإصلاح التربوي، فإذا تحدثنا حول ذلك فسنجده أنه كرس حياته لتجديد والإصلاح، ومن أبرز مظاهر ذلك التعليم، حيث يبين في كتابه "أليس الصبح بقريب "أن إصلاح التعليم مهم بقوله: "إذا كنا نرتقب من إصلاح التعليم إصلاح المعلمين وطريق اختبارهم فإن التأليف وهي المعلم الأول والمذكر والمرشد للمدرس أجدر بأن تعطى لفئة من الإصلاح، إذ هي الفاعل القوي في نفس التلميذ وعى مرتبتها تكون نفوس التلامذة. ولو وازن الناس بين إصلاح التأليف وإصلاح المعلم لرأوا أن إصلاح التأليف يصل بنا إلى غرضنا. نحتاج إلى إصلاح التأليف ولو مع المكنة من إصلاح. فكيف بنا وقد أصبح إصلاح المعلمين يساير بطبعه زماننا تحضر فيه نشأة جديدة، ما دمنا غير راجينا تغير حال من نشأ وشد أو اعتاد أحوالا وطرائق معروفة، إلا رجالا قليلين خلقة عقولهم قابلة لتطور. فيسعي تلك الفئة القليلة. وبانتخاب التأليف وبوجود ساعد الجد لتلاقي الحالة يحصل السير إلى الأمام، فإصلاح التأليف وحده هو المرجو لإصلاح تلامذتنا حتى ننشأ منهم معلمين أكفاء للمستقبل"[2]وهذا قد قام الشيخ بإدخال بعض الإصلاحات تشمل إعادة النظر في الكتب الدراسية التي كانت تدرس بجامعة الزيتونة، وتمثلت برامج إصلاحه في تحسين أوضاع الطلبة المعشية والاجتماعية. لما لها من قيمة في معنويات الطلبة الزيتونيين إزاء إخوانهم الميسرين فأنشئت مطابخ لبعض المدارس مكنة الطلبة من تناول الطعام ثلاث مرات

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، أصول النظام الاجتماعي في الإسلام، مرجع سابق، ص 121، 123.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، أليس الصبح بقريب، مرجع سابق، ص138، 139- بتصرف.

في اليوم بأسعار زهيدة مع أن ذلك لم يكن شيئا يذكر أمام البنيات القديمة وضعف المالية وغيرها من الأمور[1].

ومضى الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور لا يثنيه عن القيام بواجبه والتطبيق للإصلاحات عائق أو مانع، وما إن أسندت له المسيرة العلمية بالزيتونة حتى شمر عن ساعد الجد، وأخذ في تنفيذ برنامج واسع النطاق وهذا ما حمل طلاب الجامع وشيوخه على إقامة مهرجان للاحتفال[2] به بمناسبة مرور سنة على توليه.

من ملامح الإصلاح الاجتماعي عن ابن عاشور أن جعل الأصل في تفاعل المجتمعات البشرية يمر عبر الدائرة الايجابية حيث نبه ابن عاشور إلى تعدد المجتمع البشري واختلاف الأماكن والظواهر السلبية لتفاعل طارئة وليست أصلية، كما يرى أن نجاح الأمة في مسيرتها الحضارية مرهون بالأساس بالمسؤولية الشاملة بين الحاكم والمحكوم، وأن سياسة الأمة لابد أن تدور حول محور أساسي وهو الإصلاح وإلا لا تعد صلاحًا بل فسادًا، وهذا ما جعل بن عاشور يقوم بدعوى لتأييد علم المقاصد كعلم مستقل عن علم أصول الفقه، ليكون لب لفكر التجدد الحضاري في تطوير المعرفة الإسلامية والاستئناف الحضاري الذي من تجلياته الدعوى لإصلاح الأمة وإصلاح التعليم، ومن خلال ما سبق نجد أن الإمام الطاهر ابن عاشور له موقف اجابي من التجديد في الدعوى فهو موافق له.[3]

الفرع الثاني: موقف الإمام جمال الدين الأفغاني

أولا: مولده ونشأته:

هو السيد جمال الدينإبن السيد صفتر، من بيت عظيم في بلاد الأفغان ينتمي نسبه إلى السيد الترمذي المحدث المشهور، ويرتقي إلى سيدنا الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجه، ولد السيد جمال الدين في قرية (أسعد أباد) من قرى كنر سنة 1204هـ، وانتقل

---

[1] ناجي فرج التكوري، ملامح الإصلاح التربوي في تفسير ابن عاشور، مجلة أصول الدين، الجامعة الإسلامية، العدد الثالث، 1438هـ، 2017م، ص65.

[2] محمد الحبيب ابن خوجة، شيخ الإسلام الإمام الأكبر محمد الطاهر ابن عاشور، ج1، لا.ط، الدار العربة للكتاب، تونس، 2008م، ص295.

[3]، محمد عبد الباسط، سمات المنهج التجديدي عند الطاهر بن عاشور، https://www.maghress.com، 8:00م ، 1، 4، 2018م.

بانتقال أبيه إلى مدينة كابل وفي السنة الثامنة من عمره اتجه للتعلم، وعني والده بتربيته فأيد العناية به قوة في فطرته وإشراق في قريحته وذكاء في مدركته فأخذ من بدايات العلوم ولم يقني دون نهايتها، وتلقى علوما كثيرة برع فيها جميعا منها علوم اللغة العربية وعلوم الشريعة من تفسير وحديث وسياسة ومنزلية وتهذيبية وعلوم رياضية وغيرها واستكمل الغاية من دروسه في الثامنة عشر من عمره ثم سافر إلى بلاد الهند فمكث سنة وبضعة أشهر ينظر في بعض العلوم الرياضية على الطريقة الأوربية الجديدة.[1]

فقد حفظ القرآن منذ صغره وظهر ولوعه بالمناقشة، وبرزت هوايته في حب الأسفار والرحلات، ثم انتقل إلى مدرسة قزوين التي كان والده يدرس فيها. وفي تلك الفترة ظهرت منه اهتمامات بدراسة العلوم وخاصة النجوم، ثم انتقل به أبوه إلى طهران وعمره 16سنة وهناك ظهرت نباهته وذكاؤه عندما جالس أكبر علمائها الذي عرف جرأته ومقدرته العلمية ثم أنه أمر أباه بأن يشتري له عباءة وعمامة ليكون في عداد العلماء حيث كان هذا من سمة أهل العلم. ثم رحل إلى النجف مع والده فمكث فيها أربع سنوات درس فيها التفسير والحديث والفلسفة والمنطق وعلم الكلام والأصول والرياضة والطب والتشريح والهيئة وعلم النجوم، ثم قصد مكة المكرمة للحج وعمره 19 سنة[2]

ويسر له الحج وفي رحاب الكعبة الالتقاء بالمؤمنين من جميع أنحاء العالم الإسلامي، حيث كانت العادة في هذه الآونة أن يدرس المسلمون مشاكل العالم الإسلامي ويتعرفون على أحواله من بعضهم البعض، ولعل هذه الرحلة التي استغرقت عاما كاملا. كان لها أبلغ الأمر في نفس جمال الدين، مما حفزه على استكمال رحلاته والاقتراب بشكل مباشر من مشاكل العالم الإسلامي بل والانخراط فيها فيما بعد حيث أضافت هذه اللقاءات_ خلال موسم الحج_ إلى جمال الدين خبرات واستنتاجات لم يكن ليجوزها بدون رحلته هذه[3].

---

[1] محمود أبورية، جمال الدين الأفغاني تاريخه ورسالته ومبادئه، مجلة التعريف بالإسلام، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، العدد الحادي والثلاثون، 1386، 1966م، ص 28، 29.

[2]مصطفى فوزي عبد اللطيف غزال، دعوة جمال الدين الأفغاني في ميزان الإسلام، ط.1، دار طيبة، الرياض، 1403هـ، 1983م، ص11.

[3] مجدي عبد الحافظ، جمال الدين الأفغاني وإشكاليات العصر، لا.ط، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، لا.م، 1997م، ص60.

وفي عام 1892م حيث دعاه السلطان عبد الحميد لزيارة تركيا للمرة الثانية، والواقع أن السلطان عبد الحميد أراد أن يستغل دعوة جمال الدين للجامعة الإسلامية حتى تكون أداته في إخضاع العالم الإسلامي تحت التاج العثماني، ومرت حياة جمال الدين الأفغاني في الأستانة هذه المرة بين تقريب وتكريم من جانب السلطان وبين إبعاد وإهمال من جانبه يسئ الظن به، حتى وصل به الأمر إلى تعيين جواسيس عليه وضيق عليه في مقابلاته ومنع زيارته إلا بإذن، وفي السنة الخامسة من إقامة الأفغاني في الأستانة حدث وأن تعرض لمرض السرطان في فمه، وأجريت له العملية الجراحية اللازمة ولكنه توفي في أعقابها، عام 1897م[1].

ثانيا: موقفه من التجديد في الدعوة:

يتجلى موقفه في النقاط الآتية:

1-إحيائه العلوم الإسلامية:

وجد الإمام جمال الدين الأفغاني أن طرق الإصلاح هي: رفع المستوى الفكري والروحي لهذه الشعوب بنشر الثقافة الإسلامية الأصيلة واغترافها من منابعها الأولى، فكان يدعو إلى إحياء العلوم الإسلامية والتجديد فيها وكان درسه بمصر وفي غيرها من البلاد نموذجا عمليا لما يمكن أن يسار عليه في فهمها وعرضها في ثوب جديد يتفق مع روح العصر، وكانت القاعدة التي تقوم عليها طريقة الاجتهاد وتحكيم العقل لا التقليد، أما الطريق الآخر للإصلاح فهو تحرير الشعوب من الاستبداد ورفع نير الظلم عنها. إلى أن تصل إلى التمتع بحقوقها السياسية وتصير لها الإرادة العليا في تصريف شؤونها وتقرير مصائرها، ولقد كان في مقدمة الأهداف التي بذل جمال الدين كل جهده لتحقيقها العمل على توحيد الشعوب الإسلامية. أو إيجاد جامعة تلم شملها، حتى يمكن أن تصبح جبهة قوية أمام أعدائها، وتنمو قوتها، ثم تمديدها إلى سائر الدول الإسلامية، فتحقق نهضة الدول الباقية أيضا، وقد عمل من أجل ذلك في مصر ثم إيران وتركيا[2].

---

[1] مجدي عبد الحافظ، مرجع سابق، ص 68، 69.

[2] محمد ضياء الدين الريس، تطور المجتمع العربي في العصر الحديث، لا.ط، مكتبة الشباب، شارع إسماعيل سرى بالمنيرة، 1969، 1970م، ص129، 130.

2- إصلاحه بواسطة الصحف:

لقد كان الأفغاني يهدف من إصدار الصحف تشكيل الرأي العالم لكي يعمل كقوة ضاغطة لإصلاح والتغيير، فالتغيير لا يتم إلا إذا كان مطلبا شعبيا، وكان أثناء إقامته مع تلميذه محمد عبده في أوربا بإصدار جريدة العروة الوثقى، للكشف عن مخططات الدول الاستعمارية الكبرى في العالم الإسلامي، خصوصا نوايا إنجلترا بالنسبة للسودان ومصر وكذلك للكشف عن أسباب ضعف المسلمين، وطرق علاج هذا الضعف، وكانت الأفكار للأفغاني والتحرير والصياغة للشيخ محمد عبده والترجمة لمبرزا محمد باقر، يعرب لها عن الصحف الأجنبية كل ما يهم العالم الشرقي.

وقد صدر من جريدة "العروة الوثقى" ثمانية عشر عددا في ثمانية أشهر خلال عام 1884م وكان الغرض منها بيان الواجبات للشرقيين لتدارك ما فات وبث الأمل في النفوس، والدعوة إلى التمسك بالأصول والقيم النبيلة وتقوية الصلة بين الأمم الإسلامية[1]وكانت مجلة العروة الوثقى الداعية إلى نهضة العالم الإسلامي واتحاده وإلى الثورة على الاستعمار أين كان، وقد صارت على نهج العرى الوثقى مجلة "ضياء الخافقين" التي كانت تصدر عنه باللغة العربية و الإنجليزية أيام إقامته ببريطانيا[2].

3-نبذه تقليد الغرب:

كرس الأفغاني جهوده في ظل دعوته إلى التجديد الديني، إلى محاربة التقليد الأعمى والتمسك بالماضي، حيث نادى بالأخذ بالبرهان العقلي، وتجنب الأخذ الكلي عن السلف أو الأجانب كما نادى أن تكون عقائد الأمة مبنية على البراهين القويمة والأدلة الصحيحة حتى لا تصاب العقول بالتخلف والجمود الفكري ذلك أن هذا الأمر يمثل في نظره حاجزا يمنع المسلمين من التقدم الحضاري وعلى ضوء هذه الرؤية نادى بضرورة فتح الاجتهاد الذي رأى فيه الوسيلة الوحيدة القادرة على محاربة التقيد، لكون الإسلام دين جاد واجتهاد، ومادام أهله من أصل عربي وليسوا بمجانين وعارفين سيرة السلف فإن ذلك لا يمنع منه، وقد كان بدوره

---

[1] محمد زكريا توفيق، جمال الدين الأفغاني رائد حركة الإصلاح في العصر الحديث، www.ahewar.org.، 08:00 م، 4، 3، 2018م.

[2] محمد الحبيب ابن خوجة، مرجع سابق، ص68.

يلجأ إلى الأخذ بأحسن الأقوال بعد يرد الضعيف منها ويجتهد في الاستنباط ويتناول الأقرب للصواب وما يقبله العقل.

ودعا إلى الاقتباس من الغرب شريطة إخضاعه للتمحيص والإمعان فيه، ومطابقته مع الشريعة الإسلامية، فإن كان يتلاءم ومبادئ الإسلام جاز الأخذ منه، أراد أن يجعل الدين وازعا وطنيا، ومن النضال الوطني واجبا دينيا، فأخذ يعمل على تجديد عقائد المسلمين وتصحيحها، فيحمل على ما ظهر بين المسلمين من أقوام تستروا بستار الدين، وخلطوا بأصوله ما ليس منها، فانتشرت بينهم قواعد الجبر، وضربت في الأذهان.[1]

إن الإمام لجمال الدين الأفغاني عدة محطات من حياته تؤكد موقفه المساند للتجديد والإصلاح الدعوي، فقد عمل على تنوير البصائر وتوجيه الأفكار إلى البحث عن الحائق، وتحرير العقول من قيود الجمود والتقليد.

فقد كان مصلحا دينيا وفيلسوفا حكيما، وزعيما سياسيا فجمع بين الزعمات الروحية والفكرية والسياسية، واضطلع بها معا، فأدى من الناحية الدينية مهمة الإصلاح والتجديد[2].

الفرع الثالث: موقف الإمام محمد عبده

أولا: مولده ونشأته:

هو محمد بن عبده بن حسن خير الله ولد عام 1849م بقرية محملة نصر مركز شبراخيث، مديرية البحيرة، تبعد عن دمنهور بنحو خمسة عشر كيلو مترا وهي واقعة على ترعة تسمى ترعة الأنصارية بمصر[3]

---

[1] سميرة بونوارة وسميرة مولوج، دور جمال الدين الأفغاني في مكافحة الاستعمار الغربي من خلال مجلة العروة الوثقى، رسالة ماستر، شعبة التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016، 2017م، ص31، 32.

[2] سامح كريم، موسوعة أعلام المجددين في الإسلام من القرن الثالث عشر حتى القرن الخامس عشر للهجرة، ج3، لا.ط، مكتبة الدار العربية للكتاب، لا.م، د.ت، ص55.

[3] عبد الله محمود شحاته، منهج الإمام محمد عبده في تفسير القرآن الكريم، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 1984م، ص3.

في أسرة تعتز بكثرة رجالها ومقاومتهم لظلم الحكام، وتحملهم في سبيل ذلك العديد من التضحيات من هجرة وسجن وتشريدا وضياع ثروة ومن عائلة متأصلة الجذور في حالة من البؤس في أمكنة متعددة هربا من الضرائب الباهظة

لقد كان أبوه عبده حسن خير الله ممن رزقوا بسطة في جسومهم وقوة ومرنوا على الرماية والفروسية فكسبوا من الهيبة بقوتهم وبطشهم فوق ما كان لهم من عز ومال، وعلى كل حال فلقد ورث محمد عبده صفات نشأ عليها، وساعدته بيئته على نموها أهمها:الذكاء الثقة، بالنفس والاعتداد بها، ويتبع ذلك حب التفوق والعطف، ولقد عاش محمد عبده في بيت من بيوت القرية المتوسطة لا يحسب من أفقرها ولا يحسب من أغناها، كما نشأ في منزل به زوجات متعددات و أولاد مختلفي الأمهات فاستطاع منذ حداثة سنة أن يقف على نظام الأسرة المصرية من عيوب سيوجه همته إلى إصلاحها[1].وقد نشأ الأستاذ الإمام في جو ريفي، بعيدا عن المدن والنشأة في القرى البعيدة أعون على خلوص النظر من تصنع البلاد المتحضرة.

ولد الإمام في بيت يشتغل أهله بالزراعة، وجميع إخوته يساعدون أباهم فيها، ولكن والده اختار للقرآن وأخلصه للتعلم، وقد يكون ذلك الاختيار بمحض الصدفة.

وإذا كان اختيار الإمام للعلم صدفة، فقد باركها الاستعداد الطيب عند الفتى، فقد حفظ القرآن الكريم في فترة وجيزة جعلت والده يأمل فيه الخير[2]، حيث قام بإرساله إلى الجامع الأحمدي في طنطا في سن الخامسة عشر لدراسة شيء من علوم الفقه واللغة العربية والتجويد تمهيدا للترقي منه إلى الأزهر الشريف واستمر محمد عبده يتردد على الجامع الأحمدي قرابة العام ونصف العام إلا أنه لا يستطيع التجاوب مع نظام الجامع انتقل إلى جامع الأزهر عام 1282هـ-1865م وقد كان الأزهر غاية كل متعلم وهدى كل دارس

(1)عيسى مهني، محمد عبده و مواقفه من قضايا عصره، 1849، 1905م، رسالة ماستر، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 1435هـ2014م، ص3.

(2)عبد الله محمود شحاته، مرجع سابق، ص 5.

فدرس الفقه والحديث والتفسير واللغة والنحو والبلاغة وغير ذلك من العلوم الشرعية واللغوية.[1]

ومن أبرز أعماله الفكرية بعد دروسه وتدريسه، مقالاته في الصحف وهي " تقريظ جريدة الأهرام والكتابة والقلم" و " العلوم الكلامية والدعوة إلى العلوم العصرية". وتقديم تقريظ الأفغاني لكتاب" التحفة الأدبية".

وفي يوليو 1879-1296هـ نفي الأفغاني من مصر، وعزل الإمام محمد عبده من مناصب التدريس في مدرستي دار العلوم، والألسن، وحددت إقامته بقرية " مجلة نصر" بالبحيرة.

وتعد هذه لمحة فقط من حياة الإمام محمد عبده العظيمة المملوئة بالأحداث العلمية والعالمية والإصلاحية.

وقد توفي الأستاذ الإمام بالإسكندرية في الساعة الخامسة من مساء يوم 11 يوليو 1905م الموافق لـ 7 جمادي الأول 1424هـ عن سبعة وخمسين عاما، تاركا ثلاث بنات بعد حياة فكرية خصبة، وجهوده في التربية والإصلاح، ومواقف تجسد عظمة الإنسان المصري العربي المسلم، وكبرياء لا يمكن أن يموت فلقد كان عقلا من أكبر عقول الشرق، والعروبة والإسلام في عصرنا الحديث، وإنما الموت يصيب الأجسام، أما هذه العقول الفعالة الناضجة فإنها لا تموت، وأنها موجودة دائما بيننا من خلال ما تركته من أعمال باقية ما بقيت الحياة.[2]

---

[1] محمد فوزي عبد المقصود، الفكر التربوي للأستاذ الإمام محمد عبده وآلياته في تطوير التعليم، لا.ط، لا.ن، لا.م، د.ت، ص 16، 17.

[2] عبد الرحمان محمد بدوي، الإمام محمد عبده والقضايا الإسلامية، لا.ط، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، لا.م، 2005، ص 19، 25.

ثانيا: موقفه من التجديد في الدعوة:

ويتجلى في:

1- موقفه من التربية:

لقد رأى محمد عبده أن إصلاح حال المسلمين وإصلاح مجتمعاتهم يكون بإصلاح الأنفس أولا، وقد استقى فكرته هذه من كتاب الله تعالى:﴿ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾.[1]

فكان منهجه هو التدرج في الإصلاح وسلوك طريق التربية البطيء بدلا من طريق الثورة السريع، كما رأى أن التدرج في الإصلاح هو الطريق الأقومو الأضمن في تحقيق الغاية، وإن التربية المستندة إلى الدين بعد تجديده هي السبيل الوحيد لبلوغ الغاية المرجوة والتحرر السياسي، وقد واجه محمد عبده مشكلة الإصلاح، فبعد أن أدرك حقيقة الأزمة الحضارية الإسلامية وجد من الضروري أن ينظر إليها بوصفها مشكلة اجتماعية فنجده يقول في هذا الصدد من يريد خير البلاد فلا يسعى إلا في إتقان التربية وبعد ذلك يأتي له جميع ما يطلبه بدون إتعاب فكر ولا إجهاد نفس، وفي موضع آخر أشار إلى أن مرجع الارتقاء في عادات الأمة وأخلاقها هو التربية وليس القانون، فالتربية هي التي تنمي وتصلح والقانون هو الذي يحفظ ويحرس، ومن النظرة الشاملة إلى الفكر الذي قدمه محمد عبده في موضوع التربية نجد أن الرجل كان صاحب نظرة مثالية، غير واقعية إلى هذا الحقل من حقول الإصلاح فهو عندما اعتقد أن التربية هي العصا السحرية التي تغير كل شيء ، وتبدل كل سلبي فتجعله إيجابيا، وتعدل كل منقوص فتجعله كاملا، وتطلق كل مفيد فتجعله متحررا فعندما اعتقد ذلك قد أغفل الجوانب الأخرى في حياة المجتمع ومع ذلك فقد كان عازفا عن العمل العام بقدر ما كان مقبلا على العمل التربوي [2].

---

[1] سورة الرعد:الآية 11.

[2] عيسى مهني، مرجع سابق، ص 37، 39.

2- الإسلام والتعليم:

إن الإسلام كما فهمه الإمام محمد عبده هو مبدأ ردع من شأنه أن يمكن المسلمين من التمييز بين الصالح والطالح وبين مختلف وجوه التغيير الحاصل، ولذلك كانت المهمة الأولى التي اعتمد عليها ذات شقين إعادة تحديد ماهية الإسلام الحقيقي، والنظر في مقتضياته بالنسبة إلى المجتمع الحديث، وقد ركز جهوده في الإصلاح الديني على الأزهر، وكان يرى أنه إذا تم إصلاحه فإنه سيقدم للعالم الإسلامي خدمة جليلة لإدراكه أنه المنارة التي تشع بنورها على كافة أنحاء العالم الإسلامي فوضع كل آماله فيه وفي إحيائه والنهوض برسالته وكانت سياسته تجاه الأزهر تتسم بالطابع العلمي، وكانت خطواته الأولى في هذا السبيل أن توضع مقررات ثابتة تحل محل المقررات العشوائية التي تقوم على الاتجاه الفردي للتعليم كما أن نظرة الإمام لتجديد الدين تتبلور حول ثلاث نقاط: الأولى أنه أراد إثبات أن الدين ليس عقبة أمام التطور والتغيير المادي ومن ثم فإن حرية نقل مظاهر الحضارة الأوربية يجب أن توجد وذلك في إطار يحفظ ويصون الدين الإسلامي أما الثانية أنه أراد الخروج عن ذلك التفكير التقليدي الذي صور الإسلام بصورة الإيديولوجية الجامدة والمعرفة في الغيبة، وأن يقدمه في صورة الفكر الذي يحث على العمل والاتصال بالحياة وتطويرها ومن ثم فهو يتصور الدين على أنه صديق للعلم والثالثة أن جهده في مجال الربط بين الإسلام وقضايا العمر كان جزءا من عملية التطور الثقافي التي كان يشهدها المجتمع المصري في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. فقد سعى إلى توضيح أسس الدين الإسلامي التي لا تتنافى مع المدينة الحديثة وذلك للرد على هجمات التيارات المناهضة للإسلام من ناحية ومناقشة الآراء العلمانية من ناحية أخرى. وهكذا سعى الإمام لتحقيق عرضين أساسيين أولهما إحياء الإسلام أو تقديم الإسلام في صورته الصحيحة والنقية بعيدا عما أحاط به من تغييرات جامعة.

وثانيهما ربطه بالعصر وإعادة تفسيره بما يجعله يلاحق تطورات العصر والظروف المتغيرة مع الحفاظ على جوهره وأسسه.[1]

[1] المركز العربي للبحوث والدراسات، التجديد بين الأستاذ والإمام: جهود مبذولة وواقع مخذول، www.acrseg.org.، 1:04م، 28، 02، 2018م.

إن التجديد الذي أراده الأستاذ الإمام لم يكن يقف فقط عند تنقية الدين من البدع والخرافات والإضافات، وإنما كان تجديدا كاملا متكاملا، يستلهم بالعقل الحديث عقلانية التراث الإسلامي، ويضيف لمعطيات هذا التراث ما يلائمها وينميها من علوم العصر وثمرات الحضارات الأخرى، وذلك حتى يكون هذا التجديد وأنصاره أولياء للعلم وأحباء للمدينة، يقدمون للأمة البديل عن < الجمود> وعن <التغريب> في هذا الوقت.[1]

يعتبر الشيخ محمد عبده واحدا من أهم المصلحين ورمز من رموز النهضة والإصلاح في العالم العربي والإسلامي، ويعد موقفه من التجديد في الدعوة موقف غير رافض لذلك، لما له من أعمال تجديدية في عدة مجالات لحماية الدين الإسلامي من شبهات الأعداء له، وبعث الحركية فيه من جديد.

[1] محمد عمارة، الإمام محمد عبده مجدد الدنيا بتجديد الدين، ط2، دار الشروق، القاهرة، 1408هـ، 1988م، ص 59.

الخـــاتمـــة

الخـــــاتمة

إلى هنا أصل إلى ختام هذا البحث المتواضع، الذي رافقني طوال هذه السنة، والذي فتح لي أبواباً عدة كانت مغلقة بالنسبة لي، حيث خلصت إلى عدة نتائج ومن أهمها أذكر ما يلي:

- تجديد الدين ليس استحداث أمر جديد لدين بل إحياء القديم منه.
- التجديد ليس نفسه التَجَّدُدْ.
- إن للدعوة أهمية بالغة لما لها الأثر الكبير لانتشار الدين بسهولة.
- الدعوة الإسلامية دعوة شاملة متكاملة إيجابية وربانية وسطية وإنسانية.
- أن وسائل وأساليب الدعوة كثيرة ونحن علينا اتخاذ الأسلوب الجيد في الوقت المناسب حسب الموقف المناسب.
- تجديد الدين يكون على رأس كل مئة سنة.
- يعد المجددون علماء ونبهاء الأمة وهم أخيار الأمة لما قاموا به من أعمال تجددية لصالح إحياء الدين من جديد.
- علماء التجديد هم كثرة فقد أعطينا نموذج هنا في هذا البحث فقط لم نذكرهم جملة وقد كان لهم موقفا مشرفا تجاه التجديد تجاوبوا معه إيجابيا.
- وفي الأخير يعد التجديد أمرا ضروريا لنفض الغبار على الدين الإسلامي وإسكات الفرق المعادية للإسلام وإظهار الدين من جديد.

قائمة الفهارس

أولا: فهرس الآيات القرآنية

ثانيا: فهرس الأحاديث النبوية

ثالثا: فهرس المصادر والمراجع

رابعا: فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

شطر الآية	رقمها	الصفحة
سورة البقرة[2]		
﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾	180	28
سورة آل عمران [3]		
﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾	19	28
﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ..... ﴾	159	49
سورة النساء [4]		
﴿ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا ﴾	63	52
سورة المائدة [5]		
﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ۚ ﴾	44	17
سورة الأنعام [6]		
﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾تُحْشَرُونَ.....﴾	38	27
سورة الأعراف [7]		
﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ ...﴾	65	29
سورة الأنفال [8]		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ..... ﴾	29	45
﴿فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾	176	45
سورة يوسف [12]		
﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ﴾	108	23
سورة الرعد [13]		

﴿ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ ﴾	81	11
سورة الحجر [15]		
﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾	9	25
سورة الأنبياء [21]		
﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾	107	29
سورة الفرقان [25]		
﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ ....﴾	1	25
سورة الشعراء [26]		
﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٥٠﴾ وَلَا تُطِيعُوٓاْ أَمۡرَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿١٥١﴾ ٱلَّذِينَ يُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا يُصۡلِحُونَ ﴾	152-150	15
سورة القصص [28]		
﴿وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ ..... ﴾	77	29
سورة ق [50]		
﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ وَنَعۡلَمُ مَا تُوَسۡوِسُ بِهِۦ نَفۡسُهُۥۖ وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ ﴾	16	28
سورة الممتحنة [60]		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٖ فَٱمۡتَحِنُوهُنَّ.....﴾	10	18
سورة القلم [68]		
﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ﴾	4	28

سورة نوح [71]		
﴿إِنَّا أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾.	1	29
﴿وَقَدۡ خَلَقَكُمۡ أَطۡوَارًا﴾	14	51
سورة الجن [72]		
﴿أَحَدًا ٱللَّهِ مَعَ تَدۡعُواْ فَلَا لِلَّهِ ٱلۡمَسَٰجِدَ وَأَنَّ.....﴾	18	36

فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	رقم الصفحة
أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي....	33
من يرد الله به خيرا يفقه في الدين.....	47
حدثوا الناس بما يعرفون.....	47

فهرس المصادر والمراجع:

أ- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع .

ب- الكتب:

1.أحمد أحمدغلوش، **الدعوة الإسلامية، أصولها ووسائلها**، ط.2، دار الكتب الإسلامية + دار الكتاب المصري + دار الكتاب اللبناني، 1407هـ، 1987م.

2.أحمد أبوحاقة، **معجم النفائس الكبير**، ط.1، دار النفائس، لبنان، 1428هـ، 2007م.

3. أحمد الريسوني، **التجديد والتجويد تجديد الدين وتجويد التدين**، ط.1، دار الكلمة، القاهرة، 2014م.

4.أحمد عمر هاشم، **الدعوة الإسلامية، منهجها ومعالمها**، لا. ط ، مكتبة الغريب، لا. م، د.ت.

5.أحمد عيساوي، **دراسات وأبحاث في تاريخ الدعوة والدعاة**، الجزء الأول، ط.1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، القاهرة ، بيروت، 1433هـ، 2012م.

6. أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط.1، عالم الكتب، لا. م، 1429هـ، 2008م.

7.أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، **المصباح المنير**، ط.2، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

8.إبراهيم محمد العلي، **شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رجل الدعوة والإصلاح**، ط.1، دار دمشق، 1421هـ، 2000م

9. إدارة التوجيه والإرشاد بالمسجد النبوي، **وسائل الدعوة إلى الله تعالى في المسجد النبوي**، لا. ط، لا. ن، المملكة العربية السعودية، د. ت.

10. إسماعيل الحسني، نظرية، **نظرية المقاصد عند الإمام محمد الطاهر بن عاشور**، ط.1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هيرندن، فيرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، 1416هـ، 1995م،

11.أبو الأعلى المودودي، **موجز تاريخ تجديد الدين وإحيائه وواقع المسلمين وسبيل النهوض بهم**، ط.2، دار الفكر الحديث، لبنان، 1382، 1927م،

12.أنور الزعبي، **مسألة المعرفة ومنهج البحث عند الغزالي**، ط.1، دار الفكر، دمشق، سورية، 1420هـ، 2000م.
13.أنور بن قاسم الحضري، **ظاهرة التغريب في التدين الجديد وأثره في تمرير ثقافة مجتمعنا**، ط.2، **مركز التأصيل للدراسات والبحوث**، المملكة العربية السعودية، 1432هـ، 2015م.
14.أمين الخولي، **المجددون في الإسلام**، لا. ط، دار أخبار اليوم، القاهرة، 2017م،
15. بسام العموش، **فقه الدعوة**، ط1، دار النفائس، الأردن، 1425هـ، 2005م.
16.بسطامي محمد السعيد، **مفهوم تجديد الدين**، ط.3، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، المملكة العربية السعودية، 1436هـ، 2010م.
17. بالقاسم الغالي، **شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر ابن عاشور حياته وآثاره**، ط.1، دار ابن الحزم، لبنان، 1417هـ، 1996م.
18. تركي بن أحمد العصيمي، **كيف نخدم الإسلام من خلال الانترنت**، لا. ط، دار المعارج، لا. م، 1421هـ.
19. توفيق الواعي، **(الرسالة، الوسيلة، الهدى)**، ط.1، مكتبة الفلاح، الكويت، 1406هـ.
20.ابن تيمية، مجمع فتاوى مج:1، **مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف**، المدينة المنورة، 1424هـ، 2004م.
21.جماعة من علماء التفسير، **المختصر في تفسير القرآن الكريم**، ط.3، مركز تفسير للدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية، 1432هـ.
22.جميلة بوخاتم، **التجديد في أصول الفقه**، ط.1، دار الفاروق، مصر، 2010م.
23.أبي حامد الغزالي، **أيها الولد**، ط4، شركة البشائر الإسلامية، بيروت. لبنان، 1403هـ، 1973م.
24.أبي حامد الغزالي، **إحياء علوم الدين**، ج3، لا. ط، مكتبة كرياطه فوترا، لا. م، د.ت.
25.حسن الترابي، **تجديد الفكر الإسلامي**، ط.2، لا. ن، لا. م، 1993م،
26.أبو الحسن علي الندوي، **تساؤلات وتحديات على طريق الدعوة**، لا. ط، دار الكلمة، مصر، المنصورة، 1418، 1996م.

27.أبو الحسن علي الحسن الندوي، **رجال الفكر والدعوة في الاسلام**، ط.3، دار إبن كثير دمشق، بيروت، 1428هـ، 2007م.

28.أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، **معجم مقاييس اللغة**، لا. ط، دار الفكر، لا. م د.ت.

29.الحسين حرنو محمود جلو، **أساليب التشويق والتعزيز في القرآن الكريم**، ط.1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1414هـ، 1994م.

30.حسين مؤنس، **المساجد**، لا. ط، عالم المعارف، الكويت، 1923، 1990م.

31.خالد بن حامد، **أصول التربية**، ط.1، عالم الكتب، لا. م، 1420هـ، 2000م.

32.خالد صالح بن مقبل العصيمي التميمي، **موقف الطاهر بن عاشور من الإمامية الإثني عشرية**، ط.1، مركز المغرب للدراسات والتدريب، لا. م، 1431هـ، 2010م.

33.رجب عبد الجواد إبراهيم، **معجم المصطلحات الإسلامية في المصباح المنير**، ط.1، دار الأفاق العربية، القاهرة، 1423هـ، 2002م.

34.سامح كريم، **موسوعة أعلام المجددين في الإسلام من القرن الثالث عشر حتى القرن الخامس عشر للهجرة**، ج3، لا. ط، **مكتبة الدار العربية للكتاب**، لا. م، د.ت.

35.سعود ابن إبراهيم بن محمد شريم، **الشامل في فقه الخطيب والخطبة**، ط.1، دار الوطن، الرياض المملكة العربية السعودية، 1423هـ، 2003م .

36.سعيد بن علي بن وهف القحطاني، **الحكمة في الدعوة إلى الله**، ط.4، مكتبة الملك فهد، الرياض، 1424هـ.

37. سعيد عبد العظيم، **إبن تيمية التجديدي السلفي ودعوته الإصلاحية**، لا.ط، دار الإيمان، الإسكندرية، د.ت.

38. سلطان بن عبد الله العمري، **منارات في طريق الدعوة**، لا. ط. د، لا.م، د. ت.

39. شحاتة صقر، **الدعوة مهارات وفنون جمع وترغيب**، لا. ط، دار الفتح الإسلامي، الإسكندرية، د.ت.

40.شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج5، ط.1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1401هـ، 1981م، ص 144.

41.صالح أحمد الشامي، **الإمام الغزالي حجة الإسلام ومجدد المئة الخامسة**، ط.1، دار القلم، دمشق، 1413هـ، 1993م.

42. صالح العلي الصالح، **أمينة الشيخ سليمان أحمد، المعجم الصافي في اللغة العربية** لا. ط، لا. د، الرياض، 1401هـ.

43.صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، **من مشاهير المجددين في الإسلام**، لا. ط، لا. د لا. م، د ت، ص 10، 13.

44.صلاح الدين الهواري، **معيار العلم في فن المنطق لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي** ط.1، المكتبة العصرية، بيروت، 1433هـ، 2016م.

45. طه جابر العلواني، **إصلاح الفكر الإسلامي**، ط.1، دار الهادي، بيروت، 1421هـ 2001م.

46. عباس محجوب، **الحكمة والحوار علاقة تبادلية**، لا.ط، عالم الكتب الحديث، الأردن 2006م.

47. عبد الله الخاطر، **الدعوة إلى الله توجيهات وضوابط**، ط.1، لا.ن، لا.م، 1419هـ.

48. أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، **صحيح البخاري**، ط.1، دار ابن كثير، دمشق بيروت، 1430، 2002م.

49.أبو عبد الله محمد بن سعد بن رسلان، **حول حياة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله** ط2، مكتبة المنار، الجيزة، 2002م، ص 49.

50.أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، ج1، لا.ط، دار الكتب، بيروت لبنان، د.ت

51. عبد البديع صقر، **كيف ندعو الناس**، لا.ط، مكتبة النور الإسلامي للإخوة قطيف تونس، د.ت.

52. عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، **الوسطية في الإسلام**، ط.1، مؤسسة الريان بيروت، لبنان، 1412هـ.

53.عبد الرحمان بن الجوزي، **سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد**، لا. ط دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1422هـ، 2001م، 327.

54. عبد الرحمان النحلاوي، **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع**، ط.28، دار الفكر، دمشق، 1431هـ، 2010م.

55. عبد الرحمان محمد بدوي، **الإمام محمد عبده والقضايا الإسلامية، لا. ط، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب**، لا. م، 2005.

56. عبد الرحيم بن محمد المغذوي، **الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية**، ط.2، دار الحضارة الرياض، 1431، 2010م.

57. عبد الستار الشيخ، عمر بن عبد العزيز، **خامس خلفاء الراشدين**، ط.2، دار القلم دمشق، 1417هـ، 1996م

58. عبد الكريم زيدان، **أصول الدعوة**، ط.3، لا. ن، لا. م، 1392هـ، 1972م.

59. عدنان محمد امامة ، **التجديد في الفكر الإسلامي**، ط.1، دار ابن الجوزي السعودية 1424هـ، 1992م.

60.شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج5، ط.1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1401هـ، 1981م، ص 144.

61. علي عبد الرحمان الطيار، **الدعوة والجهاد في العهد النبوي آداب واحكام**، ط.1 مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1424هـ.

62. علي جريشة، **مناهج الدعوة وأساليبها**، ط.2، مكتبة الرباب، الجزائر، 1409هـ 1989م.

63. علي عبد الفتاح، **الصحافة الإلكترونية في ظل الثورة التكنولوجية**، لا. ط، اليازوري لا. م، د. ت.

64. علي محفوظ، **هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة**، ط.9، دار الاعتصام لا. م، 1399هـ، 1979م.

65. علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، **معجم التعريفات**، لا. ط، دار الفضيلة، القاهرة، د.ت.

فاروق أبو زيد، **مدخل إلى علم الصحافة**، لا. ط ، عالم الكتب، القاهرة، 1982م

66. فؤاد توفيق العاني، **الصحافة الإسلامية ودورها في الدعوة**، ط.1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1413هـ، 1993م.

67. فواز بن هليل بن رباح الحيمي، **أسس منهج السلف في الدعوة إلى الله**، ط.2، دار إبن عفان، القاهرة، 1429هـ، 2008م.

68. لس جبلين، **كيف تتمتع بالثقة والقوة في التعامل مع الناس**، ط.5، مكتبة جرير المملكة العربية السعودية، 2010م.

69 لا. م، **التجديد في الإسلام**، ط.4، المنتدى الإسلامي، الرياض 1422هـ، 2001م.

70. لويس معلوف، **المنجد في اللغة**، ط.19، المطبعة الكاثولوكية، بيروت، د.ت.

71. لؤي عبد الحميد شنداخ، **أثر الإعلام في نشر الدعوة الإسلامية**، لا. ط، الألوكة، لا. م د.ت.

72. ماجد عرسان الكيلاني، **هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس**، ط.3، دار القلم، الإمارات، 1423هـ، 2002م.

73. مجدي الهلالي، **من ركائز الدعوة**، ط.2، مكتبة الرائد، بغداد 1414، 1994م.

74. مجدى عبد الحافظ، **جمال الدين الأفغاني وإشكاليات** العصر، لا. ط، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1997م.

75. مجمع اللغة العربية، **المعجم الوجيز**، لا. ط، دار النمري، مصر، 1919م.

76. مجموعة من المؤلفين، **معجم مصطلحات العلوم الإسلامية**، ط.2، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1439هـ.

77. محمد أحمد الخضري، **الأسس العلمية**، لا. ط، مكتبة الأنجلو، القاهرة، 1992م.

78. محمد بن إبراهيم بوزغيبة، **فتاوى الشيخ الإمام محمد الطاهر بن عاشور**، ط.1، مركز جمعة الماجد لثقافة والتراث، دبي، 1425هـ، 2004م.

79. محمد الحسن حسن جبل، **المعجم الثقافي المؤهل لألفاظ القرآن الكريم**، ط.1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2010م.

80. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، **مختار الصحاح**، لا. ط، مكتبة لبنان، بيروت 1982م.

81. محمد بن السيد الحبيب، **الدعوة إلى الله في سورة إبراهيم الخليل**، ط.1، دار الوفاء جدة، 1985م.

82. محمد بن شاكر الشريف، **تجديد الخطاب الديني بين التأصيل والتحريف**، ط.1، دار البيان، الرياض، 2004م.

83. محمد الصالح الصديق، **الاجتهاد والتجديد في الفكر الإسلامي**، لا. ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م.

84. محمد ضياء الدين الريس، **تطور المجتمع العربي في العصر الحديث**، لا. ط، مكتبة الشباب، شارع إسماعيل سرى بالمنيرة، 1969، 1970م.

85. محمد الطاهر ابن عاشور، **أليس الصبح بقريب**، التعليم العربي الإسلامي دراسة تاريخية وأراء إصلاحية، ط1، دار السلام، القاهرة، 2006م.

86. محمد الطاهر بن عاشور، **أصول النظام الاجتماعي في الإسلام**، ط.2، الشركة التونسية لتوزيع، تونس، د.ت.

87.محمد الطاهر إبن عاشور، **تحقيقات وأنظار في القرآن والسنة**، لا.ط، الشركة الوطنية للتوزيع، تونس، 1985م

88. محمد عمارة، **الإمام محمد عبده مجدد الدنيا بتجديد الدين**، ط2، دار الشروق، القاهرة 1408هـ، 1988م.

89. محمد الغزالي، **مع الله دراسات في الدعوة والدعاة**، ط.6، دار النهضة مصر، 2005م.

90. محمد أبو الفتح البيانوني، **مدخل إلى علم الدعوة**، ط.3، مؤسسة الرسالة، بيروت 1445هـ، 1995م.

91. محمد الحبيب ابن خوجة، **شيخ الإسلام الإمام الأكبر محمد الطاهر ابن عاشور**، ج1 لا.ط، الدار العربة للكتاب، تونس، 2008م.

92. محمد فريد محمود عزت، **مدخل إلى الصحافة**، لا، ط، لا. د، لا. م، 1993م.

93. محمد فوزي عبد المقصود، **الفكر التربوي للأستاذ الإمام محمد عبده وآلياته في تطوير التعليم**، لا.ط، لا.ن، لا.م، د.ت.

94. محمد منير حجاب، **تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر**، ط.1، دار الفجر القاهرة ، 2004م.

95. محمد موسى الشريف، **التدريب وأهميته في العمل الإسلامي**، ط.1، دار الأندلس الخضراء، المملكة العربية السعودية، 1424هـ– 2003م.

96. محمود علم الدين، **تكنولوجيا الإتصال وصناعة الإتصال الجماهيري**، لا. ط، العربي القاهرة، د.ت.

97.محمود مهري الإستانبولي، **إبن تيمية بطل الإصلاح الديني**، ط.2، مكتبة دار المعرفة دمشق، 1397هـ، 1977م.

98. مصطفى مشهور، **من فقه الدعوة**، لا.ط، دار التوزيع والنشر الإسلامية، لا.م 1415، 1995م.

99. مصطفى فوزي عبد اللطيف غزال، **دعوة جمال الدين الأفغاني في ميزان الإسلام** ط.1، دار طيبة، الرياض، 1403هـ، 1983م.

100. مهدي بن إبراهيممبجر، **منهاج النبوة في الدعوة إلى الله**، لا. ط، لا. ن، الرياض 1432هـ، 2011م.

101. ناصر بن عبد الكريم العقل، **أثر العلماء في تحقيق رسالة المسجد**. لا. ط. وزارة الشؤون الإسلامية. السعودية، 1418هـ.

102.أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، لا. ط. دار الحديث، القاهرة، 1430هـ، 2009م .

103. يوسف القرضاوي، **خطابنا الإسلامي في عصر العولمة**، ط.1، دار الشروق القاهرة، 1424هـ، 2004م.

104.يوسف القرضاوي، **من أجل صحوة راشدة**، ط.1، دار الشروق، القاهرة 1421هـ، 2001م.

105.يوسف القرضاوي، **كلمات في الوسطية الإسلامية ومعالمها**، ط.3، دار الشرق مصر، 2011م.

ج- الرسائل الجامعية:

1.إبراهيم بن عبد الرحيم عابد، **وسائل الدعوة إلى الله في شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) وكيفية استخداماتها الدولية**، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1426هـ، 1427هـ.

2.أحمد بن محمد بن عبد الله أبا بطين، **المرأة المسلمة إعدادها ومسؤوليتها في الدعوة**، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن رهف الإسلامية، 1409هـ.

3.أحمد نافع سليمان المورعي، **الحكمة والموعظة الحسنة وأثرها في الدعوة إلى الله في ضوء الكتاب والسنة**، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية العليا، جامعة أم القرى (1415هـ، 1416هـ).

4.أمنة حريز عبد القادر، حليمة لموشية، **الحكمة في الدعوة إلى الله**، رسالة ليسانس، قسم العلوم الإسلامية، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي، 2011، 2012م.

5.أنس بن محمد جمال بن حسن أبو الهنود، **التجديد بين الإسلام والعصرانيين الجدد**، رسالة ماجستير، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، 1434، 2013م

6.إيمان سلاطنه، **الدعوة عبر المواقع الإسلامية**، رسالة ماستر، شعبة العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الوادي، 2013، 2014م.

7.جميلة زبيدي، **دور الصحافة الإلكترونية في الدعوة الإسلامية**، رسالة ماستر، شعبة العلوم الإسلامية، **كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية**، جامعة الوادي، 2013، 2014م.

8.حمود بن دخيل الله بن حمود الشمبرمي، **عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى حياته ومنهجه في الدعوة**، كلية الدعوة والإعلام، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والاحتساب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1404هـ، 1405هـ.

9.رانية جهاد إسماعيل الشوبكي، "**الطاهر ابن عاشور وجهوده البلاغية في ضوء تفسيره التحرير و التنوير المعاني والبديع**"، رسالةماستر، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 1430هـ، 2009م.

10.زينة عقاب، سهيلة شتحونة، منى هميسي، **الوسائل المشروعة والممنوعة في الدعوة إلى الله**، رسالة ليسانس، قسم العلوم الإسلامية، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي، 2011، 2012م.

11.زينة مقدود، فاطمة كنيوة فطيمه قرح، **أهمية القدوة الحسنة في تبليغ الدعوة**، رسالة ليسانس، شعبة العلوم الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي، 2012 2013م.

12.سعد بكوش، **تحديات الإعلام الدعوي في ظل العولمة**، رسالة ماستر، شعبة العلوم الإسلامية كلية، العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي 2014، 2015م.

13.سميرة بونوارة وسميرة مولوج، **دور جمال الدين الأفغاني في مكافحة الاستعمار الغربي من خلال مجلة العروة الوثقى**، رسالة ماستر، شعبة التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016، 2017م.

14.عبد الله عثمان آدم حامد، **وسائل الحفاظ على مكتسبات الدعوة**. رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1424هـ 1425هـ.

15.عبد الله محمود شحاته، **منهج الإمام محمد عبده في تفسير القرآن الكريم**، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 1984م.

16.عبد العزيز بن أحمد العبد لله المسعود، **أساليب الدعوة ووسائلها**، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1404، 1405هـ.

17.عيسى مهني، **محمد عبده و مواقفه من قضايا عصره، 1849، 1905م**، رسالة ماستر قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة 1435هـ2014م.

18.مختار مياسي، **مسؤولية الدعوة الإسلامية في الإعلام المعاصر**، رسالة ماستر، شعبة العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، 2013، 2014م.

19. مسفر بن عبد الله يحي سليمان البواردي، **أسس الدعوة في سورة إبراهيم عليه السلام**، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1403هـ، 1405هـ.

20.منال موسى علي دبابش، **منهج الرسول ﷺ في التربية من خلال السيرة النبوية** رسالة ماجستير، قسم أصول التربية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 1429 2008.

21.منى فتح الله، **الآليات العملية للخليفة عمر بن عبد العزيز في محاربة الفقر أثناء خلافته**، رسالة ماستر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، 1436هـ، 2015م.

د- المجلات والبحوث:

1.أحمد ضياء الدين ودرئدة خالد حمد نصيرات، **نظرية المعرفة عند الغزالي ومقارنتها بالفلسفات التربوية**، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد التاسع والثلاثون(2)، 2016م.

2.أيسر فائق الحسني الألوسي، **محاضرات المدخل لدراسة الفكر الإسلامي جامعة الأنبار**، كلية العلوم الإسلامية.

3.حسن علي الشافعي، **الإصلاح الاجتماعي في الإسلام، مجلة دراسات إسلامية**، جامعة الخرطوم، العدد الخامس، 1434هـ، 2013م.

4.عبد الله الزبير، عبد الرحمان صالح، **مفهوم التجديد وتجديد التدين**، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد الرابع، 1425هـ، 2004م.

5.محمد حسانين حسن حسانين، **تجديد الدين (مفهومه وضوابطه وآثاره)**، بحث مقدم لنيل جائزة بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة، ط.1 مكة المكرمة، 1428هـ، 2007م.

6.محمود أبورية، **جمال الدين الأفغاني تاريخه ورسالته ومبادئه**، مجلة التعريف بالإسلام المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، العدد الحادي والثلاثون، 1386، 1966م.

7.ناجي فرج التكوري، **ملامح الإصلاح التربوي في تفسير ابن عاشور**، مجلة أصول الدين، الجامعة الإسلامية، العدد الثالث، 1438هـ، 2017م.

هـ –المواقع:

1.إبراهيم فارس. 92 وسيلة دعوية، **www.Saaid,net**، 04:30م، 2018، 01، 22م.

المركز العربي للبحوث والدراسات، التجديد بين الأستاذ والإمام: جهود مبذولة وواقع مخذول **www.acuseg.org** . 1:04م. 2018، 01، 22م.

2.أم البراء، استخدام الانترنت في الدعوة إلى الله،

munda.isLammessage.com http://:، 04:00م، 22، 1، 2018م.

3.تيار الإصلاح، التجديد في وسائل الدعوة، **www.noslih.com**، 07:12م، 19 01، 2018م.

4.حسن السائح، أساليب الدعوة الإسلامية في العصر الحديث،

www.habous.gov.ma، 10:00 ص، 08، 02، 2018م.

5.أبو حامد الغزالي، **https://ar.wikipedia.arg**، 9:00، ص 2018، 02، 04 م.

6.طارق السيد، الدعوة الإسلامية والحاجة لتطوير الوسائل، **www.lahanline.com**، 12:00م، 08، 02، 2018م.

7. محمد زكريا توفيق، جمال الدين الأفغاني رائد حركة الإصلاح في العصر الحديث، **www.ahewar.org.**، **09:00**، 4، 3، 2018م.

8. محمد عبد الباسط، سمات المنهج التجديدي عند الطاهر بن عاشور، **https://www.maghress.com**، 10:30، 1، 4، 2018م.

10.هديل طالب، أساليب الدعوة، **mawd003.com**، 10:40، 08، 02، 2018م.

فهرس الموضوعات

ملخص..... /

Abstract:..... /

مقدمة..... أ

المبحث الاول : التعريف بمصطلحات الدراسة ونتناول فيه مطلبين.....11

المطلب الأول : ماهية التجديد..... - 11 -

الفرع الأول : مفهوم التجديد..... - 11 -

أولا : مفهوم التجديد لغة :..... - 11 -

الفرع الثاني: مجالات التجديد..... - 13 -

أولا: التجديد في مجال العقيدة:..... - 13 -

ثانيا : التجديد في السلوك الفردي والاجتماعي:..... - 14 -

ثالثا : التجديد في مجال النظر والاستدلال:..... - 15 -

رابعا : فضح المناهج والاتجاهات والأوضاع والمبادئ والسبل المخالفة للإسلام:- 15 -

الفرع الثالث : ضوابط التجديد..... - 16 -

1- الاعتماد على النصوص الموثقة:..... - 17 -

3- الالتزام بالاجتهاد:..... - 18 -

4- التجديد هو التغيير ليس الابتداع:..... - 19 -

5- الالتزام بالمصطلح الإسلامي:..... - 19 -

الفرع الرابع: الفرق بين التجديد والتجدد..... - 20 -

المطلب الثاني: ماهية الدعوة..... - 21 -

- الفرع الأول: مفهوم الدعوة..... - 21 -

أولا: مفهوم الدعوة لغة:..... - 21 -
ثانيا: مفهوم الدعوة اصطلاحا:..... - 22 -
الفرع الثاني: أهمية الدعوة ..... - 23 -
الفرع الثالث: خصائص الدعوة..... - 25 -
1- أنها دعوة ربانية من حيث المصدر:..... - 25 -
2- أنها وسطية:..... - 26 -
3- إنها شاملة ومتكاملة:..... - 27 -
4- واقعية الدعوة وصلاحيتها للاستمرار:..... - 27 -
5- عالمية الدعوة الإسلامية:..... - 28 -
6- إيجابية في نظرتها للكون والإنسان والحياة: ..... - 29 -
7- دعوة تحريرية:..... - 30 -
8- أنها دعوة أخلاقية:..... - 30 -
المبحث الثاني: التجديد في وسائل وأساليب الدعوة ..... - 33 -
- المطلب الأول: التجديد في وسائل الدعوة ..... - 33 -
الفرع الأول: التجديد في المسجد:..... - 33 -
أولا: التجديد في عمارة المسجد:..... - 34 -
ثالثا: التجديد في لوحات المسجد:..... - 36 -
الفرع الثاني: التجديد في الصحافة:..... - 37 -
الفرع الثالث: التجديد في الانترنت..... - 40 -
أولا: إنشاء خوادم متخصصة في البث المباشر:..... - 41 -
ثانيا: المنتديات ومجموعات النقاش: ..... - 41 -
ثالثا: تصميم برامج دعوية متخصصة:..... - 42 -
المطلب الثاني: التجديد في أساليب الدعوة..... - 43 -

- الفرع الأول: التجديد في أسلوب الترغيب والترهيب..... - 44 -
أولا: تكليم الناس بلسانهم: ..... - 47 -
ثانيا: أخذ الناس بالرفق:..... - 48 -
ثالثا: المحافظة على مراتب الأعمال ونسبها الشرعية: ..... - 48 -
رابعا: مراعاة سنة التدرج:..... - 48 -
خامسا: الاهتمام بالآخرين:..... - 49 -
الفرع الثالث: التجديد في أسلوب الموعظة الحسنة:..... - 50 -
المبحث الثالث: موقف العلماء من التجديد في الدعوة ..... - **55** -
المطلب الأول: موقف العلماء القدامى من التجديد في الدعوة..... - 56 -
الفرع الأول: موقف الإمام عمر بن عبد العزيز ..... - 56 -
أولا: مولده ونشأته:..... - 56 -
ثانيا: موقفه من التجديد في الدعوة:..... - 58 -
1- إحياؤه مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ..... - 58 -
2- رفع المظالم ورد الحقوق:..... - 58 -
3- تدوين العلوم الإسلامية وإحيائه السنن النبوية:..... - 59 -
الفرع الثاني: موقف الإمام ابن تيمية ..... - 60 -
أولا: مولده ونشأته:..... - 60 -
1- إصلاحه للعلماء ..... - 62 -
3- أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر: ..... - 63 -
الفرع الثالث: موقف الإمام أبي حامد الغزالي. ..... - 64 -
أولا: مولده ونشأته:..... - 64 -
ثانيا : موقفه من التجديد في الدعوة..... - 65 -
1- إصلاح الفكر:..... - 65 -

2- إصلاحه للمجتمع:..... - 67 -
المطلب الثاني: موقف العلماء المحدثين من التجديد في الدعوة..... - 68 -
الفرع الأول: موقف الإمام محمد الطاهر بن عاشور:..... - 68 -
أولا: مولده ونشأته:..... - 68 -
ثانيا: موقفه من التجديد في الدعوة..... - 70 -
1- إصلاحه للفرد..... - 70 -
2 إصلاحه للمجتمع:..... - 72 -
3- إصلاحه للتعليم:..... - 73 -
ثانيا: موقفه من التجديد في الدعوة:..... - 76 -
1-إحيائه العلوم الإسلامية:..... - 76 -
2- إصلاحه بواسطة الصحف:..... - 77 -
3-نبذه تقليد الغرب:..... - 77 -
الفرع الثالث: موقف الإمام محمد عبده..... - 78 -
أولا: مولده ونشأته:..... - 78 -
ثانيا: موقفه من التجديد في الدعوة:..... - 81 -
1- موقفه من التربية:..... - 81 -
2- الإسلام والتعليم:..... - 82 -
فهرس الآيات القرآنية..... - 87 -
فهرس الأحاديث النبوية..... - 89 -
فهرس المصادر والمراجع:..... - 90 -
فهرس الموضوعات..... - 102 -